

روایات عبر



نیرینا هیلپارد

الزواج الأبيض



الزواج الأبيض

شقيقتان ... الجميلة الموهوبة اعتادت منذ الطفولة أن تأخذ كل شيء يخص اختها حتى خطفت منها خطيبها ، فها كان من ليبي ديرمونت إلا أن تنحّت مفسحة في المجال أمام شقيقتها صاحبة السحر الذي لا يقاوم . وقبلت عرضاً بزواج أبيض ... زواج خدعة هدفه حصول مديرتها الإسباني على إرث تركه جده مشروطاً أن يكون الوارث قد تزوج . لكن الأمور تجري على غير ما تصوره وبات الزواج الأبيض يتلون باللون الأخرى .. تحت شمس المكسيك .. لكن ماذا تريد تلك الشقيقة المعروفة باسم «النجمة الداكنة» لأنها نجمة سينائية ذات مصير غامض ... وهل تستطيع أن تخطف من اختها زوجها الإسباني الوسيم ؟

لبنان ١٦-د.	الكويت ٧٠ف	اليمن ٨ ر	السودان ٧٠٠م
سورية ٨-د	الإمارات ٩ د	تونس ١ د	U.K. £ 1
الأردن ٥٠ف	البحرين ٩٠ف	ليبيا ٧٠٠د	France F 10
العراق ٥٠ف	قطر ٩ ر	الغرب ٨ د	Greece Drs 120
السعودية ٨ ر	عمان ٩٠٠ف	مصر ٧٠٠م	Cyprus P 1

العنوان الاصلي لهذه الرواية بالانكليزية

DARK STAR

١ - أسرة ديرموت

انفلقت الباب بعنف كمن يتمنى أن يصفعه بشدة، ولكنه يحاول أن يكبح جماح نفسه. وابتمت ليلي للقناة القاسية التي القت بكومة من الأوراق على مكتبها وسألتها بعطف: "يمدو عليك الاضطراب، فماذا يجري؟"

أشارت الأنسة كيريغان بياس، وكان شرح ما يزعمها بدقة أمر يشوق طاعتها وقالت: "سأقول يوما لذلك الرجل رأيي فيه... وثقي أنني لن أكون مهذبة في ذلك!"

اقتلحت شقفا ليلي ديرموت قليلا، وظهرت في عينيها الفانتازيا الداكنتين ومضة انشراح، ولو أن أحدا أطل النظر إليها لأعجب أيضا بلون بشرتها القرمزي الشاحب وبشرتها المجدول في عناية، بعدما عقضته مثل اكليل حول رأسها الصغير. وكان مظهرها خادما إذ تبدو هادئة ساكنة الأعصاب، لكنها كانت ذات مزاج حاد وكانت كيري كيريغان تعرفها معرفة جيدة ولا ترتاب إطلاقا في الصفات الكامنة تحت كمال بشرتها الشاحبة. وأدركت كذلك أن ليلي لم تأخذ كلامها على محمل الجد. وقالت وهي تجلس على ركن من المكتب: "آه... لعله من الصعب أن أجد الجراءة... ربما يكون مديونا جذابا ولكنه أرهب مثال صادفته!"

فقال ليلي بملقة: "مشكلتك أنك تسمحين له بأن يثير أعصابك..." وأعدت كلماتها اللهب إلى العينين الخضراوين، فهتفت كيري:

"يثير أعصابي؟ كاد يهيج غضبي منذ لحظات، وأصارك بأنني لا أفهم كيف استطعت أن تلازمه ثلاث سنوات..." وأجالت عينيها في مخبريهما، وأردفت:

"لا بد أن عندك صبر القديسين" فهزت ليلي كتفيها في شيء من عدم الحيلة وقالت:

"كل ما هناك أنني لا أحفل إطلاقا به ولا بأطواره..." هذا من حظك... لأنك تضطرين لتلبية جرسه معظم

© Nerina Hilliard 1968
© 1982 Harlequin (Cyprus) Ltd.

حقوق التأليف لنيرينا هيلارد
جميع حقوق الطبع والنشر والاقتباسي والترجمة محفوظة
لهارلكوين (قبرص) المحدودة

المراسلات :

Harlequin (Cyprus) Ltd.
29 Michalakopoulou St.
Athens T.T. 612, Greece.

Printed in Great Britain by
Richard Clay (The Chaucer Press) Ltd., Bungay, Suffolk

الوقت! ولكن هناك كلمة حق لا أحجم عن قولها بصدد صاحب مؤسسة مريديت، وهي أنه لا يقول كلمة في غير موضعها -
والثوت شفتا ليلي الجميلتان الى اعلى، وقالت:
"أتمنين انه لا ينساق للحب؟ يا للمسكين! انه لا يعرف كيف يحب، إذا هو حاول!"

انطلق صوت الجرس، كأنه ازيز سرب من النحل المهتاج، فبعد هدوء غرفة ليلي الصغيرة، فوثبت كبيرى عن المكتب، ولادت بالغرفة العامة المجاورة. وجمعت ليلي بعض الاقلام وكراسة للمذكرات، وأسعدت الى باب المكتب الخاص برئيسها، الباب الذي كادت كبيرى أن تصفحه، لولا انه كان محتوما عليها الا تفعل، لان روبر الدوريت لم يكن من ذلك الطراز من الرجال الذي قد يجبر غما من هذا النوع. لم يكن من الطراز الذي يسمع بأي شيء من قبيل الألفة أو الارداء لمركزه المهيب كرئيس لدار مريديت، وكان التصدي له بالرد يتطلب درجة من التصلب في الرأي لم توجد في كبيرى قط.
كان بوسع روبر الدوريت، أن يخذل التوتر المصبي بكلمة هادئة، أو أن يذكيه بنظرة واحدة. كان الكفاءة بعينها، عنده معرفة كاملة ومطلقة بكل شؤون شركته، وما كان يفتقر قط على نفسه اذا دعت الضرورة للعمل الشاق، وبهذا القدر من الكفاءة التي لا ترحم، كان يتوقع نفس الكفاءة من كل امرئ يعمل لديه. ولكنه ما فصل أحدا يوما ظما، وكانت نظراته واحدة من عينيه البارزتي النظرات، توضح انه لا يطبق جدالا. كانت كلمته هي الفاصلة في كل المناسبات، وهو صاحب السلطان النهائي.

لم تشعر ليلي بأي توجس حين دخلت حجرته ولكنها اخشعت نظرة اليه لتستبين ما اذا كان مزاجه معكرا اكثر من المعتاد. كان يغف وراء مكتبه حين دخلت، يسيطر بقامته الطويلة على الموقف، بينما كان يتبش ناهض الصبر في ركائبات الاوراق على مكتبه. وقدرت ليلي أن يارومر مزاجه يشير الى درجة عاصف، فتمنت أن يكون من الممكن تفادي العاصفة. ولكنها لم تأمل كثيرا، فان روبر الدوريت كان شصف اسباني، فقد أتت اليه دار مريديت من ناحية أمه.
"أكلت طلبيني يا سيد الدوريت؟"
"ما كنت لأدق الجرس، لو لم اكن اطلبك."

كان جوابه حاداً، وما من شك في أن الرجل كان جذاباً، ولكن امارات الغضب كانت تشوه جاذبيته. وهتف:

"أين ملف بروان وكينتون؟"

فاخرجت ليلي ملفاً متخماً بالوثائق من فزانة بجوار الحائط.
"أنت طلبت مني مساء أمس أن أبحثه."
وشعرت بارتياح هائل. وتناول الملف منها، وأخرج الملف منه، فقرأه بأكمله وهو مقطب، ثم التفت فقرأها لا تزال واقفة أمام مكتبه. وانعقد حاجباه الاسودان، ثم لانت اسارير وجهه وهذأت، وقال:

"حسن... لك ان تصرفني."

وخرجت ليلي وهي تكبت رغبة طائشة في أن تضحك، بالرغم من أنها كانت تغادر مكتبه وهي تشعر كأنها كانت في معركة.

وخطر لها، وهي تعود الى مقعدها خلف مكتبها، أن كبيرى كانت على صواب. كان بوسع روبر الدوريت أن يثيرها، اذا سمحت لنفسها بأن تهتاج ولكنها لحسن حظها كانت أكثر سيطرة على انفعالاتها من كبيرى المنفردة الطباع، فضلا عن أنها كانت قد ألفت هذه المعاملة. وعلى النقيض من روبر الدوريت، كان جيبها يروسي أشبه بالملك، وسمحت لنفسها بأن تفكر في برويس وأوشكت أن تستسلم لحلم من احلام اليقظة، لولا انبعاث رنين الجرس مرة أخرى، ولكنه لم يكن متعملا ولمحا كالعادة السابقة.

كان روبر الدوريت يطرح لغرفة مكتبه، ذهابا وايابا، حين دخلت للمرة الثانية فحدها بعينين سوداوين، ثاقبتين، تشعان بغضول واهن. وقال:

"أتمنئين مطعما جيدا، لا يبعد كثيرا عن الادارة يا أبنسة ديرموت؟ أمتني على موعد للاجتماع بمندوب من بروان وكينتون، ولن ينسح الوقت لأذهب لمطعمي المعتاد."
وهكتر ليلي بسرعة. كان ثمة مقهى أو أثنان قريبان، لكنهما ليسا من الطراز الراقي، العالي، الذي يليق برئيسها. وقالت أخيرا: في تردد:

"هناك مطعم ريكى، على مسيرة بضع دقائق من هنا. لا يتردد عليه من شركتنا سوى القلائل. والطعام جيد، ولكنه ليس ممتازا."

قال في غير تردد:

"أنه مع ذلك يصلح. كيف اذهب اليه؟"

أرشدته فسترهما في لوجة فاترة مقفوضة، ثم صرفها مرة أخرى. وفي طريقها الى مكتبها، خرجت على القاعة العامة،

لنساء كيري عما إذا كانت سترافقها للفداء. فقطعت كيري إليها متسرفة عن نسخ تقرير على الآلة الكاتبة، وسألتها: "في مطعم ريكي؟"

"نعم، سأقابلك هناك إذا لم يعوقني صاحب الشأن لأي أمر". وهمت بأن تعود إلى مكتبها، ولما أن كيري نادتها قائلة: "بالمناسبة جاءت مكالمات هانغية من ستيليا بينما كنت مع صاحب الآلة منذ لحظة. قالت أنها ستأتي بسيارتها في وقت ما غدا".

وبرقت عينا ليلي، وهتفت:

"هل ستيليا قادمة؟"

"فقطلت إليها كيري بعلامح متحفظة، وتساءلت:

"أنتك بالغة الإعجاب بها - أليس كذلك؟"

رمتها ليلي بنظرة متعجرفة، وأردادت ابتسامتها رقة، فأصبحت كتكتك التي تؤثر بها بروس، وقالت:

"طبعاً، كلنا بالهو الإعجاب بها يا كيري، وفخورون بها. ربما لأنها جميلة، وموهوبة، وباهرة بدرجة غير متوقعة في أسرة عادية".

هكذا كانوا دون شك، أسرة عادية. وكان هذا سر دهشتهم من أن يكونوا قد انجبا فتاة مثل ستيليا... النجمة الداكنة، كما كانوا يسمونها ماعيين، ولكنهم كانوا جميعاً فخورين بستيلا نورديت، الممثلة الكبيرة، وكانوا يعجبون كل الإعجاب بها، كشخص من الأسرة.

وما كانت كيري التي شعرت بما جال بمخاطر صديقتها تقرها على ذلك، فلم يكن أي من أفراد عائلة ديرموت عازماً ولو أن ستيليا كانت تظهر بالاعتراف بأنها جميلة. لم تكن شمة دمامة أو جمال عادي في تيس و توم التوأمين اللذين يتعذر كبح جماحهما، ولا في جولي المرافقة التي أوشكت أن تخرج من كلية الفنون - حيث كانت تتلقى برنامجاً لتسكربتيرة - ولا في ليلي ذات الهدوء الذي لا ينجم عما بداخلها... وإلى جانب هذا كله، لم تكن كيري تفر البتة بمحض آراء الأسرة عن ستيليا.

ما كان شمة ريب في أن ستيليا جميلة، كان لشعرها الأسود المصفول لثمان جناح الغراب الأسود، الأمر الذي لم يكن مرتقياً في أسرة شعر أفرادها أحمر، وكانت قسماً وجهها وبشرتها الخالية من أي عيب - والتي يعرفها رواد السينما - أقصى ما تنتجيه فتاة... ولكن هذا كان أقصى ما نواثق

كيري به على اسطورة أسرة ديرموت، التي كانت اسطورة رائقة تماماً. فإن ستيليا كانت أنادية، لا تعني إلا بنفسها، وما كانت شخصيتها في جمال جسمها. وفي أية حال، فإن كيري كانت ترى - بينها وبين نفسها - أن ليلي كانت الجميلة الحقيقية في الأسرة. كان جمال ستيليا من النوع الظاهر، أما جمال ليلي فكان في قسما وجهها الشبيهة بمنتج أرميل فلان، وفي وضع رأسها الأشم، الهادي، وناج شعرها اللامع الذي لا يقل تألقاً عن شعر ستيليا... وفوق كل شيء آخر، كان في ليلي جوهر عميق، ثابت، من الاخلاص الصادق الذي كانت ستيليا تفتقر إليه بالتأكيد. كانت الجملة المتهورة تتلقى كل الترافع والأعجاب اللذين يوجهان إليها حتى من أسرهما - وكأنها حق واجب لها، وما كانت تمنح شيئاً سوى ابتسامة لطيفة غير صادقة، لا معنى لها.

كان هذا رأي كيري، ولكنه كان آخر ما يمكن أن تقدم على معارضة ليلي به. وتساءلت ليلي: هل ذكرت ستيليا كم ستمت؟ فجزت كيري رأسها قائلة:

"الواقع أنها لم نقل كثيراً إذ كانت متعجلة لحضور مؤتمر صحفي أو شيء كهذا. اتصلت بالبيت، ولكن الرقم كان مشغولاً، فانتصت بك هنا، بدلاً من أن تنتظر غلو خط البيت". فابتنست ليلي قائلة:

"هكذا هي ستيليا حقاً... اشكت مرة أنهم لا يتركونها تخلص بنفسها أبداً، ولكني أخال أنها تستمتع بكل دقيقة يحيطونها بها".

ووافقت كيري - في نفسها - على أن هذه الكلمات كانت صريحة خالية من الرياء. كانت ستيليا نائمة إلى الشهرة والاهتمام، فلا بد من أن تكون مركز الجاذبية باستمرار. كان لابد من أن تستحوذ على كل ما تمضي، وإذا كان ما تبغيه ملكاً لغيرها فأنها كانت تأخذه دون أي تأنيب ضمير، ودون أن تفكر لحظة فيما قد تسببه للغير أصابعها الطامعة. ولو أنها تراجمت لحظة، فمن المحتمل أن يقتصر ترويضها على مرة غير جبالية من كتفها.

وعندما استقرت ليلي في غرفة مكتبها، جلست إلى منضدة المكتب لتطبع على الآلة الكاتبة ما أعطاها رويز الدوريت من عمل، ولكنها لم تستطع إيقاف أفكارها، برغم انسياب أصابعها على مفاتيح الآلة بكفاءة. ترى هل تستعجب ستيليا ببروس؟ طبعاً! وإضافت في سرها، وفي عينيها.

بالسامة: من المستحيل ألا تعجب به!

في العقد الثاني من العمر ذات شعر برونزي عقص على شكل ذيل الحصان، وعيناها السليتان ترقصان بشذك مأكراً، ورمقتها ليلى مصوقة، وهفت:

"جولي! ماذا تفعلين هنا؟"

"تفتش الحصة في المدرسة بشكل وبائي، فأرسلونا جميعاً إلى بيوتنا، من ثم يصب بها من قبل، على الأقل، لقد انتهى الفصل الدراسي تقريباً، على أية حال."

كانت جولي تدرس في مدرسة داخلية للسكرتيرية اشتهرت بتفوق برامجها، ومناهجها العامة. ولم تلبث أن اردفت، في حرج:

"عندما ينحسر الوباء، سنختم الفصل الدراسي، وتقام حفلة توزيع الشهادات، وحتى يتسنى هذا فأنا هنا."

واحتضنتها ليلى بحنان مفتحة، ثم ألقت نظرة على حقيبة الملابس المستقرة على الأرض، وقالت:

"ألم نذهب للبيت بعد؟"

هزت جولي رأسها قائلة:

"لم أذهب بعد. خطر لي أنني سأصل إلى هنا قبيل وقت الغداء، فرايت أن أغاظك هنا."

قالت ليلى بشيء من الجفاء:

"لقد قاجأتني قطعاً، ولا سراً يتوقعون مجهلك؟"

فرمها جولي بالسامة مأكراً أخرى، قالت:

"كلاً. كان المفترض أن أبرق لهم، ولكني رأيت أن اغاظهم هم الآخرين" ودخلت المقصورة معهما فنهالكت على المقعد، وزفرت في ارتياح، قائلة:

"ها قد عدت نهائياً. اني لمصصة على العمل بشركة هريديت، فعقبت ليلى بجلاء:

"أمارلت على فكرتك القديمة."

برقت عينا جولي، وقالت:

"بالتأكيد... أنني وقعت حقا في حب هديركما..." ولم تبد ليلى أي ردة فعل، إذ كانت على ذراية بأختها، وقالت: "ولكنك لم تره قط."

"بل رأيت، لم أحدث طبعاً، ولكني رأيت فعلاً، عندما مررت بالشركة في طريقني إلى هنا، كان يوم بأن يستقل سيارته التي تساوي ثروة ولابد، فأدركت من هذا ومعا وصفته به أنه هو..."

قالت ليلى وفي صوتها رنة دهشة جافة:

وعادت إلى العمل وهي تكيح رجليها في الانسياق لأحلام انيقظة عن بروس، وهي رغبة كانت مظردة الازدياد والتسلط في الشهور القلائل الأخيرة، وهو أمر مفهوم، ماداماً قد أصبحا خطييين. كان من المستحيل - برغم كل رصانتها - ألا تحب بروس من النظرة الأولى، وأن لم يظهر عليها ذلك.

ونشبت عينيها رقعة لطيفة، وهي تفكر فيه... في بروس العزيز، الضخم غير المصقول! لم يكن لها مفر من أن تحبه حين دخل مكتبها، وابتسم لها، وسلمها مجموعة من التقارير من القسم الهندسي في المصنع موجهة إلى روبرت دوريت.

ولقد أقرت الأسرة اختيارها عندما رآته... ابتداءً من أبيها المعامي الخشن، إلى أمها المتزنة - والتي مارالت جميلة - إلى جولي المراقبة، إلى اللوامين الجامحين، اللذين أعزما عن تحبيذهما، بطريقتهما العابرة. لا بأس بها. وكان هذا منهما بمثابة اطراء بل أكثر، وقد داعبوا جميعاً أما جولي فقد استهوت فكرة العمل في شركة الدوريت، خلال العطلة الدراسية الأخيرة، ولكن كيري كانت ترى أنها قد تعدل رأيها، بعد لقاء واحد بصاحب الشركة الموقر، وعلى أي حال...

فكان من الرائع أن تعود للبيت بعد أيام قلائل، عندما تحين العطلة الدراسية. وبمجيء ستيلا كذلك، ستسلح فرصة لالتحام الأسرة تفوق كل ما كان متوقعا. سيكون وجود ستيلا وجولي مما مناسباً بديعاً حقاً.

وقد تذكرت بوعود الغداء، فنهفت لترتدي السترة السوداء الانيقة، سترة البذلة المحكمة حول جسمها الرشيق. والتفت بكيري خارج باب حجرتها المظلمة بقدراس روبرت الدوريت.

فسارتا متجاورتين على البوابة البيضاء للمصنع الحديث النظيف، وهضبتا في الطريق إلى المطعم... على الباب العادي، كتب عليه ريكي. كان داخل المطعم علبل الهواء قسماً، اصطفت على طول أحد جانبيه مقصورات صغيرة أسدلت عليها ستائر.

واستقبلتهما ريكي نفسها، وكانت امرأة متوسطة العمر ذات شعر أسود وخطه الشيب قليلاً، وقادتهما إلى إحدى المقصورات، وهي تقول مخاطبة ليلى:

"بالمناسبة، أختك هنا..."

ورددت ليلى عتدوة: "أختي؟ وأذاك أزيجت ستارة إحدى المقصورات، وخرجت منها في حركة رشيقة فتاة ياغمة،

11

"اذن فقد وقعت في هواه يا صغيرتي؟ اتسحين بأن تكبريني
ما الذي استهوأك؟"

تلذعت جولي في نشوة المراهقة، وقالت:

"انه جذاب، اسمر، رومانسي."

قالت ليلى في برودة:

"وعاطفي كقطعة من جليد... حان ان تكبري على نزوات
الطالبات!"

"ولكنه رائع! لا بد أنك لاحظت هذا، فأنت تعملين معه منذ
ثلاث سنوات."

وعلفت كيري بضحكة خفيفة:

"ألا تريئها سريعة في تفكيرها؟"

وخالت ليلى ان أختها تخرج، ولكن شيئاً من القلق جعلها
تأخذ الامر مأخذ الجد. فقد كانت جولي في سن تجعلها سريعة

التائر. ومع أنها لزوة لا بد أن تنقص مع الزمن، فإن ليلى لم
تدأ لتحيقنها المراهقة ان تقع فريسة لجاذبية سحر روبر

الدوريت، وان تكن جاذبية غير انسانية. وقالت في ثورة:

"ان روبر الدوريت جذاب جدا، واني لأؤلفك على ذلك، ولكنه
كرجل فهو أحر من ينمعي لفناء ان تقع في هواه!"

"لماذا بالله؟ ما الظنني رأيت شخصا مليحا منذ سنوات، حتى
بين أولئك الذين تعمل سبلا معهم!"

فقالت ليلى باقتضاب:

"بهذه المناسبة، ان سبلا قادمة جدا... وانتظرت رد الفعل،
فصاحت جولي."

"سبلا قادمة؟ كم ستتمك؟"

"لست أدري بعد، احسبها ستخبرنا حين تعمل."

وكان في عيني ليلى وبيض الفرح، الذي ظهر حين سمعت
النبأ لأول مرة، فأحست كيري فجأة بخوف من أجلها... كان

في ذهنها شك في أن سبلا ستخرج شعور أختها.

"أنتي موزعة بين الأولاء لك، والأعجاب بسبلا، ثم الارتياح
الفظيع في أنه سيفوق بنظرانه في كيانها. انه قد يكون

نصف أسباني، ولكني على يقين بأنه يعتبر النساء - كنساء -
شرا لابد من احتماله لمجرد يقا النوع. ولو وجدت مؤسسة
علمية تعكف على البحث عن طريقة للاستفاه عن النساء
فأنتي متأكدة من أنه ستبصر لها بجزء طيب من أرباح شركة
مرويةيت."

وضحكت جولي، ولكنها أرذقت على الفور:

"لا يحتمل ان يفكر على هذا النحو وقد أولتي هاتين العيدين!"

وهي تلك اللحظة بدأ الرجل الجالس في المقصورة المجاورة
بالاصفاء الى حديثهما بهزيع غريب من الانزعاج والحق، وان

لم يكن قد سمع شيئاً يبال منه كرجل. كان من الواضح ان
الفتيات لم يكن لديهن فكرة عن وجوده هناك، وبدأ ان

يسكرتيرته نسيت تماماً أنه كان قد اعترض تناول عذائه في
مطعم ريكي. وكان قد أودع سيارته شارعاً خلفياً فلم يكن ثمة

ها يذكر ليلى بأنه جالس في مقصورة مجاورة، هذا وصلت
جولي، والا لاستطاعت ان تذكر الآخرين، ولما تحدثت هي

نفسها على هذا النحو غير المتحفظ... ولقد شعر مديرها في البداية بخرج من استراق السمع دون

تعهد، ولكن لم يكن من سهيل لتفادي ذلك. ثم جد ما جعله
يصفي لكل كلمة، إذ انهمس موت ليلى جاهاً، وان لم يشبه

ذلك الصوت الهادي، الذي اعتاد سماعه منها:

"هذا هو يوم المفاجآت حقاً، حدثيني يا صغيرتي، الامر
الوحيد بشأن عيني هو ان لها قدرة على الايقاع باستهارة

سيادته."

هتفت جولي في دهشة من قصر نظر شقيققتها:

"لا بد أنك لاحظت، فأنا لم أره الا هي لعبة مقنضية، اما أنت
فتعمقين لديه منذ زمن، ولا أدري كيف تسنى ان تغلتي من

الوقوع في حيله!"

فاعترضها ليلى قائلة:

"ما كنت لأجسر، وليست الوميض المداعب المتراقص في
عيني أختها، فأدركت ان جولي لم تكن حادة، ولكنها قررت

المضي فيما بدأت فيه. فما كان يبهني ليجولي - اذا جاءت
للعمل في الشركة - ان تسمع خطأ، بجاذبية صاحبها. كانت

بعد في سن الخرج، وقد تصبح كلماتها المداعبة جادة. لذلك
هفت ليلى تقول ليجولي:

"كنت أكثر انشغالا بعلمي من ان أوليه اهتماما. وعندما
أردادت معرفتي به، تبين أن من الخير ألا تساورني اية

اشكار عاطفية نحوه، انه رئيس جاد جدا. وهنا أولى المستمع
غير المعتب فيه وجوده، كلماتها شكراً سافرا، وهي تستطرد:

"هذا ان استطعت احتفال اطوارده، ولكني اعترف بأنني لا
أوافق على انه عاطفي على الاطلاق!"

وأخذت تعدد مميزات على اصابعها:

"انه طويل، رشيق، ليس في هذا شيء غير عادي، وهو

وكانت فترة بعد الظهر فترة موقفة، أتم فيها المدير توقيع عقد براون وكينتون، ثم عكف على بقية أعماله، متناسيا الحديث الذي تناهى لأذنيه، حتى جاءت سكرتيرته الى مكتبه، لتعني ببعض الملفات. ووجد نفسه يراقبها - على الرغم منه - وهي تتحرك دون ما صوت. كانت السكرتيرة المثالية التي عهدا، والتي لا تنم اساريرها عن شيء، حتى كاد يقتنع بأنه تصور ذلك الحديث في خياله، وبالرغم من تأكده بأن ما سمعه كان صوتها، وادعته ان يسأل نفسه عما يكون قرارها النهائي اذا ما فعلت ما طلبته اختها. ولكن وجهها وعينها لم تكشف شيئا مما كان يساورها، برغم انه كان يراقبها عن كثب، كأنها كان يلاحظها مجرد قطعة اثاث أخرى... وهذا ما كان يبعثه.. ولم يكن أي طراز آخر من السكرتيرات لينا ساه..

ووحد نفسه - هو يراقب تحركاتها في مكتبه بهدوء ورصانة، ورشاقة - يسأل نفسه عما اذا كانت قد شعرت يوما بانفعال عاطفي حقيقي. كانت تبدو أشد سيطرة على نفسها من ان يراودها شيء من الشهوات الحارة التي قد تعرق الدميين.

وتحولت ليلي عن آخر خزانة للملفات، وألقت نظرة على ساعتها، ثم نظمت اليه قائلة:

"أوشكت الساعة على الخامسة. هل تريد أي شيء آخر هذا المساء؟"

قال:
"كلا.. طابت ليلتك.."

وردت الحنية بهدوء، وخرجت مغلفة الباب خلفها بنفس السيطرة على نفسها التي كان يبدو انها سمة لكل تصرفاتها. وان هي الى دقائق، حتى ساد الجو نشاط سريع، مع رنين جرس الانصراف. وبعد ثوان، كان المكان قد خلا، وساد الظلام، عدا الضوء الوحيد الذي ظل في حجرة روبر الدوريت، الذي بقي هناك وحيدا لساعات، وعيناه السوداوان على الأوراق التي أمامه، ثم تهض أخيرا، وأودع إحدى خزانات الملفات أوراقه، وضغط ردا للتليفون الداخلي، وقال:
"كأن تأتي وتقفل الأبواب."

وحياه حارس الأيواب الخارجية، وسيارته انفاهة تنطلق في الظلام، وهو يدرك أن أمسيته هي نفس امسية البارحة.. سيذهب الى البيت - وان كان لم يفتبره مكنه يوما

شديد السهرة، امر عادي كذلك، فمعظم الرجال ذوي الدم اللاتيني سمر، أما أنه عاطفي! وضحكت وكأنها تطرد آخر وهم قد يكون ساور جولي وقالت:

"التي اسبقه اذ أخيب تصورك يا صميرتي، بقي ساق المقعد الذي تجلسين عليه الآن من العاطفية أكثر مما في مديرنا المحترم، أنه لا يعرف كيف يطرح فتاة الحب لو حاول!"

وضحكت كبري في خيخ وقالت:
"كم اتعنى ان أرى وجهه لو سمعك تقولين هذا!"

قابضت ليلي قائلة:
"لا قدر الله. أنه قد يعتبر هذا نوعا مستغربا من الإطراء.."

فمعظم شاغل المقصورة المجاورة لنفسه: أوه، هذا محتفل!

واردفت ليلي:
"ليس للنساء مكان في حياة روبر الدوريت أكثر من أنهن أدوات لاسماك الاقلام، وكتابة ما يعلبه عليهن، وأداء الواجبات الكتابية الأخرى للشركة!"

وضحكت جولي نفسها، متخيلة عن مداعباتها، ثم اضطرب الحديث ازاء عيب الطعام الذي طلبته. وبعد فترة من الصمت، ابصت صوت جولي:

"هل تسدين لي صديقا يا ليلي؟ فأجابته هذه بمكر، وهي الذبيرة بأختها:"

"هذا يتوقف على ما تريدن" فضحكت جولي قائلة:

"عندما تمودين لمكتبك، تأملي روبر الدوريت جليا، ثم أخبريني في المساء عما اذا كنت لا تريته ملبها بعد.."

"ولاي داع هذا؟"

"لأسباب لدي!"

فهرت ليلي كتحفها قائلة:
"لم أظن انه غير ملب.. انما قلت انه يكاد يكون عدوا للنساء، فأكدت لها جولي العبارة: وفي ساق المقعد أكثر مما فيه من عاطفة!"

لم تظمن ليلي للمكر المتراقص في عيني اختها، ولكن ما من شيء قبيل عن روبر الدوريت بعد ذلك.

نوض شاغل المقصورة المجاورة بعد قليل، فدفع حسابه وانصرف، دون أن تفتن الفتاة اليه. ولكنه في الطريق الى مكتبه، لم يستطع - وان شغل ذهنه بأمر غير شخصية كعادته - أن ينسى الصوت الهاديء، وصاحيته تتناول مظهره قطعة شقطة، موضحة بجلاء أنها لا تؤمن

من المدرسة؟

صاحت جولي محتجة:

"تلميذة هاربة؟ لقد بلغت السادسة عشرة!"

قالت أمها في سرية وحس:

"يا لها من سن كبيرة!"

وإذاً ذلك اندفع التوأمان من جانب البيت وانطلقا إلى البهو... ما كان ثمة وصف غير هذا، يناسبها فما اعتادا أن يبدلا أي مكان، إنما كانا يندفعان، ومما دائما، كأنهما شقان لأعمار غير متوقع. كان شعرهما خشناً واشبه بالجزر الأحمر. وكانت جولي شقراء ذات شعر جميل نحاسي اللون بينما للام والأبنة الكبرى جدائل يختلط فيها اللون البني بالبرتقالي، بينما شعر كيري - وهي زائرة دائمة للبيت - يدخل في نطاق الأحمر الذي تشعبت منه كل هذه الألوان. ولهذا السبب أصبحت كيري كيريغان جزءاً من آل بيت ديرموت.

وقف التوأمان أمام جولي، وتطلعا إليها بوجهين يكسوهما النمش، ولهما انفان اعطشان. قال توم باغخياط عفوي:

"أني، فأنت قد جئت؟ وأوماً برأسه لنوامه قائلاً:

"هيا بنا، ولا تأخرنا. فحبت تبس أخوها العائدة باقتضاب، واخضعت لاحقة بتوأما، ووضعت جولي يديها على ردفها في استياء غير جدي، ثم ابتسمت قائلة:

"إن الطفيلين لم يتغيرا أبداً... فضحكت أمها قائلة:

"ما أظنهما سيتغيران يوماً. والتفتت إلى ليلى - وهي تغلق

الباب الأمامي - وأسألتها:

"كيف كان العمل اليوم؟"

فهرت الفتاة كنفيها قائلة:

"كالعهد به دائماً إلى حد كبير."

وتغيرت أساريرها فجأة، قائلة:

"البس من الرائع أن ستيلا قادمة؟"

أقبل الأب وكان محامياً معروفاً ومحترماً، ومعه حقيبتيه مليئة بالأوراق، فرقع حاجبيه إذ رأى جولي، وبدأ مشدوها قليلاً لتبدأ مقدم ستيلا، ووافي في شيء من الحفا - على أن مجيء جولي، والوصول المترقب لستيلا في اليوم التالي - لن يعكاه من أن يقتصر لشيء في العمل:

بيتاً! - كان ثمة مكان واحد، يمثل في نظره البيت دائماً... حكان لم يكن بوسعها قط أن يعود إليه... الحبس الأبيض، الممتد الأرجاء، الذي كان يذكره بجلاء تام، وإن كانت قد انقضت أعوام منذ رآه آخر مرة. ونشبت يده بقوة معجلة القيادة - لمجرد تفكيره فيه - حتى أصبحت سلاحيات أصابعه في بياض الكارسترانو، ثم خف نشبت قبضته، إذ أجبر ذهنه على لتأسي الموضوع، والسيارة تمضي به إلى مسكنه القديم، وإلى الزوجين العجوزين اللذين يعينان به. كانا من الرقة والحرص والتجرد الذاتي كمنفعة عناصر حياته، ومع ذلك فقد كان يحس أحياناً بأن الأصناف الصلبة الباردة تنشق أحياناً، فتزحف الوحدة متسللة منها، ويضطر لأن يمسك على ذاكرته، كما ضمطت يده على عجلة القيادة.

إن أي شيء كان يمكن أن يسبب ذلك الشعور... ولكن بعض الأشياء كانت أكثر تأثيراً من سواها، شجر نخيل المنطقة الحارة في بعض الأعلانات السياحية، أو لعمان ضوء الشمس على مبنى أبيض... ولكن الموسيقى أكثر من كل شيء... فعندما كان يسمع العذوبة العنصرية لأغنية أو رقصة من إسبانيا القديمة، مع الوقع اللوح الذي يشد الحواس تحت جاذبيتها العائمة، عندهما كان يسمع ذلك كأنه تعود الذكريات الأولى ما تكون.

ولكنه كان يكبح الذكريات بالثقة الباردة التي نفاها في نفسه، ويردها إلى المحاور ذهنة حتى لا تعود لها أية عمان تقريباً. لأنه كان على وجهه ما يستحق التحليل الذي آتته به سكرتيرته، فقد تعمد غير السنين أن يعود نفسه على هذا التسلق، ولكن ذكرى صولتها الباردة البعيدة، راح يتردد في ذهنه في تلك اللحظة على نمط غريب!

كان الفجيج الذي آتته عودة جولي لير المرتفعة، والانتقال الناجم عن الزبارة المتوقعة لستيلا، لا يزالان قائمين - وإن أخذ في الهدوء قليلاً - حين وصلت إلى البيت في ذلك المساء.

واستقبلت مرغريت ديرموت ابنتها الكبرى عند الباب، وهي تطوق جولي بأحدى ذراعيها كانت لا تزال جذابة، بل ومحتظة ببعض خبث جولي والشعر العالقي ما لشعر ليلى من نائق يمتزج فيه اللونان البني والبرتقالي، ولا تتخلله شعرة بيضاء واحدة، وحيت مرغريت ابنتها الكبرى ليلى قائلة:

"ما رأيك في هذه الفتاة إذ تعود كالتلميذة الهاربة؟"

٢ - زيارة ستيل

إن يوسفي ان اعاليه؟
فايتسمت جولي قائلة:

"بل متأكدة".
وفي تلك اللحظة انفع التوأمان للحجرة، فألقيا نظرة نحو
اختيهما، وهما بتحيتها الموزجة:
"اهلا!"

ثم انصرفا لأمر أخرى. كانت ستيل تضحك دائما لطريقتها
المهجورة غير الصائبة.

قالت نيس - احدي التوأمين - وهي تلخس المعطف
الغرائي القصير الذي ألقته ستيل على ظهر أحد المقاعد في
غير كرات - لا بأس به. وهمس يوم التوأمان الآخر، بهويا
وقد القى انفسه بزعجة النافذة: هذه سيارة معنارة. كان في
عمر تشغيل السيارة فيه الأولوية بين افكاره، حتى قبل الغراء
التيمن. حاولته ستيل الانسابة المشهورة في طول البلاد
وعرضها، وقالت:

"اصطبحت في جولة، اذا كنت حسن السلوك".
فهمت في كبرياء.

"أنتي حسن السلوك دائما، أنت كذلك؟"

والثقت لأمة في اغتصاب: احبانا وتأملت ابتها ستيل،
وعيناها تحليان من ذلك الجمال الخاص. لكم كان بحيرها
دائما انها استطاعت ان تنجب ابنة كهذه. واستدركت
نفسها، فقالت لقد تأخر ابوك في المكتب، عطلة امر لم
يستطع تفاديه. لقد اتصل هاتفيا منذ دقائق، فابتسمت ستيل
قائلة:

"لا عليك، ستمتع لي هذا أن اصلح ماكياجني من أجله".

وضحك الصنيع لفكرة ان تتجمل ستيل، لأنها كانت بديعة
بلا تجعل. وان هي الا دقائق حتى اصطبحت جولي الى
الطابق الأعلى، وانطلق التوأمان الى مكانهما المفضل،
الحديقة، ووقعت ليلى وأما عندا اسفل السلم تشاهدان جولي
وهي تنب الدرجات كأنها في سن تهنس، وقد تساقطت السلون
أمام الانفعال الطروب، وستيل تداعبها في حب طائر، حتى
اذا اختفيا، التفتت الام وابنتها الكبرى كل للأخرى،
وابتسمتا. وقالت ليلى برفق:

"ما أطيب أن تعود ستيل هنا!"
قررت الام قائلة:

"انها جديرة بأن نشكر بها".

وصلت ستيل الى البيت حوالي الساعة الثامنة من مساء
اليوم التالي، تقود سيارتها اللينة ذات اللون الأزرق
الباهوتي، التي لم تكن نقل عنها انافة وأبهة!
وشعرت ليلى بفضة في حلقها عندما نظرت الى اختها التي
تصفرها عاما واحدا، ورمقت أمامها فاضحت من أسارير مرعيت
بأنها تحسن بالاحساس نفسه. هذا ما كان يحدث دائما عندما
تريان ستيل، سواء مثلت بشخصيتها أو على شاشة السينما.
كانت الفتاة أكمل ما تكون رونقا وبها.

وهمست مرعيت، وهي تحيط ابتها المعثلة الرائعة الانافة
بذراعيها: ستيل يا عزيزتي. وست شفتها الخد الناعم، فإذا
نفحة من عطر خال تجعل أنفها يختلج في تقدير. وما لبثت
ستيل ان خلعت نفسها ورمقت جولي في عجب وخيرة،
وهفت:

"يا الهي! أهذه جولي الصغيرة؟"

هفت جولي مبتجة:

"صغيرة؟ أنتي الآن في السابعة عشرة كاتبة اختزال مبتدئة
ومأمنة".

فألت ليلى مازحة:

"قلت لها ان من الخير ألا تدع روبر يرى شيئا من عملها، اذا
كان هذا ظنها".

كانت مضطرة لأن تخفف من لهجتها، إذ كان التام شمل
الاسرة ذا أهمية للجميع، ورغمت ستيل خارجيها متسائلة،
فقالت: "تعملين مع ذلك الشيخ البقيض المارم؟"

"قالت جولي: انه ليس بغيضا، ولا شيخا، وان كان على شيء
من الصرامة".

وابتسمت في خبث قائلة لأختها ذات الشورة: "لقد فكرنا
في انه يجوز أن تقدمك اليه فتنطقين طباعه قليلا".

عادت الانسابة العذبة تبدو على فم ستيل الجميل،
وقالت:

"أهو من ميفضي النساء؟ انهم عادة صنف طريف. انظنين

قاله ليلي در حقه مصطفی

”بم خبري شيئا عدم نفاذه ي عربيي ان له اسلوب رهيبا
هي سطر - عكسه بكتف اعدت“

وهي تلك اللحظة ان جريسي انبياء هجرت تيمس الى الباب،
صانعة ياغلا صوتها، بمجرد ان هجنته، معلبة ان وصول
كيري ودخلت كيري وسط هذا الاعلان الصخب، وانقذت
عيناها عبر لقاعة عيني سبلا هاومضت بينهما لمحة نظور،
وانقبت سبلا ما بها سرعة، بشرة مستند مقدرها عني
التصلي. ولكن كيري لم تكن اقل منها مقدرة، وانقبت بصوت
ناعم

”اهلا يا سبلا سمعت بامك قادمة اليوم.“

انقذت جولي ببساطة، وهي تهبط لاسلم

”ستقضي اربعة عشر يومه كاملة.“

وفكرت كيري في نفسها بانكذب اربعة عشر يومه، ما
اطولها وساورها شعور غرب مقبض بم تكن معين اني سبلا
ولا كانت نظمل اني ولعل بمعية كانت تحس بها، فما
بفسر لتعاقب المباديل بينهما ا

بألمتي هي اسفار سورا معاوله يغور على اية امارات
لما كانت بختاه، ولكني لم ير سبلا، كانت سبلا تبدو في
أكثر مظهر، وكان عمرها لم ينجور ثمانية عشرة عندما
اجبرت أسرتها انها انتخب في اجميار ختار للسيماء،
ونظرت بدور هي أحد الايام عسايي الهنداسقة، وشعرها
الاسود اللامع وعينيها بضمير وين الصائين قليلا، كل هذه
بصوت ولا ريب، مع مقدرها عني المتقبل، ثم فمها اني فقة
السلم

ورغم بر كها وشهرها، فانها لم تنس أسرتها قط، ولهد،
اردد بجمع جها الي عبر ان هجنت اوتى كيري وهذا بان
لعودة سبلا ذيوجوب للسب سبلا آخر، ومو نها هجورت وذكرت
بان المقبضه ح حاجب سرور برهما الا لسبب، وبسب لانها
كانت تحفل بهم، لا يكرها هذ هي شمع، ولا تعطف صداقتها
لليني، وهي ما كانت سريرة ذلك لهذا برهم لصعب، برغم
انها كانت مقبضه بما بان سبلا لم تكن تجد وقت لآسرتها
الاهم لا حذمة لمصلحتها، فقد يكون يومها دوي مع لها،
ولمذا لم تقطع صلتها بهم ثمة، ثم ان هذ كان يعدم
العادة لها، فقد كانت محب ان نظل في عيون برأي ليعدم
حساء ليلة لمي لم نفس برتها برغم شهرتها، لولا

”ولم بتغير، وهذا أروع ما قبا“

هسجت مغرب، ألام دعمت فلتت خبسة، ثم تحولت نحو
مطيحها مستودة مشاطها، وقالبت

”أرى ان سماويل بعض بشاي فهو معيد لعادة الناس الي
دنيا اوقع ووصف لابرقي على لدر، ووصف الي نيلي
وهي محضر الاذخح ولاطرق ويضعف بصديء، وقال انك
تبدلين متعبه قليلا، هل الذوريت برناد صرامة؟“

فانصرفت ليلي قائلة

”اعتقد ان ما بي نتيجة الاعمال.“

”أهو مفرقت في صرامة؟“

”أظن هذا، بدرجة ضئيلة على أية حال.“

”فلماذا لا تخبرين عمك اذن؟“

”لا يصابقتي لعين تحت امره، ما ان مسعودي عليه حتى
تجدي الا قهار عليه.“

ولطبط جيبها، وفرت رأسها ورهف بها بمطرة خائفة
وردهت

”هل أنني أحيانا أتمر بأسفه لأجله.“

ووصفت انها طيفا غيبك بالمسكوب، وبظرم بدهشة،
هاومات ليلي قائلة

”أعرف ان هذ سخط، فهو من اشراء مغيث يخطي نكل ما
يمضي، ومع ذلك فيني - أحيانا - لا أتذكر ان اشهر بأنه في
ذلكه غير سعيد وهي للحظة الدالية، اذا هو كالمهد به
ذلكها فسر، حاد، سطو، فوفش بمي كبد وعنه، وان من
المتحتم انه يستطيق ما هو عليه.“

”ريما، أو لعله تحب مظهره غير سعيدا حقا، حتى الاعباء
لهم مشكلاتهم.“

ورسل الابريق صغيرا، فأسرعتها الى انشاي وعدمه مركنا
المطيح، وحذا حوز ذيروج، رب لاسره، يدخل من الباب
العامي وهي للحظة، ظهره سبلا على اسلم، فهبطت
مسرعة، وبسطت در عيها لأسها، واحموا كأنه دب كبير،
وضحك اد حثمت بانه يسفد اسواء ثوبها للعجلى، وهال
مذاعب

”لنحذر لا يفقد ستواءه في هذه الايام تستطع ليلي ان
تحدثك عن الاقضية التي يمجوها اليوم في مصع مرديب.“

فمرت سنية أختها بمطرة درقة، وقالبت

”يا تعديرها، الشهير لا بد لي من أن أقابله.“

هذا شخص ستيلا درجوت عن عليها عمار كورفينسون،
البيدة لصغيرة هي انهم كتب لي بشأن فيها، ولستيد، انها
عاشق فيها، أو رأتها، يوما!

وهي قد جاءت لاربع عشر يوما. ولستوف بسبب شرائها.
ثم مكن كيري معرفته بوقت بعد، ولكنها كانت موهبة بأمة
سيحدث، يقيمها في عروص الشمس كل مساء. وكانت بيني
محور لسطح لاكثر من فنقي، وبها كانت كيري سرف ولكن
حديثا أصبرها بأن ستيلا قد تكون أتيته مظلة تجد يديها
بطمع من سبب اخبرها، وبها محطلي بها دلت لأنها ما في
الجمال، ولكن يهيومن بها، وبعد فترة، سقطت عانة همامي
بها تكون قد حذمت، وبهذه لصاحبة حقيقة، لأأخذ ناسا
د شام، ولكن لكس تكون قد نثفت، كانت كيري موهبة
من هذا ومن ستيلا كانت تصعب أو نوب، برغم ذلك.
لأخذ انها كانت ستيلا، ستيلا الجميلة!



بعد حوالي عشرين دقيقة، من فرس الماء مائية، وأسرع
ليني لنضع ألبان لروسي، كان ساما عيني، ألبان، حسن
أونته، هي لبادسة والصبر أكثر من سيلي معام واحد، وما
كان يوصف هي تسان، النصور وتخبس بأمة وسيم ولا كان
ذ رشاة تميرة، ولكن ليني كانت بري دائما في جوهره
شيئا بسم عن خلاص صاوي وعن أنه أهل للاعتاد عليه
وكان لكيري رأيها الخدي راها هو الآخر كانت ترمح إلى
بروس كثيرا، ولكنها مكن أحياء فيه الصف، بحدب البعد
الذي يبرر أكثر ما يبرر الخب، هادب كيري بانصفت مرة
أخرى.

قدمه ليني إلى ستيلا برهو باسم، وبعد ذلك أدركت كيري
ما كانت مدافه، لأن ستيلا نظرت لي لشاب ذي الشعر النسي
ووجه نحش، ثم سمعت في موهبة وصف، وراحت كيري
تصلي باستدانة في قلبها
"لا تجعله هو ب رب هذا لها... ليس هو الآخر"
اللعب، نوب، والألمة المعطمة، ولأن ارجل لادي أخته
ليني قد تأخذ ستيلا هو الآخر!

٢ - الأرت

تسلم روبر الأدرويت خطايا خلق به أمة وحطيم حاجرا مهيئا
حاول جاهدا بماء لمدة عشر سنوات وعائده القاصي بأكمه
الحسين إلى ذلك البيت الأبيض لجميع الخطا بالأشجار
البايعة والزهر المتكاثفة، والتي لهما الهارد يساب فوق
الحجاب...
٥٥٥

وعاد يقرأ الخطيب، فادا به يبعث بها أبناء به من قبل،
كان تريا، بعد أن ألب إليه ثروا أن ميريدب ولكن الخطيب
كان يبعثه المريد بشرط واحد كان في وسعه أن يرت ثروا
خر غيرة، سبق أن مبداه، بوسعه أن يعود إلى ليني الأبيض
الذي ظل يحنم به دائما، ولكن الشرط كان بعد فاتها.

كان عليه أن يروج قبل أن يعود، ويجب ألا يتروج من
هرشيديس لاسروا فاذأ حار، اعتراض لوصية، خسر اميرات
هورا، ليؤول إلى جمعبت معينة ستيلا منه - وكان الشرط بمهله
ثلاثة أشهر، يجب أن يتروج خلالها وأن يحضر عروبه إلى
كاراستراو، أو يتدارل مرة أخرى عما بداه في الهاشي!
كان الشيخ ديمو الأدرويت عن معرفة جيدة بحقيده، عندما
أدرك أن الشاب سوف يبدن ما في طاقته ليفتت البيت
والصباغ التي كان يبعثها منذ كان طفلا.

عاد روبر يماهل لخطيب تانية، محاولا للتفكير بروية
للنفس من لشرط الوصع في الخطاب إذ أنه لابد من أن
يكون متزوجا، في خلال ثلاثة أشهر، وكان روبر يعلم المقصود
من هذا، أن يخذو وريثا لتبسر كاراستراو!

رم تغلبت الحنينين. كان يطمع في الكاراستراو، ولكنه
ثم يؤث رية نية لأن يجبر على نسختي عن القرار الذي تأخذ
بعد من سعيد، بالأ يكون لأية امرأة ولدي مرة أخرى!
شاقب عيده وهو يقرأ خطاب بتمعن، نمل هناك مخرج.
لم يكن ثقة ذكر لمستقبل رواجه، ولا نوع المرأة التي ينبغي
أن يتزوجها، اللهم إلا بها لا ينبغي أن تكون هرشيديس
لاسترو، وما كانت لديه أية رغبة في أن يتروج من هرشيديس
لاسترو بل ولا رغبة في الزواج إطلاقا، ما كان شيء أبعد

عن رأسه بالأس من هذا - وكان من ناحية أخرى يريد مصر
كأستراوس

وسذكر وقد رمى نفسه لرهيعين ثاسه - لرجل لدي وضع
هذا نفس اسعين العقب هي اوصيت فقد كان ديبغو أندوريت
د ثك صارفا ، هوي لارء ، وما من شد هي انه كان يقض ان
بوسفة لمفيد ارادتء ولو بعد موتء

لا بد من طريقة سجد كل كلمة من ذلك النص الورد في
الوصف ، فسرذ ليه البوب اندي احده كتيب ء وسبح به - هي
الوقت داته - استردد لصادء معظمة انبي كان معبرها
كثير ء مديبى تجاري محص بين شخصن ، يمكن كل منهم من
استعادة حربته وطريقه بحاص ، معبرذ تحقيق لغاية من
الزواج ، فعم يكن الادعاء بفرار شروط الوصيه هو الذي ثقله
في تلك اللحظة كان شديد بغيظ لكنه معظ مارء لان ليد
التي كانت لملكه انتحكم من خضاه بوءا ، وضاهه من كل جا
أعماه بل عدم سس ضاهه ذه - مهدد نحاول اعراض
حبته مرة أخرى ، لمدة طويلة من نمر ، مل اني ها بعد
الوقت

لمعت في غيبه استءاءه بارد ء فلهذ اركب ديبغو
أندوريت خطأ لمرء واحدة هي حباهه اد كان بسعي ان يضع
ذنب النص في بصيل اوفى اما الآن فمن السهل ايجاد
للتهرب منه ، لمر به كان لراما ان يعكر هي الفتة التي تكون
مبسدة لاروم بعد غير عاطفي كهد ء فناء يكون مثله ، لا
تحفل بالحب ، ولا فكر له في حبابها ، ويجكن لا اعتماد عليها
في ابعاد نمتنر لمعطية عن لافاق طيله انهذ انبي
يلعين عليها فضاؤها في مكسكك ولكن اكاتب هناك فناء
كهدء

وتدءه بفكرة محدء لى ٠٠ الفناء التي هي العرفة
الملاصقة انبي هذءة الاعصاب ، مسيطرة على نفسها ، حتى
انبي احدا لا يكاد تذو من ليشر ، ه أدت قط لمرء من أي
شيء يشبه الضحك بفرغ اندي مديبه بعض الهباب اللاتي
يعملن في بقية أرجاء المكتب ، ولائي بضامقه احيانا
يلشرنهن انبي لا عسى نه وان لم يكن قد اصمى انبيها
قط - انبي ، سكرتبرته الخاصة ، فما كان يسع ان ما خرج
انبي مكنتها سوى صبد ملنمر وما من شك في ان الغباب
كان يلشرن عن اصدهنهن ، وعن الحب والحياة العامة - ما
عنا ليلي يرموتء ، هانها كانت تيدو بعيدة تماما عن

العاطفة البقية التي كانت تثير حنقه ، وكانت عبيده
هندودين داتء الى عسياء ، وما من ريب في انها كانت من
جلاء الذهب بحيث ترى هو ثذ ، تفارق عني من لوع الذي
يمتغية

وهد يذ اني رر انخرس الموضوع عنى مكبه - وبدون قل
ارعبب هي ذه ليلي يوضي انبيها باحلاف الغاية من دعوتها
اياها الى مكبه في هذه المرة عما عنادته ، ابتقط كراسه
الملاحظات والاقدام ، وحدث انبي ء مم حبسب هي مقعدها
المعهور ، وحدث نكراسه ، مذكره انه سبهي عليها رسائله
كالصه في من هذا الوجود من كل يوم ، ثم يركها وشاهها
بقية اليوم ، ما تم يجد شيء عاجل

لكنه قطب جيبه وعذب بالوقه التي بمن يديه ، ثم شرع
يتكلم و ليلي تسجل ما كان يهون ، سفاقي ، ذون ن سببين ما
هو ، وقد ترد فكرها هذه المرة عبر مركز عنى عذلي ثم
مرجعت لمفسه ما كسبه ملاءتال ٠٠ وراشها ، روير اندوريت
بامعان ، ولكن علامه نهضة بوحيدة سي استطاع تمييزها
كتاب ضبي خفف في مائلها انبي عذد كتاب لائل
بعيها عما اذا كانت قد حسنت مجافا ، يكن هذا لوهم لم
يكن اسخف او دعى للضحك و سفيره فما كتيب وهي شاردة
الذهن ٠٠ وتماكنت نفسها ، وتطلعت اليه قائلة
"اختي انبي لم احسن لنقاطه ما عليه ب سيد اندوريت ٠٠"
واكتب اسريبه شيء من امراح وقال
"مل تلك التفقنه ، لقد سانب عما اد كان بوسفة تدبر
عرض للزواج قائم على هجرة المصلحة؟"

عذاب نمطر اني كراسه ، كان هذا ما كتبتة فلما ، وم
نك واهمة وقدر ن مسخف شتات ذهبي ، استرس يقون
"قد بسعي ن اربك وضو قبل ان تقولي سيث لظ ترك لي
جدي اخيرا عقارب هي مكسكك ، وليكي مدم بتحقيق شروط
مصة قبل بمظالمه بها ، ولا ان كل شيء لجمياف كبرية
مهيبة

سمعت صوبها - هذئا ، رصيب - وهي مكرر كلمتي شروط
مصة ، وعذب في نفسها كيف نكون بلا شعور بالارتباك بعد
عرض للزواج قائم على مجرد المصاحبة ، فمن هذا يبينما كان
هو يمسطرذ لا بد لي من ان اسروح ، وسيكون هذا تديبرا

وقتها طبعاً ، وعاد تأملها شعرب باختلاجة حصول وجبة
تسوره أكاتب هي ، كما لا يتأخر ولا اكبرات كما بدد أم أن
وجهها اكسي هاما بالغ الانكاس ، أن أي شخص - ونو كان
مجرداً من اخابيس - بشر - كان حليف بأن يبدى دهشة
لاشراذه لعجيب ، ولكنها لم تمد أي تأثر ، عدا تضيق عينيها
هيباً ، وكأنها كان يحدثي عن الطقس

وجعت تبلي سناب ما بقي من وعيها المهترء ، وأجبت
بهذه ، غير كاشفة عن لاسمجان الطفيف ، الذي تفرقت به ،
وهي بحالة قد موقع أن تعمل المهرضة بجذبة أنسي السوء
هاب بخطوبة .

وكان هو الذي شعر في هذه المرة بصدمة حيث هوحي بها
ثم مكى بوقعة ، وعاد بتأملها ، وقصوده برداد ، وهو يتذكر
عومها في مظعم ربيكي وقد كان أخف جهود ، وبيع تنبأه
وأكثر شوقاً للحديث ، وعجيب تلبية ، وهو بسائل نفسه ، مري
أكاتب برودي هدا من برودي في المكتب - واسمعت هدا ،
باسمكار ذهبي ، فما كان مهتماً خلف شخصيتها - وفان في
فلاهر مستحيل في هذه الحار ، وبالسببة بحطيك ، نصريعين
موصلة العمل بعد الزواج

بين بأذركه عندئذ مطبوعة الحال - ولكن لم يحدد بعد تاريخ
للزواج ، ولهذا لم اتخذ أية اجراءات ، وكتب اعزم أن اسدرك
قبل ذلك بوقت كاف سمكي من انشور على من دخل محلي -
فأوما دهكر ، وقال

"طبعاً ، ولكن لا أدري لماذا ما سيحدث ، لقد قررت قبول
عرض أبيك المصمم - وسيكون لأصاحبه الجدد بحربه في اتحاد
تدبيراتهم بصدد المستعدين ، وقد يرددون أن نمكني أطول
ما نستطيعين "

"أما لا تفكر في أمر م الزواج قبل عاهين "

عادت لايتساهة لهارثة لي وجهه تامة ، وقال

"بيدو أمكها بوعمان بخطبة الطوبية "

أرى أن ذلك من الحكمة ، مهما كان الإنسان متأكدي لماذا
من عشارهم ، فالزواج أكبر من أن يتم بمحض ، كما أم مدخر
كلأما يقرر ما يستطيع حتى يتمكن من الحصول على ميت
ماسب

فكرة عملية ومعقولة بما ، وأصبح من الواضح بأنه كان
على صوب بتأسيها فتمسك لديها الاقليل من لمواظف -
وسأل نفسه لحظة عن الرجز الذي كان مقبلاً على

الزواج منها ، أكأن رربا وعملياً مثلاً ؟ ثم استبعدهما معا عن
دهمه ، وتناول الخطاب ، وترع يملئ عليها ، وكأن شيئاً غير
عادي لم يحدث بينهما .

أما ليلى فلم تستطع إبعاد الامر عن ذهنها ، حيث شعرت
بتغير مايجي - هي أعماقها ونظرت لمدبرها بعينين جدولتين ،
متميزة للمرة الأولى الجاذبية السواء ، أنسي داعيتها جولي
يتأسيها كان أكثر من عرفهم من الرجال حاديه ، بها أولي
في يوم وخفة حركة وطريقة لوضع رأسه تنطق بانتميم كان
شعره وعيها ذكسي لسواد ، لكن العيين لم تكونا نشهران
هي شيء (المبون) البخيلة لأهل الجيوب ، كما يصفها الروايس
دو لشاعريه كانتا حاديين ، عينيها الأغوار ، برودين كنج
سود ريبس قسمة انجذابة ابدة كأنما حبسها يد هان -
وأن قدر لهنه برودة أن يحبس ، هابا كانت لتقول أني شيء
من الكهز يوحى بهارة وراء المظهر

ونظرت لي ندهه حين نهضت رسالة أخرى ، ورأب انها
رهبان ، فمد يدها من شكل جهم ، نهما طابع ارسلقرطي ،
واصابع طويلة بديمه ، ثم هابت بتأمل وجهه وهو يتحدث
بأنهاث وساءت نفسها ، هل لمضي انعمين السوداوين شيء
هي انطفأ يوماً ما ، وهل دل ذلك الصوت الحاد ذب - برية
الموسيقى العميقة لامرأة مثلاً - هي يوم ما أكاتب امرأة هي
لبي جفنة هكذا ؟ ومع ذلك لم يكن يبدو محتملاً أن أية مرأة
أوسب هذا العذر من بمقدرة على تغييره ، يو كان السوس
الغامد لهنه في رجل آخر ، لأحد على ما دليش متشعر فوسة ،
عميقة طار كستها ولكن وبر الدرويب لم يكن هكذا ، ونو
كان قد تعرض يوماً لحب عميق .

وأستمررت ذ وجدت نفسها نساع عما كان يحمل ن
يحدث لو أنها هي وضع يسمح بقوس خطيبه الباردة لعل
الموقف كان يكون سماً - ثلثة أشهر بعدد كل دنهه ، لأخر ،
ثم لعاء سربح لا يباطمه عقد مضطه ، من اليد بي
السياسة ، أم لا لكل معنى نزوج وقاب نفسي بكتب ما
أجدر انهاء لتي نفس من هذا بعدد بارتا ، ومع هدا ، ثم
تستطع اقصاء فكرها عنه بعية فترة انصباح ، وأن واصف
عملها ككافة ، لأن لمارا د صدمت به مدوخه لتفكير في
رجل ما كزوج محض ، لا يود يبدو بها كما عهدته ، ونو كان
انعوف يبعها ب د - حارب ، غير عاطفي ، من البدة
للنهاية .

كانت ابني في يهو الميت فأتاهم للذهاب الى عملها، حين
اقيمت جوني من حجرة العائدة، وأخذت ترثيها بعين متقدة،
ثم قالت
"لا أدري لماذا تصرين عني رداء ليد لا مروق لأحد - أنك
تبدلين دائما، شديدة الزمات"
قالت بيلي بشيء من الحياء
"لا أستطيع الذهاب للعمل سبب محزنة، أتحاولين أن تقولين
أنني أبدو غير أمينة، سببة الدوق؟"
فبادرت جوني

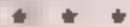
"كلا، طبعاً وتاملت اختها، بشي كانت ترتدي كالمهد بها
تسورة مطبقة، وبلوكة لا تشوبها رائحة، وسره صيفية خفيفة
وأردت
"ولكنك تظهرين د ثما بمظهر سكرتيرة عادية"
هذه جادل أن أكون يا صبري، وإلا ما ظلت طويلا في
عملي، كان مديري شديداً بأن يطردني
"لكن أود رؤية وجهه لو أنه فاجأك في جولته مع الموامين، فقد
يغير هذا من أرائه قليلاً"
لوت، بيلي خذى فصول شعر أخوها، هي تحذير مصطفى،
وقالت

"لا يخافوني سعي لا تكوني روجة له - فلن تسمح لك فرصة -
بل أنسي لا أعبد أن حيلنا سبباً مستطيع عدم إندار
الفلوادي المحيط به، أما أب هادون أن أتزوج بروس لا جبلا
جديدنا يسير عني قديمين"

فكانت الصراحة العريضة
"ولكني لا أظنه الرجل الملائق بك"
بادرت بيلي هي غضب بفوق أي شيء آخر لا عظمية؟
فهرت جوني رأسها وهالت مضطربة
"كلا من أنسي أحياء أظنه مهت وبعثك ويحشاك قليلاً"
"بروس يهمني ويخشني، لا تكوني شديدة جوني"
"ليس بالمشي بنفسني، ولكنك تودجين في بعض الأحياء،
المسكترية القديمة، أكثر مما ينبغي"
"أنك عاطفية شديدة، وأد فظن روبر أندروم دا فلف
مضطرب، فأنت لا تحسبن بحكم عبي أرباب خفا"
"أد هانت لا تو ففيعني عني رأيي بصد بروس"
عادت لبلي تبتسم، وقالت
"مهيا بكن، هاني تشرك د سمعتي سأ مدي ثوب بكثيف"

جزء 1 من محاسني عمدا أتعب للاقائه في المرة الثانية،
وأد اتجنت الى لبا، قالت حولي مودعة
"مارلت أرى أن روبر الذوريب رثع"
هردت بيلي وهي تخرج

"أد غلا مدعية بسمعي هناك، أدا جلب للعمل"
ومع ذلك، هان عبارة جوني، فقفنت خاطرها، فظلت تفكر
فيها في طريقها الى العمل، فقد كانت تمة عربة بسيطة محف
بروس هي امرأة لا خبرة - بري، "لأ أي شيء مشير؟
أكان فيما قالت حولي، يمار بشي" ما أكان ما تشكده من
هسلت سكرتيرة العادية قد أصبح يارهما، ويجعلها مفرقة
في رسالتها، وهي سيطرها على نفسها، حتى بانسية
لبروس - سره كان يتهم حيل يقبلها بأنها تفتقر إلى شيء
ها؟ لعلها كانت تبدو اد قيسيت بسبباً، مفرقة من الشعور،
بل ذات شخصية متعادية ولكنهما ربما تهمن في الحديث،
هرتديا مظلوماً قصيرا قديماً، وبلوكة وأدرب يطلخ وجهها،
أي وهي مبددة كل البعد من شخصية السكرتيرة المثالية التي
تعيها لعلها جوني وفي صمت العصب ألا ترتدي شيئاً
طهرتة علبها تكون مع بروس



بأخرت فترة بعد موعد الانصراف لهذا، فلما وصلت إلى
مطعم ريكي كانت كيري قد سبقتها، و سقرت في مصورتها
مع حولي، أنسي كانت تطوف بالصباح، وومعدها أن تنفي
مهما لماول بعد، ولا تحب كيري وهي شدة ومن بشأن أصدف
لطعام أن لبلي كانت شاردة ذهن، حائرة معص بتفهيها
أحياء دون أن يعط - أكاذ مجرد شعور عدم بشيء ما لا بدو
للا. صباح أم أنها غممت بأن بروس كان ينقي بسببها سره؟
لعلها لا يعرف، فقد كان محص مضادة أن رأسها كيري معاً،
دور أن يتصرف، كانت مقيم في لياضي في هرمة وكان
لحين يدفعها حذب إلى الذهاب إليها، والسير على عثر
هذه هي بحقول - وفي دروب الريف الهادئة، وهي أحد هذه
لدروب، بمحب سيارة سبباً وقفة، وهي يجلس منها مع
بروس وكانا يحسبان مبعدين ومثل عظم سبباً كان يوحي
مأها ليوها خلف هيلة - أو قفلا - وسحب كيري بهدوء،
عائدة الى حيث كانت تسرل وقلتها متقل بانعياش،

وصوت بروس يتردد في أذنيها خافتا أجش، كما سمعته في اللحظة التي برزت فيها من أحد المصطفات فرات السيارة وقد سمعته يتكلم ثانية، وهي تراجع عائداً، وسمعت ضحكة ستلا الخافتة لميحوحة شوشو ربة هادئة، ولم تستظر كيري أي لور ٢٠ ولكن لمصب المداجيء الذي أعقب ذلك أشعرها بأنها لم يعودا يجلسان متعامدين
ورحت كيري تفكر في نفسها باكتئاب... كانت ستبلا جبهة حفا، ولكن جمال الأفعى الذي يخدر لحواس.

وارتد إلى الحاضر، أد انفرجبت ستار المصهورة وبير رأس جميل أسود اشعر وهفت هاجسه جانيس مارين قائم ريكي سكن هناك هل مفاصل هي أن أضرب اليكن، ولم تنم جدا، فجلست ممسكة كتاب في جواني الخامسة والثلاثين، داب يتسهمه هتواوية، وقورة، وكتاب من أكفا العاهلاد بانثركة وبغض بها أصيب في اللبك لسابقة برواجي، قبل أعوم، وفيل أن خطبها مات في حادب سياره، في نسب اللبنة وبكنها لم نكلهم عن هذا لأحد قط

قالت ميتسقة حين عرفتها ليلى بأختها
أذن فأنت جوي، كتب بوقه لأن الغاب، هون بيلى كاتب
تعددت عكك بالسيارة، حين كتب هذا قبل ثلاثة أشهر.
وشهقت جوي في استعرب، فطاب جيسس

ألا تصدقين؟
وأبتسمت للأخوين متسائلة
هل حدث شيء ذو مال اسماء نياس؟ هدرت جولي لقد خطبت ليلي.

أشرف وجه جانيس الختباطاء وهتفت
نحاسي، أنه بروس طيب، أذن فقد طلق أخير.
قالت كيري هي جها، أنه طيب بروس، هارو نعيمها
أحد سوتة، وأضاعت جولي
وسمعيها ريكي، يرمي كهدي روج، فرععت المرأة
حاجبيها متسائلة
هل يكون أيرسي.

وأذ ذلك ضحك جولي قائلة
سبحان الشاي
وسارعت كيري قائلة
خاتار بروس لعمري أبعد لاحكة عن المصطف لتعربه كك
قد جئت بتداول العشاء قبل نهاب سيجرح وكك عمد

ظاولت الخدمة تتجانب الحديث مع ريكي، ولا بد أنه شعرنا
موجات لاسلكية حولنا، فثخونا قليلاً، دون أن نلفظ،
بأركين لجمال خالها وليلي، وبتسهم بعكر اد لاحظت حمرة
الخبجل مشرق وجه ليلي فجأة، و سطرطت
"الظاهر أن سنان لشاي ممتعة جراءة، مبالها يدهه في الحال،
لذلك وعذب ريكي بأن سمعها السنان كهدي الزواج."

لم يدر روبر آلويرب ما نذي دفعه للذهاب ثانية بي مطعم
ريكي، لعل مطعم كان ممترا حفا، كما كان، المطعم قريب
ولكنه لم يكن ممتداً، ووجد نفسه مره أخرى يسرق اسمع
وقد أشرف وجهه، هي هذه مرة، بدسامة لا أراديه، ذكان
في مقدم رجل إنكليزي بخطبة هدة، بين أقذاح اشاي
ولسنان، ما ينمر الهك كان لاهر كك بصورة بعدا،
شارب بكرميرة القارة لعملياً رهلا بعدا عن عطفة
مستة، فمما بدو، ثم دخول بي ساسي ساعلاب بمصهورة
المعاودة، كما فعل من هن، أو كان يتعميم ذلك على الأقل،
لولا أنه كان مصطر للاسماع، كك في المرة السابقة.
والمعجب هذكة خفيفة، بسب روبر لدهشة أهد من
بكرميرة، التي أدهب بقولها

"يا بروس المسكين بايين أن يركبة بسى هذا،
فقالت جانيس ميتسقة

"لا يمكن لكل فتاة أن تقول أنها خطبت بروس الشاي،
ووجهت هجاء وسدا في عينيها ظن من ذكرى هاسية وهي

تقول
أخذاً تكون الخطبة عبر التاعرية أفضل من خطبة محب
هو الغمر
ولابد لأخريات بالصب، ولكنها أسربت وكأها بتدوت
بعضها

"كان أدرب فمنا هي هذه الأمور حقاً، ولكن هذا لم يردعه
عن الحرب مع رمة ثرية، هي نفسها أسامة عن روجا
ساعات؟"

وأذ أخذت إلى المصمت سألته ليلى بصوت خافت
"أما زلت تفتقدية؟"

فطلعت جانيس إليها، وحذقت في عينيها وقالت

وصحكت جولي قائلة:

"لا أرى، فأنا أظن أن هذا مجتمع، ولا سيما مع رجل مثل روبر
الدوريت".

قالت كيري:

"ربما، أظن الفتاة مفتونة به حقاً".

فقالت ليلى بإستهزاء:

"لو سمح لي، فأنا سرعان ما ستقلب على الأقدام ما أظن
أني أعرف بروانك أتذكرين نديم لطيف، وأبى في أربعة
عشرة، كاتب الأدب كاتب هذا البيت، عندما مثل من المصطفة،
ولكن سرعة النائم الجرح كانت عجيبة".

فقالت كيري قائلة:

"ما أحببت أن روبر الدوريت سيشتعر بالسرور لمقارنته بهائم
الجناب".

وهي تلك اللحظة اقترب ريكسي باطعام، فهمست:

"بالطبع، نعلم أن مديركم يشغل المصصورة
المحاذرة؟"

فصاحت جولي:

"ماذا؟ وبدا صمت مرئع، وأخذت كل منهن ترمق الأخرى،

وبحاولن مكر ما قلن.

هذاب ليلى نفسها بأن مخرقي السمع لا يتنبهون بخلاف

عادة ما قلن، ثم تذكرت امرأة لاهوت، التي علمت فيها

المجيء، للطعام، وسألت ريكسي مصوب بمخض:

"هل جاء هذا اليوم الثلاثاء الماضي؟"

وأجاب ريكسي برأسها، وقالت:

"أردت يوعد أن أذكركن، وبكسي شغل أدرك"

تساءلت ليلى هي يقيهن هزيمة عما إذا كان قد شغل في

المرأة لسانه المصصورة التي يشغلها اليوم

"أين كان يجلس؟"

فقالت ريكسي هزيرة أنها جسي:

"نفس المكان الذي يشغل اليوم، فاهل ألا تكن قد قلتي أي

شيء غير مستحب عنه؟"

وقرعت تاركة شترها صدمت يتنوبها الأفرع وبطلت جابيس

بظها من وحدة لأخرى وهمست:

"أصور من نصب المرتاح يكن قلن شيئاً بعيداً هاوماب

ليلى برأسها، وهي مدول في جرح مذكر ما قائم يوعدك ا

مبعضا غصصت كيري، وهي مرمق ليلى منطرة عطف مكر

"أبصراف سام لي نصد، منذ الآن، ارتقي لك

"الظني سائل اقتفده دائما، ولو أهدما قلنا في حادث

سيارة، في الليلة التي عذر فيها بي باندات"

وسرب قشعريرة في جسد جولي، فارتدت جابيس مبتسمة:

أرني، أثير فزعتك يا طفلكي المسكينة،

هرب جولي برأسها، وقد اكسى وجهها الضاحك عادة

بانوجوم ما لم ترمه أحنائها من قبل وفات

"كلا، بما حار بحاطري أن من الضطيم أن يستهري في حب

شخص، وأنت تعلمين أنه ما من أجل لك في رؤيتك"

فأنتسب جابيس، وهالت

"أنه أمر فطيم في اسدنة يا عزيزي، ولكن الزمن يلثم

الضروح ولكن، أما من وحدة لديها موضوع أكثر شهرة؟"

أومأت ليلى برأسها، وهالت

"ندي، أنا، عن مصنع مبريد، وقد سريان بيما بعد ظهر

اليوم، ولكن قد يحسن أن أخبركما الآن، أنه سيباع، فهمت

كيري بهاء؟"

كان واقف أن اسبا أضح في محو كل فكرة عن الموضوع

السابق، وقامت ليلى

"يبدو أن الدوريت ورت سرقة في المكسيك، وهو يبيع مشروعه

ليعود لي هات"

ثم سئلا أن تخبرهن بشيء عن شروط الوصفة، لأن هذا الأمر

يخضع وحده وصفت جولي

"يا لثابتة، لا نقولني أنه من عليه لاسياميين حقاً"

فقالت ليلى بحفا:

"لم أسأله معظم شراب العريقة تقترن غانيا ملفتاً، وأن

كان سجد لكامل كافي في حد ذاته روبر ديمومايا دي

الدوريت"

وأرسلت كيري صغير دهشة، وقالت:

"أولاً، كيف تعرفت أسد لكامل هذا؟"

"كسب أظم أوراه مختلفة فاحه به أحياء، سعلق بقائمه في

هذه البلاد أنه بسن تكبير كد معرف، ولا يرر يذوق

بجسيتة الأصلية"

هتفت جولي، دون أن تثاقل مقبها

"من الموعسفا لا تبدي تصرفاته شيئاً من هذا"

قالت أختها

"هذا أفضل، فليس تصور أن أعص مع رجل نظارك في عرقه

الممكن"

اضطرابك لموجعة صاحب السيارة بعد ظهر اليوم *

قالت ليلى تطمئننا بهمسي خفيف:
"لا اظنه يتأثر بأى شئ لهدا، لو انه كان قد جمع هيئا من قبل، انه تجاوز عنه كآمر لا يثير بغيره انه أن يعلق عليه. وقد يفعل الشيء ذاته هذه المرة."

وبرغم هذا، وجد ليلى نفسها تتألم باعمار، حين دخلت حجرة مكتبه بعد الظهر، ولكنها لم تكلم أى الخبثاء، لانه قد تلقى مظهرها بعدم الاكثر لابرء اليهود من عينيها اسود وبن، فتمرد بالخرح بخس، بعد هذا وفيها هي ابدية من موجهة



تبيعت الأسرة بأسى أن يرددة شيئا يلعب متصفا، ولن يملأني سبوح آخر حتى تكون قد رخت، عائدة الى حياتها لتألفه باستايط اندي سهرها وكان الصحفيون قد حاصروا البيت القديم، منتظرين شيئا صورا وهي في حالة الدلوس انسية، وأن كانت مريحة، وواقفة لعبت بارجوعة التوايمن، أو متكللة في أمراء على جرج شجرة سدح عتيقة نكتها عرسهم بحرم لطيف، مصر على رجليها هي أن يتركوا أسرتها في هدوئها، و عدة بأن تواترهم بقاء آخر قبل عودتها الى لندن، وعائدات بعد ذلك ابشاء في انظر ش حسن يضرب موعدا ابشاء، فتمضى عتكاله، وقد تصطبب اسرامين في جولته في لسيارة، بعد مصراعها من ندرسة، احياما - وبالتنبي تقدم الصحيفة لمطبعة في الصباح، اندي صورا للمملكة الشهيرة مع شقيقها وشقيقها الصغر أو صورا لها وهي محيط جوني مدر عها في حبة، أو هي مع بيبي وبروس - كاتب ابائية كورفسور، وكل سره ديموب تشد هذا وفي أمسة اليوم ندي تيجب هيه ليلى أن سلعياتها على روير الدورية قد تشهد لسمعة فتعرب باب الخلفي للبيت، وسط صرخب رعاء من انداخر، وتطلعت الى أمها وجوني، وهما بعد ان يشي في المطبخ، وقاب بمتعة و هنة "كاتب اليهود نخرم بها جهون ابيبي" وبم نتم كلفتها، حتى وثب عينيها توم وقد خط وجهه باحمر شفاء سنولي عليه من فكرا د، ملوث بيلطه من لورق نقوى، وبشب مخاضتها ليتك، لو رسمه سم دار حويل، مطارف تجوس وقد

خطت وجهها هكذا، ان اندفعت من الرنعة، مؤرجحة حنقة من الخطب لاسود رطت عند قمتها، وكأنها خصلة مدلاة من رأس أحد اليهود
رهب ليلى الخصلة بجفاء، وقالت لاخاتها امصري
"ياك من شيعة"

ها سمعت امصيرة لا مانية - اما جولي فقد ساورتها أفكار أخرى كاسب قد ابتاعت أخيرا أو اسبع لاجر اسفاه أدن بها شئ، هامسكت بأخيبي وهي تصبح باستمكار
"أعير الشفاء هنا من عدي"

هانكر نوم ملتصبا، ثم دفع، قائلا
بيس مد أحمر شفاء، أنه طلاء الحرب لدى اليهود
ثم اندفع للحديقة وراء نيس، مطلقا سرحة مروعة، وجولي وراءه من أجل اصم لطلاء المستولى عليه
وأن بعد الصبح، ظهرت سبلا في مدخل المطبخ، عتالة

"أها بهذا الصخب دكها؟"
"لا بأس بمع دكها بمرصان، أما اذا انطلقا من كمين، في الصباح لا يطق"
وصعد بيبي الى فرقتها لتعلق سترتها، فلما هبطت، كاتب سبلا في فانة اجنوسا وسالها
"ماذا كتب نصفي؟ أمل لا تكوني قد شعرت بشجر"
فرمعه سبلا وهي عينيها وميض هاري

"شجر ليس بعد، ولكني ولاند ساحس به، فيما أظن، اذا أظنت الشقاء، الست تسامين حياة اريف؟"
وبتسمت بيبي، وهي نهر رأسها، قائلة
"أحسب أن مقدة أن دبرموت خلقو لحد اريف ويسامدا أن تستدفي، بوجه مجدك"

ورمقتها سبلا بمنظرة سادرة، وعاصت في عقدها، قائلا
"تري كيف يكون انقعة وابرها؟"
سالتها ليلى في حدة:

"النب راضية؟"
فاطلعت سبلا ضحكة قصيرة، قاسية، وقالت
"راضية؟ لا يتصر اهرم بالرضي الا وهو هيت"
فصردت ليلى ليلى مدودة، ونكتها داند ترميها بالمنظرة الساحرة
"أين هيك هذا؟"

وهزت كنفها، واسترسلت
 "أنا لذي الكثير، أنيس كذلك، وخلق بي أن تكون راضية،
 ولكن ههنا دأما انكحاح لأجل لمريد، الحاجة دائما للبقاء"
 أن نفسي باضلت بهذه الكلمة لأبلغ ما وصل اليه،
 وبساتها ليالي في هدوء
 "أما لا تتخيلين أني؟"

فرمعتها سنيلا مأجودة، ثم هزت كنفها قائلة
 "أتخيلي؟ هذا سواء فقد أموت شعرا"
 "أنا يحدث هذا إذا سرجب وصار لك بيتك الخاص، أما كان
 هناك قط بنفسك ورددت أن تترجعي معه؟"
 هزت سنيلا كنفها ثانية، وقالت
 "أجابك أني أن كنت أشوق بهم"
 وأطلقت ضحكة عجيبة، مندوية، وقالت
 "أخبريني إذا غثرت أشيرا على شخص، فإنه سيكون من حق
 أني لغيري سيقضي أمله"

نظرت ليلى إلى سنيلا بذهول، وقالت لنفسها
 "في حكمة أن نجاح ليس كل شيء، هيف يبدو، فإن سنيلا
 برغم كل شيء، وبنية، وشرع مرحب، لم تكن سعيدة بعد، كان
 هسان شيء، يفسح حياتها، كما كاتب جان روبر الكوريب،
 فبارغم من كل لثة "مركرة"، كان لثة تلك لارمها في أنه
 لم يكن سعيد جدا، هو الآخر كان يستند لمراد، ولكنه أغلى
 حاله وره، فمع بعضه، وليس بالمرح كما فعلت سنيلا، ومن
 تطبيعي أنه لم يكن من أسهل معرفة ما بنفس روبر
 الكوريب، بل من الممكن أن يكون أمره مجرد خيال معها، وأن
 يكون في أعاقه ضلعا، مجرد من لمواظفة كما هو هي
 ظاهريه

وبعد هذه الملاحظة العاسرة، كادت سنيلا بمقد توارسها، إذ
 اندفع إلى لخرة كلب أسنم، موهر الحبيوة، وقطع
 لخرة في وثقة واحدة وألقى صليبه للأمامين على
 كنفها، كان للكلب المعروف باسم سوكس، قد أدرك أمها
 موجودة، فجاء يحببها بطريقته المعتادة فلم تعد بعد ذلك
 ته فرصه لأي حديث جدي وقد سرث سنيلا لذلك، فقد
 عاودها شعور تعجب بأن سنيلا لا يسر على ما يرام
 نواب أيام لاسيوم = لتخذي الأحداث اليومية العادية
 فمترجة بمتعة وجود سنيلا وكاتب جوي قد استمرت حتى
 لكاتبها لم تبعد قط عن أبيات إلى مديسة لداخية، وأهدت

فليكس قطة البيت الجميع مجموعة من انقطيات دات الإندونيك
 ليس والابيض، وخرج أحد مخطبي انكليب سوكس وكان تراها
 أخذته إلى الطبيب ليطري، ومضى الفصل كما عهد به والخيرة
 في مسيرتها لعاديه، إلى أن جاءت لاصية اسابقة على يوم
 عودة سنيلا إلى سدى حيث انقلب كل شيء رأسا على عقب
 كان بروس قد حظي بيوم للراحة بدلا من يوم عطلة كان قد
 قضاءه في العمل منذ بضعة أشهر وقرر، أن يذهب لحفلة
 راقصة في ذلك المساء، وسمع روبر سكرتيريه تكلم كيري عن
 هذا ويبدو أنه أصبح يسمع عفوا، في أبعاد لاوظفان عن
 الموقع، ههناها بأن دعها للانصر ف قبل موعده بساعة،
 ليس لها لوعة كي تذهب ولم تدرك هيف بعد أكان حديثا
 بها أن شكره وأن تكرمه لأنه صرفها قبل الموعد
 كان انكليب يودو هادئا، ساكنا، حين وصل، وأوحى لهدوء
 بأن سنيلا كاتب هي لأخرى خارج البيت، أو مستلقية، أو
 مستغرقة في القراءة.

وهذب باب غاعة لجلوس، فسمعت
 "لا تستطيع أن تفعل بها هذا، بل سمع لك، اني أولر أن
 انهي مغبة عهري على أن أؤدي ليلي"
 وغضب ليلى في تدخل لطفلة، فتقوم ادركها أن الصوت
 الذي سمعته كان صوت سنيلا، ثم تبينت أربس لذي ضم إليه
 قوم سنيلا لاسيل، أبرشي، وأعني رأسه يلمس لذه
 بمسرتها، لنامية، هي ومجرة خافتة، كاتب أكثر يضاها من
 أية كلمات.
 أنه... بروسا

٤ - الحل الوحيد

شجيرات الورد التي كانت الاسرة تعني بها • كلا • • • كان التوقف خطأ • • • هكذا أخبرها عقلها المذهول، لفصدم • • • ما كان لها أن تفقد هناك، فإن الناس قد ينظرون إليها • • • كان يجب أن تنعرك وأن تمشي • • • فسارت بخطوات سريعة، وحركات تلقائية، دون أن تعرف وجهتها •

كيف تمسك لها أن تكون عبيد أبي هذا البند، وأن تكون مطعنة بأعداد إلى سعادتها، غير مبركة أن اثنين ممن تحبهم كما تقيين أبي هذه الدرجة؟ واستدركت حين ذلك الشعور اقرب بأن هناك تيك غير طبيعي؟ هناك بروس العترة احبها، وغوي كل هذا سبلا، اد، أهدت للحب أخيرا لنجد أد ذلك من حق غيرها، من حق حقيقتها بالذات، هل خطر لها شيئا عندما قامت ستيلا حتى أد وجدت الرجل الذي يؤمن به وتشي فيه، فسمعه من حق امرأة سواء، سبقتها إليه •

بالسبلا انجبية من مسكينة أنها بالرغم من سبقتها وتمايلها فكرت في لاحت أبي قد تسيء بها دا أخذت منها سعادتها وكان واضحا أن بروس هو الآخر فكر في ذلك، وأبى أن يفهم الخطبة التي كان من المحتمل أن تدمر حياتها هو الآخر لو أصبح بها أن تستمر - ولكن ه من سبين أبي اسمها ما طعا، فما يسمى اسمها لم يأ يدعها حياتها • معها يكن الألم الذي سوف تلبي فيه يولي غاية سعادة يمكن أن تستمر بها من روح نفل فيه على غير، كلف قلبي بروس بأية أمه يحاول أن يخيل أبي ستيلا، وتكون فيه موقفة، أنه كان موسمي أن يسبح لها أن يكون سعيدين • وشهدت، وفطنت جسمها وهي تسير بسرعة، دون ه عاية • وخيل إليها كأن شخص آخر كان يرقيها بهذا تذهب، يحرص على لا يحطو أمام سياره وه كانت من لتيين بخيب لشكر في ركب شي • كهد وفطنت مشغول لها بما كان يبهي عليها أن نفس أرء، بمفاجأة •

هات كان عليها أن تفعل؟ أكان ينبغي أن تندس لدرجة وهما معا؟ كان جد كفيلا بأن يفرض مدهشة لأمر أبي أن من الصبر اتارا موضوع بأعصاب مدهشة، ولكن أبي كان عصب، بالدرجة دنها، لو أنها حاولت فليس الخطبة في حال؟ كان من المحتمل أن نفل ستيلا غير رفضها خروج من بروس وما كان ينبغي أن يحدث هذا بالتأكيد •

وترك كل الحب الذي كانت تكبه لحياتها في حل

وقعت لبلي لحظة والألم يقتصر قلبها، ثم أصبحت معركة تلقائية، وبمفاس اليهود الذي قلب به • وأبدت ظهرها إلى الباب العميق، وأماها لا تقوى على الحركة لقد سمعت من تلك اللحظات التي يسكن فيها كل شيء جامدا، ولكنها لم تتصور أبدا أن تعاني واحدة منها، وأن تعرف الشعور بأن كل ه كانت تعلم به يتلشى في لحظة وجيزة •

ثم يكن بروس وهما • • • كان يجب ستيلا • ثم يكن للمشهد الذي هوجبت به ماضي آخر، فقد كان كل منهما مصرفا للآخر، حتى نهما لم يعبا بوجودها • ووقفت عند انجذاب الآخر للباب لحظة وهي تضغط شفتيها بيد هتسجة، محاولة الحركة، ولكنها بدت كد لو كانت قد تجهدت في تلك البقعة، ونهبت من حولها صامت ساكن كان موعد مودلتها للبيت عادة هرة هجة وحركة ولكن كل شيء كان اليوم مختلفا، لم يكن اليوم ككل تلك الايام التي انقضت من قبل •

ثم تشهر بأبي مدير هاجس، حين تركت المنزل، ولكن جو التوتر والاضطرار الذي رأى على سبب كان خفيفا بأن يمدحها • فلم يكن يكتب سموكس هناك ليخف لحياتها موسسة لطويلة، أنه كان سبب ما لا يجب ستيلا ومن نواضع به أعسر بنفسه في مكان ه في انديقه حتى فينكس وقطبها كانت داكنة في المطبخ، ولم تنعرك عند دخولها ولعلها لو دخلت من لياب الامامي، بدلا من الدخول تلقائي • لكنها لو لم تترك نعلن مبكرة، لما كانت قد رأب ستيلا هي انفس بروس • وسفها صوت مفتحتها هي لياب الامامي ومن المحتمل انها ما كان يسعدانه، فهما ثم يسفها صوت باب قاعة الجلوس يفتح •

أخيرا، تمككت من التفرغ، فسجوت ببطء وعاذب إلى المطبخ، ومن ثم إلى الحديقة، إلى الطريق ثمانية • وهاته توقف وأخذت تتلف حولها مشرفة لدنس ماد يسمى ن تفعل لاء؟ ه كان لها أن تفقد اسم البيت كأحدى

واحد في إيجاد طريقة للاستحاب كان من الخير أن يسعد
أشنان ويستقي واحد بدلا من العكس، ومهما يكن، فهي لن
تسعد لأن تو تروجت من مروس.

وأصبحت ألتيسر بخططها، بخادعة، ولتفانيّة الآلية، وهذرة
أمة لا بد من التوصل لمخرج قبل أن تهدأ الصنعة وسيطر
ألياس ومن العجيب أن ذهبا أصبح صافيا، وأحد يدخل
سريعا بجلاء ذكي غريب، وفأنت نفسها لابد من لعب هورا
قبل أن تسلم للدموع، ولكنها لم تستطع أن تهتدي إلى أي
مخرج.

وكان لزم أن تعود - أخيرا - إلى البيت، وأن تتظاهر بأن
كل شيء على ما يرام. كانت بقية الأسرة قد عادت في تلك
الأيام، ولكنها تجنب الذهاب لمصلحة لرفعة، وكان لصداق
عذرا كافيا وأبانتها بدهيها بأن مروس قد سر بقرائها.

* * *

عادت مستولا إلى لندن في الصباح، وأليني لا تزال تبحث عن
طريقة لتفسح لخطبة دور أن تنجح لتعاقب سيملا لأن مملكة
أنها كتشفت سرهما، ما كان موصفا أن تفصح دور ما
سبب على الإطلاق، ولا كان موصفا لتتظاهر بالاعتناء بدور
آخر لأن الأسرة تأكملها كانت تعلم بأنه لم يبد يوما ميلا إلى
أي رجل آخر، بل أنها لم تكن من صدقة وثيقة بأي شخص آخر
بدرجة تسمح بها لتتظاهر بأنها، وهعب في هواه، لم يكن في
حياتها سوى روبر أندورب هي تعمل ومروس هي الاستيعاب
وفجأة، وأصبحت لفكرة... تردد في أمها صوت جوني
عندما داعبتها لأدري كيف نسسى أن لغني من لوفوع في
حياتها كان هم بخل، تشيع... كان وضحا يحدث لا يدعو إلى
المريد من التفكير، فتتزوج من روبر أندورب.

كان ثمة شعور متعمد، في اللحظة الأولى، من هذا القرار
أنها لم تكن رغبة في لزوج من ذلك الرجل لارد المانع،
لدي لم يكن يائسة بها طيلة أعوام ثلاثة أكثر من صوب
حد قاطع. كانت تسمي في حياتها ندهاء والحب، لا
الاستهزاء الأجوف لفترة ستكون دور شك محددة ثم
تبدلي.

لم ترغب في التعرف عليه أكثر ولكن ما من حرج من ذلك
حيث سمعانان في بيت واحد، كان ثمة شيء مقهر في

ع.

ذلك الشخصية الباردة، المنطوية، التي لم تكن تحتل في
العمل، فكيف تكون أجدل في بلاد تحريية عليها، وهي وحيدة
متزوجة من رجل كانت تكاد تكرهه!

أرنجعت ولكنها مع ذلك لم تتخرج عن قرارها ولم تكن قد
غالبت شيئا بعد إرسائها، ولا لمروس، حيث أرادت أن تسعهم
أمام امر واقع، فكان بها أن تنويت حتى لتحدث إلى روبر
أندورب.

لم تستطع أن تصعب اسمها، بعض الدموع، حين خلت بنفسها
في حجرها، إلا وأنكر لرغبة في بقاء، ثلاث في انصباح
ولكن سر لم تلتزم بسيطرتها على نفسها، وعرب لتفاح المبرج
من أية سعة شخصية، وأبدي كانت تردده دمه في العمل،
حتى أن استدعاه روبر أندورب، برفق بديه ودخل ساكنة
أنفسه، ولم يحفل باللعظة حين خطر بها أنه ربما كان قد
عثر على سواد، ولكنها هزت كتفها، مستعمدة لفكرة، لو
حذب هذا عفا عليها إلا أنها سيحت عن حل آخر.

ووجدت نفسها بطريقة غير ارادية بأمهله في ذلك الصباح
محبوبين جهنمين سحبه، همدوها لدهون أو اكتسب أنه
كان جد جذاب، بل أنه خلق ما يكون مضطربي بجاذبية
لولا بروده وعدم كبرائه، ورمعها عيبه، سوداوار كبير
مكتبه وذهب لتسأل، فجمع طر ف شجاعته، وأسانه
"أمن الممكن أن أحدث هفت بضع بظاظ، إذا لم تكن جد
متكول، يا سيد أندورب؟"

طأهبت

"طبعاً، وما برأسه نحو مقدمه لصناد وأردف أجلسي،
خطر لها وهي تجلس، أنه نسى ثمة سوى طريقة واحدة
لأداء مهمتها، وهي أن تكون هادئة، تغير مملكة، كال الأهر
لا يتعدى مشروع لمصلحة كما سعاد، وكما كان في الواقع،
وأن تناول أوائل رباط بين رجل وامرأة!"

سردت، وعصب على شفتيها بالراح من تمالكها نفسها،
وقالت:

"مشروع لمصلحة بدني تكرته من قبل، ألا يراا مطروحا؟
لأنني... لأنني... لو..."

فاكمل عينا قائلاً:

"لأنك لو غيرت رأيك؟"
وتعربت ليمان لسودون في وجهها متفتحتين، وأن
علقت لا تكتفلان عن شيء، وأردف

"وخطبتك؟"

وتقبلت ليلى تفرسه يهود، وقالت:
"هسكت؟"

"هذيئا ... هساء أفس مثلاً؟"

قالت مؤكدة

"نعم"

وعادت تتمر بتفرس عيده السوداوين اللتين لا تحيان

بنس، وقال

"هكد وهن بثلث رأيك بهذو اقتراعي؟"

عادت تقول:

"نعم، وهي تقاوم رغبة رعاء في أن تصبح كطفلة، لأن

كافة قتر في مذ عريشة كانت بطريقة ما تقرر هذه النكحة

دونك بنشعر وبت، و لساس، والشرا، وعلاقات الحب

الاعز، وما من شيء من هذا يصنع الموقف لره من أن

علاقات الحب ياند ب معرفة أو غير معرفة، هسك؟"

"أجيب أن الناس لن يعبو أنه مجرد مشروع مصلحة؟"

صحيح أن فكرة ية علاقة لراعية بهما وبين روبر الدوريف

أبدو بها خفيفة تعاف، ولكن كاي لابد من جعل يروسي وسيتلا

يعتقد بنشعر بنشيرة تعاف ولو تطاير مجرد شذاع من

الوضع انشقيهي نكان ذلك كطفلا يجعل لفكرة كلها عقيمة

تماما وغير مجدية؟

أجاب روبر بهذو

"عنى أية حال فليس لدي لرغبة في منعه على لملاء، وفي

لوقت ابرهن، لا أعلم بشروط الوصية سوى لتمامين واست

وانا طبعا؟"

هتساءل وهي تسيطر على صوبها مخرص ليهذو هذنا

تجارب

"ما المطلوب تماما؟"

"لأبد من قصب" وظل قصير في قصر لكاراستر بومعد الرواج،

لدنهي عليه مظهر الرواج الطباعي وبعد أن يكون شروط

الوصية مقبذ، يمكن هبما بعد تدبير نعا للزوج في هذو

فلا سيم هناك لأي مرغ قضائي لهدا، انصدد وهن لجاثر لأي

زواج أن يفتل

"هكذا يبدو مقبولا تماما"

واهتمر انصدع الجميع على أسايريه قليلا، وارتفع احد

حاجبيه السوداوين في عجب ساخر وقال

"ألا تريدن معرفة بحد الانفاق أولا؟"

فأجعلت ليلى مرددة:

"يهود؟"

"ألا أتوقع طبعا أن تعضي في حد السجل جون مقاب ١١ أنه،

برلم كل شيء؟" لاتفاق تجاري؟"

قالت في بطة

"ما هكرت في هذو، في الواقع؟"

ثم خفرت لها هكرة متوهرة ومتو لجة، ههتف

"أنا، اد بضم الانفاق أي شخص، هانسي أكثر أن يكون في

شكك آخر

وعاد نقاع يحيي ما هي نفسه، وتلاش انعجب لساخر

وسألها

"هل؟؟"

"علل أن تظاهر بأهلك تحبني؟"

وراء عيب مدلل، وفي انحصاره لبطي، تعمد بو

استداع أن تضحي بأي شيء لتسحب هذه لكلمات لتي لا

تعتذر ولم مجس على لظفر إلى وجهه، بن ركزت عينيها على

يديها للذين لنعما هي شجرها، وهي لرتجف وبكمش را

مفخة من لا دراء الحبيدي هي أية لحظة، ثم وجه ايها سؤالا

كان أكر ما توقعك ساعا؟"

"لماذا انصصت خطبتك؟"

وجعنها لشفافة لظفر لي وجهه بسرعة، ولكن ملامحه

ظلت حامدة لا شبر لها بأي رد فعل لما طلبت ... وساءت

بعبورها بعد لحظة

"هل لهذا أهمية ما؟"

"كلا، ما لم يكن قبولك اقتراعي مجرد محاولة لانا لغيرة

خطبتك السابق؟"

"اثارة لغيرة يروسي؟"

محاولة لنعص سعادتة مع سنيلا، وهي ابني تعبهود معا

حبا جما، كانت لفكرة بعصبة ومهوبة، هبدا نشر بمتعلق من

عينيها، وكان أي أمر، أكثر معرج بها من هد، نرجس حليفا

يأن يأخذ هد على أنه ابد ر ولكنه استألف هديته

"أنا نورط في هد لاتفاق، فاني أتوقع أن تعضي شيء

٤٣

حتى يهبطه، لا أن تضخيه في آخر لحظة!

قالت وهي تكبح لضيقها

"أنا مقدم على الزواج من أختي."

ثم انفجرت عاصبه بعد أن أدركت أنها يطرده وقالت

"أنا لا نفهم شيئا على الإطلاق! أمي أحب أختي حبا جما

ولكني أحبها على الاعتقاد بأنني لم أعد أحب بروس، لابد لي

من أن أخبرها بأني سأزوج شخص آخر."

وأطلقت ضحكة قصيرة خشنه، وأردفت

"لا تقلق! سأفعل حتى النهاية!"

الطبيب روبر في مقدمه بلودة وهو ينامها، وظل أسارىه

لا تظهر شيئا كأنه يبذل، ولكن خصوصا نصف متوارد في

عينيه. أنها لم تكن انطوائى لديم الإغلاط لتعطيه كما

تصوره، يوما كانت عيناها لا تكتب ورقة تمرقها بدموع

مكرونة. ولكنها غضت شفتيها بقسوة نظرياً، وعادت

لتكلم بالصوت الذي اعتاد سماعه منها

"أعتر عما بدر مني، ولكنك تفهم لأن على الأقل كيف تقوم

بالأمور! أمي مازالت أحب خطيبي، ولم أقصم الخطبة بعد..."

ولكن هذا سيجب أن عذرا ذلك

"أما كذا كل التأكيد من ضرورة هذا؟"

أطارت ليالي وقالت بهدوء

"كل التأكيد..." لقد صادف أن...

أنوي أن أجمعها بفساد حياتها ما تشبث بأفكار سخيفة عن

واجبها حيوي، وهذه هي طريقة لوحيد التي أستطيع

أقنع عوما بها، ولقد فئ أنكون انظره اندي يراجع."

لأن

"أناك تبدين تضحية رائعة في ظروف كهذه،"

فرمقته بهدوء

"أصبح هذا؟ ثم أكن قدرة على التصرف بطريقة أخرى"

هقان لبسة. عليها ما كانت قادرة علما، وهذا جعل

صبره حديد، لأنها سكريرة الكفة، المجردة من المساع

الشخصية، كما كان يحال. ثم عاد ليعينه ومضى الاهتمام

انتهيككم، وقال بصراحة متعمدة

"أمي لأعجب أن تعتمد على لاداء دور كهذا، على ضوء

أبواب الذي أفضحت عنه يوم في مطعم ريكي"

شمرت ليبي بالدم يدها على وجهها، وقالت

"أذن فقد سمعت"

قال ينفاء

"سمع كثير! كان ما قلت شحبا كاملا! أهذا ما تعتقد

حقا؟"

فمازالت منكدة

"كلنا بالطبع"

ورحب محاول مذكر ما خالفت في وقت انعد، ولكنهم لم

يستطيع أن يدركوا بعد معينا، سوى أنها وهبت على كل ما

يقول إذ ذلك، ولم يجرر لأن يغير اعتقاده، لأن وقرب

أما ما كان يجب أن تبدي الانزعاج لدي من هذا قد تقف

هالي جاست جرة ما طلب، ما كانت تنصو لحظة أنه يستطيع

أداء هذا الطلب، ولكنه فاجأها قائلا

"أظن، نعم! لا..." نوحية بانقيض، هوسا أن استجيب

لطبيب، ولكن ما موقعك من؟"

فأجابه ساد، هذا باندها سعاد لي وجهها ثانية،

وهكرت لأول مرة في موقعها في كطرف في لصفحة

لم تكن تبين أدب أهدر حيا قد فكرت في الأمر من ما تبين

التحصية، كيف كان يوسعها أن تلظهر بحب شخص مثل

روبر الدويد، وكشبت صاعرها وهبت بهدوء

"أظن بوسفي قد أن لناس عادة لا يصرصون مشاعرهم

علاية كمن لا أظن الأمر سيجدح بكثير من الجهد"

"في هذه الحال، منبر أن لا تفتق مستقر"

كان هذا كل ما بدد بسيفه برهاني قريب، وكانت

تدومق رفض مصابي، وبعد أن تأكد من أنها لم تكن معدولة

لأثارة غيرة بروس، قال في نبرة مبالاة

"من الممكن أن يروح في مهانة شهر أن يسلك هذا"

وأصاف وكان الأمر لا يعضن تيب شخصيا

"لا بدو هناك أي نعم من الانتظار والأجزاء تسير جانب

ديم نضع ما أحسبك نرحب سبك من اللغة لاسيدية،

لهذا فقد يحسن أن تتلقى بعض الأدوية، فستجدين عذ،

مهودا أن أناك سقطين بضعة أسهر، على الأقل، في

كاراسرو، وأنتكفر بكل انعطاف طبعا، كما سأدبر تحويل

منع محترم أياك"

وخرد بقول

"ولكنني قد أمي..."

ولكنه قطع عينا، لحدثت بأشارة من يده الريفية، غير

بأنه بين لا أكسير، مع ذكرها بدمع، لا تيسر الذي

كاتب تسميه احياء يارغم من سميرته ، وقال بحرم
"لا مجال للجدل - فقد قلنا انه مشروع مصححة"
فهرت كتفها قائلة في غير انكرات
"اسمي اتركك بعد لك -"

ووجد يتجبر دراستي اللثة - فقلت
"اسمي انكلم الاسمين" - ولأول مرة منذ عمت معه ، شعرت
بالتباج ذرا - فسماعه كشفت عن شيء لحظه ، ولكنه هناك
بغسه في انجاز وهتف
"فتكلمين الاسمين"
ثم سأله بالاسمين

"ما الذي جعلك تدرسيني؟"

وسردت لي ان اتركك انه يتوقع ، وقد خاطبها بهذه
لغة ، ان ترد به ، فقد يشعر انه ذاكته واساكد من
مدى جادتي بها - وأجاب بحد ، وقد هوجئت من رآته
بهمهم بطريقة غيرت كلامه

"كنت اعلم ذات مرة ان اذهب ، في العطلة الى مبركا
لجنوبية او لمكسيك"
"ان نهجك جيدة ان حد كبير"

اجاب وهي تدرت مذهونة بالتعبير الذي يمكن لاسمائه
ان تفعله
"شكر لك"

كاتب ذلك اول مرة تره فيها يتسم دون استهزاء او
تهكم ، وسأله
"ألم تذهب الى هناك أمدا؟"

فهرت رأسها قائلة

"كنت اعلم ان الذهاب في انعام انماضي ، ولكن -"

واسمها قائلا ، وهو يعود الى الله الانكليزية
"ونك انبطت ياخطبة بدلا من ذلك؟ عرفت باسمي ان
للوكسيك اعبر كبير وسيكون من الطريف ان اريك
الاماكن التي عرفتها معرفة جيدة"

وقد انبلاش كل طامع غير شخصي ، لم يكن ممكنا للصقة
ان تحدث مثل هذا التحدث ولكن الصائلة ثم تعد تبدو بشعة
بجعلها كعب كانت قبس فترة وجيزة ، فاحذت تناهله

يقضول ليد انه تجلى على اساريرها وجابها بمظرك متسائلة
هنا

"هل من شيء يجبرك؟"

اسرعت تنكر قائلة

"كلا ، هي يتوقع - كما اردت - انما خيل اليك تبدو مختلفا
قليلا ثم بيد لا مبردا ، ويسمى
"شبع" انفسه كذلك بوجهه ، ولكن ليس لغة ما يبرر الا يكون
صديقي ، ثم حكم بالضرورة ، د راعينا الدور الذي لعبه ان
مؤديه"

وحافظ منارة لاحيرة نوع من الفكاهة الساخرة ارسل الهم
الي وجعلها ثانية فقلت بارتباك

"نعم ، نعم ، انما شعقت في سطف جعلت ، على ان ترفعت
مأخوذة اعرف باسمي احدث خبر ما توطعت لهما
فقلت بعد لحظة وهي في خيرة من حقيقة هذا الرجل
الكامنة تحت ظهري

"احبب انما حبها لسا كيف تبدي عظامها" كانت لاد بدأت
تشر من راسها ثم غير صحيح كل الصحة
قال مواظفا

"حد خفي ، اري انه كان يظن لك ان تحدثني قليلا عن
أستيد ، عبيدو وغرب ، الا اعرف شيك"

و ثار بعد مشكلة أخرى ، فلا بد من ان يلتقي بأستيا ، وما
كاتب يدري ما يكون عليه شعور كل من يطره من الآخر
لقد ظل لاث سموم يبدو مصطوبا ، وأدا به خلال دقائق
مهدونة برى وجهين من شخصيته بعقوبة غير المعروفة
انتطاف العبر عند اطرى لهجتها في حديث بنق وضه
الاصلي ، واسريرة الهائكة التي بدأت تكتنح من بها قدرك
علي ان سرق رباطة انجاش لاني كانت تحرس على الا تمسها
اية ارتباك أمدا - نعم

ثم سكت في مظنة المتربعة ، وكأني تبهي اني انه رج
جم لتعادل ، وأه بحبه عليه انفسه بعش هذه التفاصيل
لشخصية فأسرعت بوصف موجز لأستيا حتى ان شرعت
عقبه قائلا وهل ستيلا هي اني كانت سبب هسم حطنتك؟ ثم
بيد مادرة دهشة أو اهتمام بأن ستيلا موريت الشهيرة كانت
أختها!

وأوهات هي تأكيد صامت ، غير مطمئة اني انكلام اد شعرت
بالهم خطتها انطسوخة ، فاضطرب اني مواراة عمة لا

سعيد وقد خافها شك غير مريح، أوحى اليها بأنه سيغادر
كلامها، باهتمام خاس من نصاع
بعد هذا الحديث تعجيباً، أم على أن يسأولا لقد - دعا -
ليألف الذين هي لا ف ما كان مقد أن يحدث، وأدركت بيني
المنافاة، التي كان سيصاب انجدهم بها
على أنه كان قزها أن يقع ما هو سوء، أن يصعب داليا
أي بروس ومحتله على أن يصدفه من أنه كان معه ما هو
أسوأ، عندما مضى للبدء في د اندور، الذي أصرب بمسئها
عنية، كان هذا حيفاً بأن يكون هسي لاهور خيسا أن يكون
باقية على شب بروس، ومضطرة للظاهر سحب رجل في كاس
تشرع معه بالارتجاع!

ثم لفت تيتا عين عاذب لي أيبب، وأبداً انتظر حتى
جاء بروس بصطحبها لمساعدة فيمن كان قد دفع من قبل
على مشاهدته كان يبدو منها ومهموماً سوداً، وقد سره
أن يكون أجباً قادراً على أن تمتعاً ألاماً جيداً.

وهم يكونوا قد امتد كثير من بين بروس مصرف
لقبادة أسيرة قبل خرب نصب الموتور قبل بيتهما
"أسمع بذلك أسيرة؟" مدي حديق ريد أن ذهبي لك مه
رغبتا بروس مطورة سريعة، مع عرج ناسدة أن تارح
جانبني غير مطروق، وأوهف تحرك، وأسدر اليها مسطر
شفاقت بايديها

"ريد أن تخلي من خطيتنا"
وشعرت به بجهن أن جو رها، وهنق
"أحلك؟"

هزرت كتفها بحركة سريعة، رجب أن تساعدها هي تد
للمعة تسادة على نظاهر
"نعم كس اثني طلبة موقفة، ولكي أرى لاني ما من
أن في مباح اندروج بيت
صوب بروس شرة طويلة، ثم نطقت ببريقها مباشرة،
وسأله

"ما الذي دعاك إلى هذا الأمر العفائي؟"
"يخجلني أن أعترف، ولكي لم أحبك، حتى هي بديعة خطيمي
اليك، كان هناك شخص آخر"
وصعقت ثم أردف

٤٨

"هذا كل ما هناك لا أستطيع العفي."

سأله بروس باقتصاب
"من هو، أجب يا قنصايه
روبر اندريد"

كاتب نظره لذهوية أشبه بهانة من رجل الآخر، وقال
"روبر اندريد؟ أنت جادة؟"

أجاب وقد غضب شفها مرة أخرى بوندي عيناها
توتك على اليك
"كل الإودا"

وكاتب موشكة على لبكاه فعلا ولكن لسبب آخر.
وسرسل

"ثم سأ أن أودي مثلك، ولكني عوبه ثلاثة أعوام، دون
أن يظن أحد على روبر نفسه!"

ومعذوب أن نطش بأشبه نائقة، وهي تسائل نفسها عما
كاتب بصطحب أن طعن ذلك همة؟ ثم خلعت عن شبعها
الندم، بهاسة أير في نصيرة، وكاب من عانها ن شلدي
هي السماء، بعد سحرها من نعم، ونائلة أياه، وأصمها
قتلر كاسها عارية بمام، فأخذه بروس بغير وبمي بطوب
وسأله

"أرجو ألا يكون لهذا علاقة بي..." ستيلا؟"

ومعذوب أن تجذب هذا كافيها من الخيرة وانجيب إلى
سوتها

"ستيلا؟ أي شأن لستيلا بهذا؟"

"نوافع، طنت... أسي يس لهذا علاقة بستيلا وبى؟"
رفعت، وكأشها لا تهقه ما بغير له
"ستيلا وأنت؟"

مردد في غير ارتياح، ثم أطلق ما يصدره:

"أنا وستلا... كنتك اند جعابر، ولكنها ابت أن
أحمرلك."

رددت وكأش مصعوقه نعاما

"ستيلا وأنت؟"

ثم أنصبت ضحكة وقالت

"هذا رائع! إلا لا أشعر بانجل من غيب خطبتنا هك."

لم كسيد صوتها جدياً من جديد، وأذهب
هانة نفسي، بأنها لم تشأ أن تخبرني؟"

هاجاب

"أب أن محطهم خطيتك، قالت أن من الحير أن نطل الزهور
كما كانت قبل مجيئها."

عند وهي تعص ستميتها في أمف وأصح
ومركنها تعود لي لندن ولاحو. يملكها هك، أمي مستحية
من نفسي ديم أهط من قبل لايد لك عيسى وكل هذا
ببببب
قاب

"ثم بعد هذا..."

صمها، صديق هات كل ما، عنده فكان هذا هو الذي هدم
أروم، ندي شيدته همد معلق به دون أروء بها، فلما
أسعدها بعد لحظة، كادب تمكي هي خري وأتمتر من
ببببب

قال يهوده

"كاتب كل هذه أكاديب وكيف تسمى نوبير الكوريم أن
بدش هي الأهر؟"

عصب شبيبها وقالت

"أب أن هد ببسر موهك وستلا لد، وعقب حفا على
أروم به"

"ولكنك لا تحببه"

"كلا، ولكنك لا قيمة لهذا"

"لا قيمة بعد لا يمكن أن ترتبطي برواج هك، أن ستوه
أن"

فقطت حديثه بحرم

"يجب ألا تعلم ستلا بشيء من هذا"

وند بها ألا سبيل لأشاعة لا ما، فبهره بانحيفه، فأعصب
بها بصيلة وردد

"هك ترى أنه متزوج مصحة لن يستمر"

"استطعت أحيرا أن نغصه بأنه لا مد للأمر أن بعضي كما
دبرب فها كان موسعه لأن أن متزوج همد ولو عصب سبلا
باحقيقة، همد لأزجم أنها ستأبى أن متزوج همد وكان، بعد
أوهيد أن يجعل أكمها معتقد بأن رو جهد بروبر روج
طبعي يجب ألا نعلم مودسي للبيد مبكرة وكنتاهي ما
بيدكم نأد ثقيلت، بواقع همد أن أن أدخل وير ألدوريب
الأ، أبي عمية تجاربه، بن تضييري، ولي نصير شيك ولكنها
سجحل ستلا سعيدة، ولن نؤوم نفسها، ويجب ألا نحبرها
بأنها عمية مصحة عدي بذك"

عندما استقرت السيارة أمام البيت، التفت بروس إليها
بسرعة وسألها

"أتدعين أن أدخل وأعلن القبا عنك؟"

فهرت غلي رأسا وقالت

"...أفضل أن أعكف بنفسي"

وقبل أن يجادها، خبته وأسعرت باندجول. وجادها
سموكس موشينه المعهودة، فاستطاعت أن تهدئه بجهد كبير
فتسجعجع أرادنها كان غلي أن تنقذها بسعدة غامرة، وأن
تهدأ من الآن

بهره حين دخلت حجرة الخلوب، أنه لم يكن سوى أبي
وجولي، إذ ذهب التوأمان إلى الفراش،

سطلعت مرعيت باهتامة، وقالت

"حسب كما، بهيب إلى لسيما هل عدتها؟"

قالت

"معم"

تم تربت، كان لا بد من معارضة جريئة، كالتي استجعب
أعصابها بنحربها مع وير لم مع بروس، غير أنه كان لابد من
أن يكون تظاهرها جوفاء، هي هذه المرأة، ففالت يهوده
مصطمح

"لم أعد خطيبة لبروس"

وستط بمرها، نريا همد، غاربه، وبذا انقل على وجه
الأم فاستعب لولي قائلة

"قربا أن ما هيسا كان ملطه..."

وأسرخت صمكة مقنصة، وأردفت

"لا تزعجي، أن الدنيا لم تنته"

فالت الأم

"ولكنك قلت..."

فقطت حديثها يهوده

"بخسني أن اعترف بأبى قلت أشياء كثيرة لم تكن صحيحة،
أنني لا أحب بروس، ولا أحبته يوما"

وبذا انصبت لحظة، ثم قالت مرعيت بنفس هادئة

"بخسني أن تحبرها بها حدث"

فالت نجلي

"أبى هات، الكثير يقال في الواقع"

حاور ليلي أن تسبق وقائعها ونظائرها متباينة، فأبوا ما
في الغداع أن يطمس انصر إلى تذكر ما قاله من

قيل بهذا هيرة • ومحب نقول

أحوال هرة أن حتى نفسي على تقبل بروس، ثم حدث
يوم سيء، فأدركته لأمه من أن أسجع لشجاعة لأخيره
بأنني لا أستطيع أن أتزوج منه وأنني أريد الزواج من شخص
آخر

وبوقت لحظة، ثم أردت وهي تنمر بالبحر حترق
خلفها، فلا يظلي سبيلا للترامع

هو • • • روبر الأدوريت

صاحت جولي •

روبر الأدوريت؟

وردت مارغريت الاسم بلهجة كثر هروا، ونكر نظرة
ذهون ذهون نظرة لي عبيدها وبمضي مذكر وصف بمسا
لصاحب شركة ميروديت، فبأب نفسها كيف تود شاة الأرواح
من ذلك رجل لبارد، لمطوي باركم من أعيناره جذاب هولي
لمسوي لصادي، وأردفت لأم هذا شيء لم يكن مرسيا •

فرمقتها بيلي بالحداد، وقالت •

تعديب أن أثير من قبل، ولكن ذلك كان كاي مستحبالا •

وسألتها جولي وهي لا تملك لك نفسها

هل ستروحينه عفا •

فاومات بيلي بالاجابة وقالت

ساعتن خطيتك مع قريب جد، ولا محترم أن يطول أهدما •

وسعد للقران في نهاية الشهر •

وكان عندها بعد ذلك، أن تزوي بمباية وحذر القصة التي
أعدها الأسرة أنها كانت من السخطة الاولى لانتداب بالمثل
لقريب، قد أحب روبر ولكن لم تر جدوى من لاهل في أن
يستهي ذلك الحب بي شيء، كان من الغريب أن يخبر بسهولة
داء دورها، وذلك بتقاني وشرب بالفضيل أو مكب
بروس لشعور بالألم، ولكن السخطة خليقة بالباح أو لم
تكتشف سبيلا لتحقيق

كان غريب بل رهيب أن لنينس انه سترمط هي القريب
برج غريب تقريبا بالمسبة لها، من سحابة اشخصية برياط
من أولئك برو مجدين أي رجل وية أهرا، وأن كان ذلك هي
لأفاهر لحسب • • • هذا كانت لتصور من بطلت أن حرص أي
رجل عبي، لتجود من إلهام انتقصي للارباط، ولكن مجرد
التفكير في ألا يحرص روبر الأدوريت أمر يدعو للضحك

قالت جولي في فضول

ولكنك لم تبدي انتفا انداع من قبل عن شعورك حتى أنك
يوم تقديلا عند ريكى كدت لها جيبه •

كنت مضطرة كأي انفة شيء كعليا بأن يجتذب اهتمامه
وأب تخرجين كيف تدمتير التقلبات هي مؤسمة كبيرة •
أعرضي أن شخصها سمعي أقرق على ما قلت، وسعدان ما
كتاب لثلاثة نسمر بأسمي أجبه •

بنسخت مرغريت لابنتها تكبري، وهي ثور رأسها •
ومازالت الدهشة لعائرة وصحة على محتايها وعادت تكرر

الأمر لم يكن مرتقب يا ميريوتي ولكن إذا كان هذا ما تريد
هنا، هيرسي ما حدث •

والنفس أني بيلي وابتماعها لكتيب بعض الكتب •

وقالت

ومضى بسرى هذا روبر الأدوريت المثير •

فاجابت الفتاة:

عما غريب، كما أجل •

هفتت جولي في دمع مهادي •

ربما • كيف يمكن صاحب لعمل روحا لاختي؟ ألا تشعرين
بأن لموظفة يكون وقفة خير لتاديه بسعة لاول •

فواضتها ليلي •

أجابه •

وما كانت لتعلم أن لنينس بها لم تدهه باسمه مجردا • من
كانت موقفة من ر جولي مضية في ما قالت • ولكن هجون
الموقف وتصمها للحب كان موقف سينا

وخانت هي وقت لاجل مهمة اطلاع لوالد جون ديرموت على
البا • وسألت ليلي نفسها

قري كيف سيتفاه •



بها ب حصادا لكتيبان حين ابائنه روجته مرغريت •
وتسا في حدة

مار • •

وتخرج وجد بيلي وعصب شفتيها ولم تكن مبهجة مشجعة •
وبه قول روبر مغفور منور، لكن الموقف محرج، ولكنك لم
تكن بحاجة لأن تتبرق، حذقتها عينا اسيا ابدي قال

انه رجل طيب ما كتب لتخاري أحسن منه •

قالت روجته مستكرمة
"كان ينبغي أن تبدي شيئاً من الدهشة..."
فسألتها.

"بماذا؟ أنه من النوع الذي ينبغي أن تتروجه. أما بروس
فكان يحب الانتكاس على سواه؟"
"أين هو؟ كان بروس في رأيك؟"

د. أعجب ما يتنبهه لفرع عن انتماعه الحقيقية للناس
عندما يحدث أمر كهذا. كيف سيتلقى الأب أخبار خطبة بروس
وستتلا لمقبلته؟ أثرت ليلى أن تحبر الأسرة بنفسها

كان يجب أن يمدد القصة مروراً وتكراراً، وأجبت ليلى
بالخجل من أنها أصبحت تجيد التكذب. بل أنها أصبحت مصيفة
للحكمة بعض المعرفة وتذكر ما أعثره روبر الدوريب من بيع
المصنع والعودة إلى المكسيك، وأن هذا جعله يوشح من أنه إن
يرىها ثانية، وأد لم يكن على علم بخطبتها لعدم رتدائها
الذات ثم شاء لعمل عقد على غراء وسأله، فجاء أن
تتزوج. بل كان من أسهل أن تقع كل أمري، بأن نظريتها
في بروس بدأ يسبب بها تأليب لتغيير بدرجة مؤلمة.

ولكنها استعرت في بيكاه. أد أوت أنى مر شها، حتى
يلت وصداقتها، ثم هذا كذب نفسها وكيفية. دعوه، واستلقت
على ظهرها مختلفة في أسطف لقد أدب لعمدة وأصبح كل

مري يعرف أنها ستتزوج من روبر الدوريب بدلاً من بروس.
وفي طريقها إلى العمل في الصباح التالي تعبر ليلى

يعرب من الشبان، لأنها مضطرة للظواهر بجنب روبر عندما
يكوي معها. وحدثت تدنن جانبها لسودوين يرتفعان في
موجب بارد، أدا ما مادته باسمه مجرماً، هذا بات بلاضطرار
بعض المنظران انعمت وكلمات لا مرر. وبمعت من أعماق
قلبيها بوا أنها لم تقترح قط للظواهر بانجاب، ولكنها أصبحت
مألوفة ببعضها في ذلك لأنه لم يبين ابوجده سماح لخدعة.

وشعر بالهظة ارتدادك حين سمعت الجرس يدعوا اليه
بعد وصولهما إلى مكتبك ولكن ما كان له ما يدعو
الاجتماع، إذ كان كالعهد به دائماً، حتى أنه لم يذكر شيئاً عن
خطبتهما!

غير أن كيري مذذب وضعا مختلفا تصادما. فقبل انتهاء
عمل اليوم أقنعت مكتب ليلى، وأثارت الموضوع مباشرة
بصر حثها المعهودة.

"هل عشت أن هناك شائعات بأنك ستتزوجين من

روبير الدوريب؟ لقد بلغتني منذ لحظات فقط، ولا تكذب
أوقفنها. تكلم أود أن أخضع القضية التي أظفقتها الله وحده
يعلمه سوف يقرب أدا ما برأيت إلى أديته.

تظلم بيها ليلى، وقد ارتفعت على شفتيها ابتسامة
مبينة متعقدة وقباب
أما التي أظفقتها.

فحلفت فيها كيري بعد. وأردفت ليلى
أنا، ليست شائعة أنني سامروجة.
أنت مجنونة.

كلما بل أمي أحبه حقاً.
فأجاب كيري في استعجازه، وأصر على أن تعرف
الحقيقة، فورد بها ليلى بقصة لي أصبحت مجذباً روايتها، و

أدا كانت بقصة بقصة نكن عري شايها لم نكن رب اثر
يذكر على كيري. ثني قلب في أسهل
هذا أسطف كذب مكسوف سمعة بوما. لأن لي باشهيفة

أسى عرفت مد طويلا ومظنري لأمورك مختلفة تصاد من
بنظرة اهلك.
أجبر، هرب بيبي كلفها وقالت في أعيا.

"لن، ما من أحد هذا بنوي الآخر أنه اتفاق بمصحة مد
الدعاية لمصحة فهو مضطر للزوج والعودة للمكسيك بمرث
عيام الأسرة."

وأرسلت كيري صفي خفيها، وهزت رأسها فائقة
هذا "أرب المصقون، ولكن مدد، بدعوك بحث أسبب لا تقابل
مصحة؟ وروسي."

فأنت ليلى ممر. ما كان في خاطر صديقها
بروس تردد الروح في سبيل. وشعر بالارتياح في حديثي

أبي كيري، وهي لا تذكر صديقها كاتب تحرق شوقاً إلى
أن يقبل شخص سبيل، وهي تصفي في صعب ودم لي
ليلى وقد راضت بروبي كيف أكسب لأم، وكلها تبنا بمقتضية

مكتشف من مدني أمني. وحننت بيبي حديثي فائقة
هكذا رأت أن سيك كهد كمن بأن بسعددهم فاس ستيل
قد تلوم نفسها وبس الروح من بروس، إذ لم تصدق أنني

أحب بوه.
ودار عند كيري ما كان محتملاً سبيل أن سوبم نفسها عني
شيء ما، وودد كيري في تلك اللحظة أن سبج كل سكونها
في سبيل، ولكنها كذب جدهم بحطوب. مدركة أن ليلى

بن تصديقا، ويان تعرف من صداقتها، او مستقيها متوربا
 اذك عادت ترم نصحت... ثم ارد ان اشفاقا وجريا هجاء،
 او حاورتها هكرا، فمرقت حديقها بنظرة متردة وغالب
 "هذا ال... الانفاق نجاري... الا يرمكها باجواب ويرث
 الا لاهي؟"

تغرب بيني يانها... ثم هج اوجوها بخدة، واسرع بقول
 "كلا طبعنا وان لم تتفانك ان تشر بان نورث هو مائد ما
 قصد به سوط الوصية، ولكن دا كان رويي بؤس ان يهاغل عن
 هذا الجرح غير المكتوب من لسوط، هيس لها ان تتبره ولا
 كاتب امية فيه، هذا كاتب منصور تيف من ان تسم بفسها
 بوير اندو يث لبعيد عن لسانها لاديه... ولو كان هد
 صريت في لسوط، لما قسم مهمما مكن لظروف

ونساك لبني هي سيء من لفتي
 "انظروا ان احد غيرن سيسهر بالنسب انصفي للخدمة؟"
 فغرب كبري راسها بصف مخررة

"يا لله... خلا ان نفسي لم اكس مكاكدة"

وقالت
 "قد تمكنا الاخرات امك كتب محبته طيلة لوفس، ولكن
 كيف ستغيبين على انه مجرد اتفاق مدري، لو اسهر صاحب
 لسوطه يسي بسوكة لمتاعه ايمد هان امك اول من
 سيرب
 "انرب تبلي والاه، وهي تدار معرفة تأثير كلامي على
 صديقها

"قد سالتك عد ان كان معاص في ان ينظهر بالعب..."
 ويم خبيب كبري فومها، ففرد فمها بخلة، وشلتج
 هديها، ثم هزت راسها وهافت:
 "هنا لا داعي لان تكرري ما قلت، فقد سمعته ولكن لم
 اصدق"

وانشعب مم ساندوا بصراحة، وفصول ممتنع، في تلك
 اللحظة
 "كم دم لصف عيني وكف مخرج صاحب اسدنة امتعا
 تطلب علي لخدمة المشوذه؟"

قالت تبلي يهود
 "لقد وافق..."
 وعادت كبري لتحقق فيها، وتوز راسها وتقون

"ماذا؟ اصدق؟"

هزت تبلي كفها وقالت

"انتقري... وسيرب"

فاسحت كبري هجاء، وقالت

"واسطيع لانتظار"

ثم صمكت، وتحوطت عن الخوف من مكر ستبلا بن! فكرة
 الجديده بعثروا، هكرة نظامه رويس الدوريب بدلعب
 لسكرتيرة، وقالت
 "اممي لو اخلص بنظر خلاي ثقب بيب، عمدا يحتويك
 المرجي هي حقائق حار"

وانتص كنديها بانساعة لتستبر بها صديقتها مدابة
 ولدهسها نخرج وجه تبلي، ولو كانت لظروف غير هذه،
 لمسا كبري سطره مفعصة، ومتأنة
 واسرع لبلي هانكة

"لا اكاد ان اعد محتج... تم اسال بصطر لهد، ونحن
 وعدنا"

هزت كبري راسها قائلة

"مارب لا انصو به بظهر صاحب لاي عربي، وان كان لجدير
 به الا يكون جين انجيد اندي يسي على قدمين، كما هو حقا
 اذ اراعيها انه نصف اسياوي"

ومطمت ان صاحبها، وبصوت في مدابة طيبة:
 واسر بلدي

"لا اهل هد لاني اضي ان هك ما يدعو لاکثرت بهذا
 انصو، وانما لاني لا اسطيع ان انصو به يتحول بي هذا
 نظرا، وان لم يكن توسع برة ان يكون بها هد تفرقه به
 مودة الاصيل؟"

ربها بيني بخفاء، وانعند عن التخليق على فكرة
 استحققة هكرا ان يملك وبر نقا عريا، هلاطوب بل
 كاتب لا بران عروبه هي انه سكون هادر عن ان يهد متجاع
 لخدمة بسطة يسي لم يكن معها مد اعام ابعلا وانكسب
 كبري سطره جديده وهي تعف كيلي سيمهي هدي
 لارسط لموط بهيد = وودر لو نصص تبلي مالا معجل
 الاجر والبهدي هديج غير لعظمي اطول ما يستطيع
 هديك ت موقت بان يسلو حداث تعبير حديدا على انوقف
 هي ليريد كاتب هجته بان سندا بم نجب بروس وانما
 كما دفع لعلل هجده بان عد من اضيها ويعلي

في الحقيقة كانت تعترض أن تتخلص من بروس وتضدده بمشهود عاطفي، قبل رحيلها من لندن، وكان الأمر بالنسبة لستيل مجرد لعبة، ولكن ليلى ولا ريب قلبت الأمور بوصولي إلى أبيب دون أن يعطى أحدهما. وقد كانت ستيل في رأي كثيري المستمعين أن تجد بروس ولا حقا، ولم تعد سريضة إلى ليلى أية خطبة، أو كان هذا كعلاء ما تنظره إلى إيضاح وتفسير بروس، فقد كان آخر ربح سود أن يتزوج من. وقد أصبح لزاما عليها بعد نشره من خطبة ليلى أن تتعلم منه شيئا من نظر ستيل، فجعلت تشهورة أن يتزوج، هذا من شك في أنها ستتلقى رجلا موهوبا، لنحظى بكل الرفاهية والترف اللذين ينتهجهما دون أن يحضر للعمل باستمرار. أو كانت ستيل سرعان ما تنسره، جامعة

ثم لكي كثير من تلك سوى أن سرحوا أن يحدث ستيل نفسها بطورات في الموقف، قبل أن يمضي ليلى بعيدا مع وزير الأدوريب، فلو رغب بروس في أن يعود إلى ليلى، فمن يتخذها وزير أدوريب سأكيد في ذلك لاسواق للتجاري غير المفعول

٥ - المدير... الخطيب

ساعت بلدة كورغيستون في سرعة فائقة، وحرصت بنديتها على توزيع الابدية القديمة والحديثة في تذاقي وحيط بها طبعا الضواحي السكنية بمدارها الصغيرة، بينما ظن على الجانب الآخر من الضواحي القديمة، محسطة يطابعها الريفي الهادي، وعلى قمة أحد المرتفعات، كانت دار أسرة ديرموت تجعل أسما مستغربا جيميلتوب، كانت دار ذات طابع يوهي بالود، يسف من لطوب الذي أضاف عليه الطمو طبقة راقية.

كانت ممريرت في المطبخ تغسل الأطباق بمساعدة أيتها، إذ كان يوم السبت، وأليس من عمن يشغلها، كبراح أنوأمي سامعاهن، وأن كان الشطر الأكبر من مساهمتها ضبا أكثر منه عملا، فما انتهى بطردها إلى لندنية، وانضمت الأم إلى أيتها مشبعة بالفرحة بهما، وكانت مسقية كملات

"يمدو أن اعداذا تلم بهذه الأسرة أثير،"

وما كانت الفتاتان في نهاية سبلا حقا، ولكنهما كانتا جدائين - جولي ستمرها لخاصي الطويل، ينساب مقلوص على شكل نهر، ويبي شعرها ابروري لجدول في ذلك الصباح في صغيرتين التعت كل منهما مع لأخرى في مؤخرة عنفها.

فان جولي موافقة أمها

"أعني أرى هذا لا سيما أن فاجئت ليلى باعترافها لزواج من روبر الأدوريب، وبروس يوشك أن يدير أمره مع ستيل، هفان: ممريرت شاهكة

"أن الأمور لا تسير في رتبة حقا"

كان من بروس وسبلا بغير الأسرة منذ تسمية أيام ولكنهما لم يستطيعا بعد أن يعلا خطبتهما فقد ذهب بروس إلى لندن ليقابل ستيل، فوجد مسكيا معلقا، وذهب إلى شركة الأفلام، فتلقى جوابا غير متجع، كان من بواضح أن أحده لم يتر بشي عن الخطبة المتوقعة بين مجتهدم الأولى

وهذا الرجل غير المعروف الذي يوحي مظهره بأنه غير ذي أهمية، فظنوه من أولئك الذين يلاحظون نجوم السيماء، فرفضوا أن يعطوه عنوانها. كل ما تفحصوا به عينه، والقطب الأخيرة في الطريق الذي تمتد كآلة تقطع في موقف أحداثه، ولكنهم لم يخبروه أبداً بأن ذلك الموقف وعاد بروس منوتر الأعصاب مضطرب إلى المدينة، وحاول أن يتبين ما إذا كان إلى ديرموت يعلمون أين يستطيع الاتصال بسيتيلا. واضطر طبعاً أن يخدمهم بما جرى. ولم يجد لديهم عنواناً، فاضطر في نهاية إلى أن يكتب بها بصور مبكها، أما أن تصبها رسالة كبرت كبري تغليها خداء، حين سمعت أن سيتيلا سافرت لموقع أحداث الفيلم دون أن تسمح لدخل بروس من خطبته لأختها. ورأت في ذلك أنها أن الاقتران كانت في صف سيتيلا. كاتب تأمل أن ترفض سيتيلا الكتاب صراحة، فوثب إلى رده ١٠ واتفاق المصلحة يرداد اقتراحاً من موعده.

وقالت جولي معلقة على ذلك

"أن امر بروس وسيتيلا مستعرب، ما خطر لي قط أنها تختار بلابا مثل بروس"

وأبشبت وهي ترمي إلى ليلي بخت، مردهة

"أما روبر الدوريت، فأولئك الآن بأنه خير مما إذا لم ألتفت إلى الغرام"

وبشرت ليلي بذهبه يذمر ابتك يتصاعد لوجهها، نظيراً بالجل، وأن لم تكن تصور حدوث شيء كهد، ولكن فحكة جويي أكدت ذلك وهي تقول.

"هذا هو الذين وأر من بأنه لا يقل حرارة، ونعل لاستعائه للاستبان يد في هذا"

وعاد لتوأمي إلى المطبخ، وأر مني الا لخطئة، حتى تصاعدت صيحتها من "حديقة ثابتة، مينة بأنها يعتزل حرب الهبوط لشعر وكان جدار من لبحر اندي كسته المطالب، يقفل كحديقة من ستر لفاكهة ويحور دون رؤيتها، ولكن صراخها، وفججتها كانا يعلمان أن الحرب الهديعة أو رقة العرب مستمرة

تأملت جولي كتاباً وخزيت، إلى الحديقة، بعد تنظيف الأدوات، بينما أرست ليني سرولا قديما يكون

الكاسي، وبلاورة بيضاء بدون أكمام وأحبد تقطع الحشاشات. - وأتجهب مرغريت بالسيارة إلى انجر، لحدث من كورفيسون، وأودع سيارة في موقف السيارات، ريثما تشري لوارها. وأتمب معها، ولكنها حين عادت للسيارة وجدتها لا تعمل فوقف حائرة، فأنها حارس لموقف "أهناك مشكلة ما يا سيد ديرموت؟"

ولتعب عجة عند سماع اسمها، رجل كان عسى بلع ياردات، ١٠ بهما أجابت مرغريت العارس.

"لست أفرى ماذا أعذب هذه السيارة أنتهيبة؟"

ورفع العارس عطاء العرج، وأمن ما تعته، وعبت بأمتعة غسرة، ثم أنسوى واقف وهو رأسه قائلاً "ما من شيء" وضع فيها. يبدو أنه لا بد من إرساله إلى الكاراج"

وأبشبت صوت عميق، يطوي على اختلاف بسيط من الأصوات المصطنعة بهما

"هل أستطيع تقديم أي عون؟"

فانعتج مرغريت التي أن يرجل الاسعر الطويل اندي كان يقف بجوار سيارة غنى يضع يارداً من هذا أقبل عندها كآلة طمع مبع، ولاخطب عنها على لهور بيضاء لاسيلة، ولقد ارتداه في عطوبة شخص لذي أنف هذه غيباب، وعمر ظنها أن العارس احده ماشرم مانع

"محق الاختال في السيارة يا سيدتي"

لاندانه كان جلد مكانه

قال لرجل وقد أشرقه في وجهه الامساحة البندرة

"أذن فقد يكون بوسعي أن أفل لسيدة ديرموت إلى البيت،"

وأردف بقاها

"الشي روبر الدوريت"

وتعرب مرغريت بهزة ذهتة مصرعها، ثم ما هدم طريف بيضاها أن هود شخص هوج الفصر الذي كاتب ليلي نغزيم أن بعده انهي، وديرو هوج لشخص مندي أعذب صدار الأو مر - وهو موع من أطفنها أمر دخل سيارتها إلى الكارج، هتكره وهي برقة نظرة أمتية شاك، يخطها حقوق لأم المعركة موع الرجل الذي أشارته أبتكها

وأخطب بحاشيا الاسونة على نظور جديته لسعر ٢٠ ودة لفسد وانمين لسود ويل، ولشعر لأسود الالام يحلله ويمشي أرقي لخب سفسس، ولأسا - فليسا"

قطع على ليلى انها كما في العمل في حديقة، وعلى
جولي انصرها للفرقة، قدوم التوأمين وقد خططا وجوهيهما
بأحمر شعاه جولي، ورسم رأسيهما بأبيض، وأخذ يصرخن
بحسور، وهنفت جولي
"يا الهي! عاد التوأمين الى الحرب ثانية!"

فكانت تيس في صرامة
"المرأة الشاحبة الوجهة أسيرتنا."
وهنفت جولي بأن تبادر بالانسحاب، وأبتسعت انصغيرة
مساءلة متعلقة، وقالت لجولي
"أين بقيت؟"

وأجاب جولي باستسلام وانفتحت تيس الى يولي قائلة
"أنت لا تدري؟ أنك لا تلاحظين أسيرة، فأنت تجددين تسليق
الخطر."

ونأخضا يوم بصاية، ثم قال لجولي
"أنت تصحرين لأن نكومي أميرة هندية، أسرته قبيلة
أخرى."

وأوما الى ليلى وأنت لرغم الشهيرة، اندي يحاون
امقاردها.

وكان الزمان أن يخطط التوأمين أحدهما بأحمر، والآخر
ولحمت جولي، وأحدثت تعبت شعر أختها لكبرى وهنفت
ابرس، فخطبت
"لا يندو عسيرة شقا."

وأفتحت برين جيميه سلطان من أبيض وأخذ توم يرسم
خطوطا على وجوهها، غير أنه ما حلتج جها وأصاحت ليلى وهي
شعر بأنها ما كان يسمي أن يفعل ذلك وأخا جولي على
شجرة نقاح قديمة سانجها صامدة، بينما عاب توم لحظات
وعاد يحمل صندوقا كبيراً من الورق المقوى، مصطحب كبير
اسي هبت لأول مرة، ثم انطلقت ضاحكة برميها
"لذلك ترون شكلك!"

جلس التوأمين انفرصاء حول لصندوق ينتدوران، بينما
رحم جولي وكيري تبدلان نظرات متعقبة، متعجلان
الأحداث، وبني برنق "مفسرين يحدرون" ثم رأت توم يقبل
بعظمة من انطيسير لاروق، فيرسم خط غريشا بعرض
جيميهما، وآخر على طول أنفها، وهي صامته مستسمنة دم
أحاط العسرون لكافي، اندي كانت ترددية بحرم جلدي، وتلب
منه مديرة، وأعطاهما بلطف من الورق المقوى ووقف وبس
يتأملان نتيجة ما فعلا. وهنفت كيري وعيدها ترقصن

لقوية، وانهم الدان على الضرم، والذقن الناطقة بعناد يكاد
يبلغ درجة القسوة، وكانت بشرته شاحبة، لا عن مرض
والكن. كانت كانت بحاجة الى لمسة من الشمس أشد مما
أفقت ذلان السموات العشر الأخيرة. كانت عينها الأمل أكثر
خبرة من عيني الإسة، فلاحظت أمورا كثيرة ما كانت ليلى
تدرکه لها. فلفم انخارم كان صرخا عن قصد، كأنها
صاعده سمود من السيطرة انصغيرة على النفس، ومع ذلك
فقد بلى ظن ودهن من فوجس يكاد يبيع مبالغ لنجوم
الصبيسي، وبقي انطقوس الغريب بشعة الغيا، اندي حين
للليلى يوم على أنه شاهد على مشاعر قوية، وأستبعدته هي
الحل عتبتكرة مجرد التفكير بهذا ونكر أنها رأسيها أمورا
أخرى. "هنا ب رجل معدود وخير، أصيب بجرح نفسي بالغ
في وقت ما عن انصجي، فاستوى على نفسه بظاهرة بأه
هو ن يصاب لديه بجرح من روبر. لذب وقوسه، وجلى
لألم أن نكبت ابهر اندي كيبه قسامته وصوته ظاهره غير
طبيعية، فلم يساورها قلق مما قد يكون به من تأثير على ليلى،
وعلى أي حال، فكله كان يصير معانا. ذا ما أيسم، ولعل
هذه هي ساحة ليلى فيه.

قال روبر أن سمات سيارد لفحة سوداء، وهما
"أمل ألا تكون خطيبتنا قد وقعت موقع مرة مفاجئة."
فهز بر غريب رأسيها، وقالت ضاحكة
"هنا، لو لمع لا أدري كيف استطاعت أنسني الشكتم اني هذا
بدا."

ومرة أخرى تعبت وبهشة الابسيمة ان هكة التي كانت تهمز
تكله، وهو يقول
"أمل ألا تجدنيها في نفسك هدي."

فابتسعت وهي تهر رأسيها ثانية، وقالت مطمئنة
"سأفعل علك."

وعجبت من نفسها أن ليلى أوتت ليها بأه كان جامدا -
كان رجلا قاتلا، بأبرغم من أنهم لتدوم اندي كان يوحي
بقسوة، نكهة أدركت بغير برميها أنها لا يمكن أن تكون قسوة
ظانعة كان جلا قادر على أن يجرع لحررم بالظلم، وأد ذلك
لتدرب آخر هو حسبي نحو لاخيما، بهاقي، الهريه اندي
صدر عن بني فيبرغم من ظهر عمر امبرقة، أدركت هرعريت
أب روبر الدوييد كان لالتقة، وأه لا فليل بأن يسعد ليلى.

"النتيجة النهائية لنفوق ما يصدفه لعقل... هذا منظر جدير
بالتسجيل وانتهى لي جولي، وقالت
"هن أخضر آلة تصوير"
صاحبت ليلى معترفة
لا..."

ولكن الصميريين أخذوا يلحان، فاصعب مرة أخرى، وبخلت
كيري لدر لتخبر آلة التصوير بينما استسلم جولي وهي
مستسلمة بما جرى للصميريين اللذين أخذتا بوثقاهن إلى السجرة
بطريقة كان يوسعه أن تضرر منها منى شارب، واستسلمت
ليلى وقالت للتوأمين، وهي ترغم البطلنة لورقفة فوق رأس
جولي
"أتودن أن أقف مهددة عند لقاطات الصورة؟"

فصاحت جولي
"لصبري أنك جئت لبقائي"
وتأملت تيسر البصير ثم قالت لأختها الكبرى
"أرى من الأفضل أن تتسلقي الشجرة"
وتفت للاح الصميريين، اضطرت لتسلق شجرة اللقاح
بمهارة كتسلقها في الماضي ليمون، وسقط جسمها على
أحد الفروع عبر العائنة، مشيلة بالشجرة بأحدى يديها،
مستكة بالبلطة الورقية باليد الأخرى

في تلك الامساء كانت كيري قد دخلت الهيوت وعندما
سعدت سيارة تلف في تشارج، وتماوت آلة التصوير، ثم
خرجت معتقدة أن مرغريت ديموب قد عادت وانصمت
خلفها دغرا، حين رأى شخص الذي كان يصحبها
هفتت مرغريت مبتسمة
"مرحباً بك كيري! أظنت على معرفة باسيد الدوريت"
وانصت حتى كيري استغلا، وكان روبر قد رآها في العمل
طبعاً، ولكنه لم يوليها انتباهه، أما الآن فقد أدرك أنها كانت
مع ليلى في مقصورة البطم، يوم أوسعه هذه مقادراً...
تساءلت مرغريت
"أين لفتاتان؟"

واضطرت كيري وهي مترددة لي أن تقول اتوها في
لحديقة، وأن هي لإلحظة، حتى أصبحت صيحة حرب

مكررة، فصتكت مرغريت فائقة، وهي ترمق آلة التصوير
"اتنقطن صوراً للهديين"
فاثرت كيري ذلك متلعة، وهي تسأل نفسها... كيف
مستطيع أن نذهب ليلى وقالب أخير
أرى من الأفضل أن أخبر ليلى بأنك رجعت..."
وهي هذه اللحظة أصبحت صرخة من الحديقة، وبدأت أمها
هيرة ليلى وقالت "مرغريت صاحكة"
"أنا فقد استدرج ليلى لي إحدى الصبيها الهدية"
هتلت كيري بسببها، وهي ترمق روبر بمخبرة جاسية
"أحز... وقد أكتسبها هيئة اليهود... بعض أن أخبرها..."
أنتس...

وبظفر مرة أخرى نحو خطيب ليلى
وهو... مرغريت رأسها، وقالت صاحكة
"اعضد أن سيد أندريس بي يماع"
والمسح لرجل، وهي غيبها وميض مكر، وقال
"أنا منظر جدير بالامتددة حق... إذ كان سببها بما فعله
سها... ما في آخر مرة"
هتلت كيري في ارتباك
"أنا... ولكن مرغريت قالت
"هذا أفضل، وببونت آلة تصوير من كيري وهي تقول
"وسى... على أن ينفق عليها صورة"

وعندما خرج الثلاثة من البيت، كانت ليلى فوق الشجرة
وهكذا وصلوا إلى المتدبسة في منطقة متدبية، يبري روبر
الدوريت أعجب منظر أدله في حديثه... فاني شجرة نفاج
عبيده، كاتب بهة فتاة حساء مؤلفة بطريقة مدائية، ولديج
مصب، شعرها، وعلى وجهها تظهر بالخوف تطلعة لرعدة لا
سقاوم هي لصحتك... وهي خلف شجرتين صميريين برر وجهان
صغيرين مخططين بالالوان، يعلوهما ريش، ولكن أعين
لرابع هو ندي سيب شعور بهما جاة أمددهة انو ضعة على
وجهه... فعلى أحد فروج الشجرة كاتب سكرديته الكفء -
"سي... لسيطرة على نفسها... وقد تدلى شعرها
البروري اللامع واضطرب وجهها بنحوصات خمر... وازرقاء
وانصت ليلى إذ سمعت زفير آلة التصوير، هاد مدع يقطر
فتاة أني عبيده، ودد... لو أنها يستطيع أن تموص في جوف
الشجرة... وأطبل لبر هصدقة هاتفت بعيني روبر الدوريت
السوداوين اللذين تجلجت عريهما اندهشة الطامعية جمع

بساطه لا سبيل لانكاره .

وإذا اقترب من الشجرة تحركت ليلى بغيره بطريقه
ها ، ولو بالتسنى لارتفاع أكبر ، والاختباء بين أوراق الأشجار ،
ولكن حيرتها وأرباكها اقتادها توارسها ... وحاولت أن
تستعيد بالتسنى باليد التي كانت تمسك بالبلطة الورقية -
وإذا بها تهوى فيلقاها بين ذراعيه وتلقاها ثانية واحدة
بمسماها وقد جمد حراكها من الصدمة . ثم امتدح مسماها
بشخصه ، وهي تفهم بكلمات غير واضحة ، وجرت بكل ما
أوسيت من قوة ، فلم تتوقف إلا حين لابد من جرحتها . وهناك ،
رأت لأول مرة كيف كان شكلها ثمنا

كان : بطلان وانسورة قديمين ، وعليهما آثار من اسره
خلتها ، حمايتها بالخرقة ، وبضع بضع من ظلام حصر مند
ساعتها في ظلام الكراج . وعلى كل شفة ثلاثة خطوط
عريضة من ظلام انبساطه الأحمر ، وتريطان أرقان عبر انبساطه
وسط فروع أي هدي هبطتي ، لاضافة الى عصاة حمره
تلف لشعر البروزي ، وفوقها ريشة مائلة . وكانت انديا
تتراجع عند فاصرها . وانتهب ان ذلك فسط الى أيها
كاتب ، ما رب طامسة على نبطة بورقية التي طينت بالوسم
الأحمر النافع والاسود . كانت صورة سمية بالألوان غير نبي
أعلاه روبر أن يواجها

ما لبثت أن ألقت بالنبطة ، وجلست على السرير ، وتملكها
ضحك كضحك الأطفال ، وهكذا وهدنها كبري حين دخلت
المحبرة ، فحلفت فيها في البداية ، فمرجة ، ثم عادت
الانبساطه إذ ابصرتها وقالت :
"الحق أن منظره عيب"

فقال ليلى وهي تكاد تمكث
"ماز تريمي فاعلة يا كيري ؟ لا أستطيع أن امرل وأواجه"

فالت كيري
"بيدو أنك مضطرة لذلك .. أمسي أسعة 'د لم أمدرک ، ولكن
أملك سمعت صيحات أجريء ، فادركت ما كان يجري ، وطلب
أن خطبك التزم به وجب بالمنظر"

فشرعت ليلى في الضحك ثانية ، وهي تقول
"ما رأيت على وجه أحد ما كان على وجهه من مضهنة ،

ولكنه ضحك"

وبعضت فخلعت حرام توم ومديته ، ومرت المصابة
والبربر ، وقالت وهي تقيح في الحمايم .

"يخسر أن أشرح في رالة صباغ الخمر"

وعادت بعد برهة ، كانت بشرتها باسطة لامعة ، وخصلات
شعرها متهدلة على كتفيها . فلما خلعت ثوبها ، رأت
صديقتها أنها كانت أكثر قسوة من أن ترتبط برواج مصفحة ،
ولكن روبر الدورية كما تبادر لدهنها كان أبعد ما يكون عن
العذرية المتروكة

ورأيت كيري ليلى وهي تتناول تدورة سوداء وبlosure
بهية ، ثم فالت منسمة

"ألا ينبغي أن ترتدي ثيلنا أكثر أدوية ؟ أمك لست في المكتب
الآن .." ولما فترها أنه العيب لم يقبل .

فرددت ليلى تحفة ، ثم عادت تقطعتين وتبادلت ثوبا
أكثر أدوية ، ذا لون أخضر غاربا للأحمر في الليموني ، كان خير
ما يمر بون شعرها . ورفقتها كيري في تقديره ، ملاحظة
التصان ادوب بعوام صديقتها انعطوت ، يصف كانت ليلى
تفكر في أن بعد كله كان عاية ضائعة بالمشة لروبر ، فما
كان يلاحظ أي اختلاف فيما ترتدي . كان بروس هو أنجدير
بأن سابق له ، وليس الرجل الجارء العواطف الذي ينظر
بالنطاق لأسفل

وأنقب على كتفيها وشاحا ، وتحولت تنص شعرها البروري
النهي ليموج على ظهرها ، ولكن كيري تساولت الفرشاة
مسماها قائلة

"دعي هذا لي ، فذلك أصغر"

ومعد فطرة وجيرة ، كان شعرها ناجا براقا عموما حول
راسها ، واكتسى وجهها برية خفيفة ذات نون طبيعي .
وتجابت ليلى للقول ، وهي عويصة رجلا . كيف سيقد لها
أفهام أسرها بأنها كانت تحب رجلا لا قيمة شخصية له
لديها ، ولأموأ أنه رجل معلق بارد من ناحية انعطافية ،
اعتاد أن يبعث هوي ضطربا ، كتلميذ يذني أن يهدر عنه ما
يعتبر فحة

كان النطق الموجه الذي ابتداء في أول صباح لخطبتها قد
تلاشى ، وعاد لطبعته العادية في هذا كبير ، مما جعلها تسائل
نفسها عما كانت تتصادف في ذلك الصباح

تعلمت كيري، وهذا تظاهراً بالحجة.

"أما والله... أن تبس على الأقل بعيداً عن طريقنا."

ولما عانت صدمات التواضع من الحقيقة، فقد كانت لتبس عادة لتطيق بها وتتأدب إلى نفسها.

وأحدث توبس خفيلاً وهي نهبط الدرجات... وشعرت أنه كان يجدر بها ارتداء هذا الثوب البيروسي. وأحسبت بحمين يفرق ما كان يقابحها في أي يوم قبل اكتشافها حبه لستيل. كان الألام في أعناقها لأسباب جادا وسألت نفسها "هل ستكون مثل جاييس مارس، تتحسر بقية عمرها على وجل ما كان من الممكن أن تعطي به؟"

لقد قال جاييس مارس، أن لزم ينتم الجرح ولكن الوجود لصحت يقبل كما هي حتى لحظة أدرك لكواص. وكانت تلك هي اللحظة التي لا يبعث لها أن لتذكره كان عليها أن تحس نفسها على نسيان، بخدر ما تستطيع وأن تترك اهتمامها على ما يدعي أن نعمته كان هذا صيب والوقت على ما هو عليه دون عمن إلى رجل لأي أحييت، لا لالزل الذي نظهرت بعده، لأن عليها أن تكون سرع اد... من أية مملكة بل أن دورها أصعب أو أنها تمثل في الحياة وليس على لتعسر.

أجذارب إليها وكيري إلى جوارها، ووسط طاعة لجلوس الكبيرة وكانت دائما مريحة، نظيفة، بيضاء جو البيت الحقيقي، بما تلييت من همى انطاعية واستكن.

وكان أبوه قد عاد في تلك الأثناء، وأقسم إلى الأسرة ولاح أن روبر كان يتحدث إليه بقدر من عدم انكشاف ولكنه يوشق وأقفا اد ذهب لثقتان وميسب لستيل سوداوي قتاعلاهما... كاسب لراطة لوثيقة بينهما واضحة له من صدفعت مظهره عيني كيري، هراى بأبي مثل ببي لم تكن شديدة لاطمئنان أبي مقدرة على العنفي هي التسمية... كانت موزعة بين قلقها على سبي، وأسفرتها فكرة أن يقوم بدور كهد، وتذكر كانت سمعها هي مقصودها لمطعم ريكى. أما ليني، فكانت لا تجسر على النظر إليه، ولكنها لاحظت لأول وهلة بمجرد دخولها، د راته يحدث مع أنها أنه كان لها طبع لطيفة، إذا ما شاء أن يديها، وكان جداما مريحة غير عادية وبدت جديدا لترسم بنماسة على شفتيها، ولدهنتها أد به بجوبها بانتسامة كانت كعاجاج ادهنتها، ولكنها مفاجاة ساركة ولو أنها اضطربت لها قليلا... ما

كانت لتصور قط أن تحدث انتسامة كل هذا التغير... كانت تمة مساجب في العمل شؤدته فيها يتسم، ولكن الانتسامة هي هذه المرة كانت بنطوي على شيء مختلف بدرجة كبيرة، حتى أنها جعلت أنفاسها تنهوج بطريقة غريبة، وأوجت إليها بأنه يستطيع أن يكون حطرا على ردة بال أية امرأة بقنته السمراء، ومقاطعيته عندما يتسم.

وقال وهي تجاهد لتطيق من هزة انتسامة غير اعتدتها "مساء الخير يا كيري".

ولما وكأه كان يستخدم كلمة الاعزاز منذ سنوات طويلة... قد يكون استعملها لأنه لم يكن يعرف اسمها الأول، فقد كانت متأكدة من أنه لم يفكر فيها قط إلا ك... أنسأ ديمروت لم ليزيد من دهنتها جذبها إليه واحاط كتفها بدراع صيطرة يوما ما وكان ذلك كان نصرها طبيعى بالنسبة إليه.

وأردف بلوعة جعلت الأسرة تضع بالهضك "لملك تعرفنسى بالأسرة التي قابلتها فوق لشجرة مند قليل".

فكانت وهي تحاول أن تألف ملمس ذراع حول كتفها، "أرجو أن تساهم".

وشبك كيري قائل، وهي تهر رأسا "ك... لقد أنقظنا لها صورة جميلة، وسأعطي غطبك نسخة منها".

وأجاب روبر "شكرا لك، أستطيع أن أهرها لها إذا حاولت لاسراف في الوقار هي".

وأبتم لها، بالطريقة ذاتها، فاضمكت ليلي باضطراب، ونخلعت من دراعه بالمبوس على لاريكة.

فضحكت أمها قائلة "استطاع أن يقنع بأنه لا بزوج هندية حمراء، ولكن هذا نطلب جد".

وأثار قولها الضحك من جديد، فسرت ليلي لذلك، لأنه كان كعبا بجمير الازتيك وأنحية الدين تجليا على أساطيرها. وقد جنس روبر إلى جوارها، واحاط كتفها مرة أخرى بدرع بنفس الحركة الطبيعية، امسيرة، وما كانت بقدرة على أن تتقبل الشعور بدارعه وهي متحالكة لاجش - وادها اضطرابا غريبا بوجوده قريبا منها.

حبك لها ، سوادا نسمج هريدا عن المكسيك - فصاحت مرعرب
وقد فرحت صوب أمتها صغري نور أن تلتفت إليها ليس
كانت الصغيرة تجلس على خافة الذقنة ، هدلية ساقها داخل
البرهة ، وحول رأسها أحد أربطة عنق أبيها ، يتلصق به ريشه ،
كان منظر نيس أو ببربرا ديمووت ضحكها ، وأن لم يبلغ مبلغ
حبها ، تكبري قبل قليل - وأبتسم روبر وهو يقول لها

"ماذا تودين أن تعرفي؟"

كانت لبني جبيرة بار تمرده بأن "أنتها لا تتعب بالليل"
ورغمه نيس باهتمام صريح ، ثم برأف من اللذذة
وأصربت تتأمله عن قرب ، وأرتجفت لبني أخفاها مما قد يصدر
عن أختها التي لا يسجل لتعب جهاها ... وأخيرا قالت تيريرا
الصغيرة

"هل يصدر أجدادك من سلالة الفاتحين؟"

أجاب ، كان مسمي فرعا من الأسرة دون إكراهير ويقال
أنني أشبهه نوعا ما ...

صفت تيريس عجب ، وعادت لتأمله باهتمام وتساؤل ، وقالت
"ما شكل أجدادكم؟"

قال ،

"كراستراو؟"

وأبتسم بطريقة أبحاث لبني بأن أفكاره ارتدت إلى هناك ،

وقال

"أه كبره مرعي الاطراف ، عتيق جدا ، ذهب به لزهو من
كل جانب ، وهي الغاء ، الذخني منورة بدو كانها تعرد ، عسي
بالزهو ، لا سيما لورود لأن أبي كانت تعجب أكثر من
الزهو ... كانت تكثيرة ، وبكسي لم أعرفها قط ، لأنها جاءت
عند مولدي ... وأخبرني وادي بعدها بوضع سموت "

وتصرف لبني مجروح ، سكب فتيته أن تسأله تيريس عما
رأه سرك موطط ولاهامة هي المكسرا ، وبكس لصعوبة ذلك
وكانه سدي لبني مسميا "أود أن نخصر حفلة عيد
ميلادي"

ذهب لبني بار تعذر نيابة عنه ، وبكس روبر أدهشها إذ
بمسم لبني وقيل دعومها مجدبة رسيئة قائلا
"شكر يا أسيه ديمووت - شترشي أن أخضر ، فلعلك
تحريري أد حين موهده "

وأظرب نيس أن يدعوها لآسة ديمووت ، وبأدت بأخاره
بأنها وضعت عملا هي قمة معارفها من لكبر ، وفي اللحظة
داتوا ، لتعب عينا لبني بعيني خطيبها فانتسما ...

راحت مرعرب ترملها بهتسة ... وأذا كانت قد لاحظت
بعض التحفظ في عيناك أينسها ، فكان من الأسهل تفسيره
بأنها ما كانت بدا من يكسفن عواطفهن أما أنما ... وأبعت
لبني أراء للتوسط الذي أنساق به روبر لورود ، وتبادلت مع
كبري نظرة تظهر أنها غير مصدقة ، بينما قالت نظرة كبري
مرحمة ما كنت أظنه يسطوي على شيء كهذا ... واعتزفت
منظرة روبر نظراتها ، وحمل هذا ما دفع بالانتماء مفاجئة إلى
فهمه ، وعاد به وسرها ودهشها سهوة مفاجأة مع أسرته ، فلم
يبد أن أحدا منهم كان يعكر في مركزه أو ثروته ، لهذا خلا
الجو من أي توتر ... بعدما تجلني عليه شيء من الجاذبية جعل
نظراتها لتعقل به مبهورة رجا عنها ،



تحول الحديث بعد فترة إلى موضوع وطبة القديم ، فسأته
مرعربت بالانتماء
هذه عن بطنك في المكسيك ، أخته كما قالت لبني مسمي
كراستراو
فلأوما براسة قالت

"هذا صحيح ، أبي لم أره منذ عشر سنوات"

وشردت نظرب عينية لسوداوين بعيدا ، وأختفت شفتاه
بأهتبة شبه حريصة ، وكأما سبي كل الموجودين ، وهو ينظر
إلى ماكن دفيه ، فلذلك لبني بأدفاع لم تمانكه
"ها أعتبك تسببت بهذا"

أبعت لبني ، وقد رفقت نظراته بدرجة لم تكن تصدقها ، فلم
تدر أكان قد جردا من التهنيل ، أم أنها كانت رقة صادقة
لأه كان يعكر هي شيء مهم له ، وقال بركة
"كلا ، لم أفس قط ، وبدا في عينية لسوداوين للحظة عامرة
ألم مرير ، جعلها تود أن تهادني يدها ... وأرأف
هو أنفسي سائس أبدا ، وما كانت تله حاجة به لأن مسمي ،
ولذلك قصر كراستراو إليه"

وما لبث أن أبتسم فأدركت في هذه المرة أن انتماءه
تظاهر بأنها كانت للانتماء الدافئة التي كانت متغير فيها
اضطرابا ، وقال

"سمود أني هناك معا ، وهكذا أفضل بكثير من دهامي وحيدا"
ولقطع أصعب صوب صغير سليل عمتها تفرغ من أسدا

ويسبب اضطرابه الجوية، والاشماسة، أدركت أن الأمر لم يكن
معه، أو شعرت بجذل لا تفسير له، غضب بصرها وبذلت
موضوع الحديث.

وبعد تدور انتدري حرج بيبي مع روبري لي ليهو، وهو ما
بد أن لجميع توقعوه، كرمعة منها في انفراد من العرج،
ورغبة منهم هم في أن يخلوا لها الجو- نودع بيبي خطيبها،
وبادرت ليبي بأثارة موضوع عيد ميلاد بيبي، فقال بصراحة
"أترين إلا أغبر؟"

وأجابته:

"كلا : طبعاً ، أمم، عبيت أمها لا تكاد تكون مناسبة مما
بروق بك."

"لعلك لا تعرفين ما يروى لي... لا ترين هذا؟"

وظلت للخطبة أنه ليس رغباً في الحضور، وقالت:

"ليلى : لقد اتبعتك لفرصة أن سبب لرفص وموسى أن
أدعي أمه بلك بطلون، طرفة أن تطلت تبس عادة تدهي
بعضهم."

فتنظر ليبي وأسريره تسمع في بيبي، وسألتها

"أكان خطيبك، السابق، يظهر خطباته؟"

فلبا أومات بالإيجاب، قال بهزم فاطمة

"أذن فست أرى ما يدعوني بعض دعوة أخذك."

وظالت في بيبيها

"أذن فلا يهوس إلا بيبي، أذا توطئ في دعوات تبس، على

أبي، وهي تفكر في إحدى اللعب المحببة إلى أختها، رأيت أن

بدل جهداً أخيراً لتصلبه."

"من لعب تبس لفضلة لعبة العقوبات فهي توجه أسئلة،

بصيت تفرس عقوبات مني أحد ما وفي عيدها يظن لها

لعباً أكثر من المعتاد، وأد أمكن فابتعد كل ما تقضي

به، وسيكون مرتقب هناك أن تحذو حذونا."

أبتسم وسألتها

"ما الذي تشفيمه بوجه خاص؟"

فقلت

"لا أدري : ولكن لا يستغرب من ليس أي شيء."

وبحلت نظراته إليها خجاء إلى نظرة شائبة، متفحمة،

وقال

"أذن سحاور الأبدع أسألتها توقعنا، وهناك أمر آخر..."

تنبهت لها هذا... عليك أن تكون أفضل أبناء، ولا كسفت

أنه تظاهر وأدعاء؟"

تفرج وجه ليبي وقالت

"أنبي أسألت... من الصبر"

ومعها هوته المنعير بتيبي من السخريه، من أن تكمل، أذ

قال

"هذا صحيح، ولكنه كان قهر حك، وتبس لك أن يتر جعي في

هذه لمرحلة"

فدققت إليه ورفعت رأسها في كبرياء، وقالت

"ما كتب أنك في التراجع يا سيد الفوريب أني لا أبدا عادة

ألا ما أوقن أنبي ماكملة."

قال في رفق:

"أنبي متأكد من هذا."

ثم عاد يرمقها بتنظس ساخر بد ضايقها، وأردف:

"أسعي على فكرة روبري مثل لويس فيب، هذا تعبير اشرفين

الأول والأخير في كل منهما، وسيدو مستغرب أن يواصلي

مدافنتي بشكل لا سيد أمام أسرتك : وأومات برأسها

وهي تتردتي: من العرج إذا تضرع لأن تماذيه باسمه،

وعجأة قال وقد كادسة اللهجة البهارلة، وكأنه شعر بما

سأرده

"أنبي أسمع لك تمام من بدديسي منه تم هناك أمر آخر"

ودس بد في حبيته، وأخرج عنه سوزاً صميرة، وحسب

مفرطتها ما جعلها تعقد بذورها خلف ظهرها في حركة طفولية

لم تستطع مقاومتها : كان تقديم انضمام روبري للحب وعهدا

للمستقبل، ولكن هذا انضمام باذ ب كان وجهها آخر من وجوه

البشر كان الدليلي الظاهري لصحة فادعة لم يعرف

حقيقته، لا كبري طبعاً، وبروس

أرتفع الحجابان الاسود في استغراب هاري، وأضح

وأصمك ساذي بنده الرقعتين رسمه: الأيسر: وقال

"يؤسفني أنه شر محتوم أنبي أدرك هو جسدك، ولكن لا

داعي لا اعتبار روبر لا رسا باق"

فرفع رأسها متحد وهي تتساءل عما عساه كان يساور

الحزاء لأسرة بوراوا هذا المشهد روبري يقف مجسداً بعضهما

ساذي بدبه لا يفتنه، ييمف يمسك بيده الأخرى عليه وقد

أتمعت عطفها عن حاتم دي جبر من ليقيوت، لمعيق البرقة،

وقالت أخيراً

"ما كتب أنك على هذا النحو... أنا بدا لي أنه... تبدير"

”حسن- أليس من المناسب لأن أن أنصرف، أنرتهم أنهم
أصبحوا لما وقت كافيا؟“

وبسرت تيلي بدعم يتخالف لي وجهها لينة، وسحطت في
كعبه إذ خطر لها أن أي أمر من خديق بأن ينظفها تمهيدا
طريسته هـ لذي أصاب هذه أعصابه وأنزله اللذين
اعتادت الاحتفاظ بهما هوما تكن الامرات؟
قالت في تردد
”أذن... أكل ذلك.“

وأخلفت على أديم مني، إذ مد بها قوية إلى شعرها،
عقبها يسافق، فأثلا هي اقتصاب
”هذه أصابع ضرورية! لا سيما لهذا الغرض أمي كانت
تؤدع الفرجل الذي تحبه!“

وهذه أخرى شعر موجهي يتسرع، ولم تجد كلمة واحدة
مفروية، وهي بعد شعر منسقة شتية لجذمين ليدها،
وأخير، رفعت رأسها في كبرياء غير متعمدة، وقالت
”هكذا، إذا كنت تعتبر أن لتأثير غير واقعي بدرجة
كافية.“

ثم مكن لمة حاجة إلى أنسكهم في صوته إذ قال
”أسي اعتد أنه وعلى سذاجة كافيه“
ولاشك حذب نهكهم صوته وبظرائه لكبرياء التي كانت
صديها يمسك أرفق هو

”أذن، أرى لوهم قد حاب لأقوى، أديوس“
ودخلت للمحاكاة عزة أخرى، إذ أسففت الكلمة الاسامية
للوداع، ومع ذلك فقد لاحظ مد سبه تعاقب في ملكه انعطفة
دب ليلي، إنكلمه د بها، وهي عجب بها حدة يسمعيها،

فقد عهده سطر لكلمات لاسانية في جذبه أخرى فكرة
العدة إلى كراسي من عظم حار ما دأ وأد صم هذا، فهدا
كان خلف العاجز؟ وقال
”أليس لديك شيء آخر تضيفه؟“

هفالت والحياء يغلبها
”أديوس... يا روبر“
وهفت بعد أنصراعه مستفدة في التفكير، لا تدري حقيقة
رأيها به كاتب شخصيه لباردة لتعبادة في المكتب

مالوفة لديها، حتى انطربة: لاسأخره، لباردة أكان هكذا
في كل مماجلاسه مع لسا، دا تجاوزن التكلفة المحض، ولكن
الشخصية لتألفة برويسر الكوريت هي مبعده
٧٥

لا دعي به...
”ونكي انظرك تواقفين على أنه اجراء طبيعي - فستوقع
أسرلك أن ترتدي خذنا“

وأغرب رايه وهي تعف بلا خراك يبعسا أخطأ أصعبا
بالفهم بعكس ما توقعت من أن يعطيهما لعلية ويطلب منها
أن سردي نعانم كان هد كبر نمسب مع اتفاقية المصلحة
أسي أبروتيه معه، ولكن هذا لم يخطر له، ودا كان قد حضر
فانه أثر أن يتجاهله، نككون الخطه أقرب لي ما هو معارف
فيه، وأدهشها أن الفاتم ساسب أصعبا تماء، وكأنه صم
خميها لها

ظال وهي عبيه نظرة عاصفة لعمى، وجدت أن من لصير
أن تصد لها

”أفسي أن يكون قالا حسنة...“
ولم يذكر لأي شيء هذا انطال، وبكنه رادها دمولا أد أحمي
ومس بشتية المصنمين بهدا، فاذلا بكاهة سخرة
”وهذا أيضا معارف عبيه عند تقديم خاتم الخطبة“
ببهما تحاشت ليلي انظر إلى وجهها؟



تمثلت أخير
”أه كانه جبين حذا“
قد وهي صوته ربه أنسكهم لاسية
”أعله كان يسعي أن أهول أسي أحمرته ليامك لوي عيميك“
فعلقت عني أنسكهم منها
”في بصور أنك تعرف لوبوها!“

رفعت بده رقبي فحاة للخطفة أمسك فيها أنفاسها، إذ
خاشرتها فكرة رعا، بده يوتك ن يهشها وبكنه كعفي ما ن
ايتسم هي سي” من لاسنحار أره حدى ه جال مخاطرها-
وتركها فأثلا

”لا د أدي انظر لأن ن لوبوها لوي لجيم نعاا أسي على
الأقل نمر أفكر في أنك قد نقصين لاس“
هـ كاتب نظره يعرف نسي” عما نقصه، ولا عن لوي
عيميها كان أعجب رجل خفا وقال متلعمة
”أسي... أفضل الألقاب“

قال وهو يوجه صرده ن باب قاعة الجلوس المثلث كلهمها
٧٤

الذهشة الكبرى لديها، شخصية مجهولة معها تماماً...
شخصية رجل لدى أنيسم لها في نفسه عكاسات، والذي جعلها لمسته نظمت بقوة من جاذبية شخصية صديدة، ما كاتب معلم أنه أوتيتها

كاتب عيبها نوديان باستغرب في التفكير، حين فاذت الى قاعة لجلوس بتقابل نظرة ميسمة من أمها، وهي تبادرها فاذلة
"أعرف أنت ستوجهين سؤالاً لامرأته منه، وسأوفر عليك الصناء... أنسي اعمل اليه... كثيراً جداً"
فعدولت ليلي الى أبيها تسأله:
"وأنت؟"

قال جون ديمعوت، وهو يهر رأسه، مغطياً سوما ما
"رجل ديبغ، لا أسمى سوى أن أتأكد من أن الامور سنتهي خير منها، بالنسبة لسبيلاً وبروس"
فأسأله وهي تهرس عني، لا يهدي صوتها لفصول العادي.
"ويع لا؟"

فأجاب مرعوبت
"أنا لم بمصارعة من قبل، وتكد كك غير محتمكين قليلاً ههنا فظلمت لي بروس"
فعدت ليلي لتسأل
"من جهت؟"

فقال أبوها
"لقد فسيه مرة من قبل، حين فسلطت الخبطة... أنه ضيف، يريد الانتكال على انديس"
فأجابت

"لم ألاحظ هذا أبها"

فألت أمها

"أنا شيء متور، تجدسيه أكثر مما تعرفيه من يقين لونها ذهبتا حين فليل أن ستبلا ولعب في هواه"
فألتا جوليا.

"أعلة دير هذا اصطفا..."

هب درب ليلي بالمداغ غير أرادي، وهي تفكر ما رائه حين ففتحت بابها قاعة لجلوس مهدو
"كلا... أعني أن هب شيء سمع ستبلا ففوقه"

وأد نظروا إليها في تسائل، لم تقا أن تذكر لهم السبب الحقيقي في تأكيدها، وقالت
"لم أتك في البداية، ولكن الامر تجلى لي فيما بعد"
فغلب جولي فالفه

"هب عريب حقاً، عندما يفكر امرأه هيه... ما مصورت قط أن سملاً عد نود لزوج من شخص هدى سروس، ولكن قد يكون هب رد فعل لما تنقاه من الرجال انذين معتل معهم"
فأضطرب ليلي لأصطاع بمسألة واحدة، وهي لا تدري ما يدعوها لتقبل هذه الملاحظات عن بروس، وهي ساكنة النفس وبالسكت أن كالب

"أعتقد أنه عادي... وإلازم كما قلت رد فعل من ناحية مثلية، ولكنني أتى بأن كل شيء سيسهي لي خير نهاية"
وهكرت كيري مكتسبة

"سيسهي لي خير نهاية لسبيلاً، فهكده، حظها دائماً...
يمدو أن فكرة صغيرة، غريبة، فطرب لها في تلك اللحظة... كان من المفيد أراء الأباء الذي مثل به روبر الدوريت دوراً هي دنت ليوماً إلا يسهي ابواج لي رواج حقيقي، إذ كان الرجل الذي رآوه في ذلك اليوم هو روبر الدوريت الحقيقي وليس عهره معتل، فقد دخلها شعور بأنه كليل بأن يفوق بروس ككتوبر في أبعاد ليلي.

سنبس مرعوب هباء في ففافت، وقالت
"أليس صاحبك روبر يا سبانيا عطيها حلاً؟"
فأفصرح وجه ليلي وقالت

"معم، أراء كديك أبوهع أسمي ما لاحظت هب من قبل لقد أمان أن يكون يارد مبعبد، مطوي، حتى أمك لتسبين أنه مبعبد أسباني"
فأبسمت جولي قائلة

"أراءهن أنه يدعك الآن لتسبين هذا"

ماكر من سمين بتدري صخرة ففجل، وهي لتذكر انديس الذي كان في عيميه ليسود وين، ولذي كان بعدد لأمور عن اسوقع وسأله كيري وهي برهتها
"أصحيح هب؟"

و لتغلب نظر سوما هانسموت ليلي بمسألة صديدة، وقالت
"لي أنتكلم"

ونكي توقف مدخل الاسئلة، أرسهم أخيراً فآلم لحظة. وكانت حتى تلك اللحظة تبقي يذهب هوأريسة لسبب لم

لدر كهيه، وهي حجلي متردية، وصاحت حولي في اعجاب
ردهه الآخرين، وهم يتأملون الحجر ايقوتني المربع،
والحجرين النحاسيين اللذين اخطا به.

عندما اختلف ليلى في مرثيا في ذلك المساء وجدت
فكرها يستعيد كل دقيقة من تلك الامة العظيمة
كها وضعها امها، كيف سيكون في كار سراسو، كان يبدو
بالتاكيد به جمعها باسماهة وانجدة لس خطر عليها
للعنات لاباديمية العربية، ولكنه لم يؤت محمله الاخرى
التي اشتهر بها عجمه، ثم تذكرت نبضه المتدفقة التي
هرب منها في بهو، حين خالته بوشك ان يغلبها - اكان
ذلك مجرد نوم، ام انها كانت بروة لم يشأ ان يستسلم
لها.

ثم بدأت تتذكر لفكرة لسي ساروسها قبل انصرافه اكان
التفكير في العودة الى كار ستر مو معظم حجرة اخفى معه
وراءه خلاب سموات لشتر اسي فباها هي مكشاة، وادا كان
لاهم كذلك، فكيف كاسب حقيقته اكان الرجل لمارد الصغار
المصباح، الذي عرسته هي اعمل؟ ام انفريه اسخر، او كان
هناك روبر لدوريب نائب، لم نجد وجوده قط قبل اليوم، ولا
عرفت عنه سوى انه كان قادرا على ان يمسك وفي عمية ذلك
الثناء المتكاس؟

وعندها، غطت لي امها طيلة الوقت الذي فضاء معها، لم
تفكر في بروس، وكان هذا أعرب الامور جميعا

٦ - التواضع

لم يرد انشاء العمل يوم الاثنين لثاني أي ذكر للتصديق اندي
ادب بعد ظهر يوم السبت، فيما عد سناؤا متهكم، اذا كان
كل شيء في بيبي على ما يرام، فاستطاع ليلى ان يجيب
هي راحة كاملة بان كل شيء بخير وعندها سبق روبر على
بعضه واستأنف ملاه خطاباته وفي وقت لاحق من ذلك
اليوم، اخبرها بأنه كان مقررا السفر الى كار اسراسو في
يوم الاربعاء، وأنه كان يتوقع ان يضيف هواري اسويين
وسلمت ليلى هذا اسما على انشور على انه طريقة لتفادي حلفة
ميسر، وهذا ما تم نضجه عليه، لأن أي أمرى لم يأتك هذا
لنوع من لاهور، كان خفيضا بان يراء لثبلا على انصافه.
ولكنه بدر سببية هذه لفكرة، وادركه فاقلا انه عائد في
وعب مناسب لضرورة انجدة

حاروس بعد ظهر ذلك اليوم ببعض تقارير لروبر، كما
حدث حين انضمت به لأول مرة، وحشدت ليلى سلامتها لتسليم
على نفسها، ولكن لسر كان قد غاب للمرة الاولى وقالت
في نفسها نمل عد طبيعي، فان لسر قد نهشم على آية حال
يوم عاب الى انيت فوجده وسبلا بين در عيه، وها خطر
نبا ان اثم دكرى تلك الامسية لم يكن بالغ خطرة، او امها
تذكرت قون جيسي ان انزمت يلثم انجروم، اذا ما يجب له
فرصة مما خفف عنها.

وسأله

"الم تتلقى بعد نيا من سكون؟"

واستمرت في نفس امها استطاع اطلاق لسنا دون
اشبه مخرج هي صوبها فاجاب في شبه كتاب
"كلا... يهد وان خلاشي لم يصلها بعد"
عقاب تطعنته

"لا تتلق، فهي استنفادة وعندها ستكمل بك على الفور."

وهرب راسي، وادركت

"انسي اسفة لاسي لم اذبحك في ليوم دانه، ما كان
يمعني ان ارجي ذلك اني ان طست انسي اوتيت عمدا"

معقولاً لفهم الخطية!

ونكاد هروس يقطب جبينه ولكن اسحب لغير الذي خطر لها في البداية وقال

أما ليست يرتاح لها فتعلمين، ألا بد لك من الزواج معه حقاً؟
هزب كتفها قائلة.

١٠ أحببت محمداً في هذا من قبل، فسوف يسهل ذلك استيلاء
لأهله، ولن يخفروا.^{١١}

وأضافت مضيفة أن تخرج
"أنا في أية حال سأقضي بضعة أشهر لراحة في المكسيك

دووں مقابلہ*
 کان فی شیء من انجمہ

۱۰ اهل الا بضرك ذلك، الا تدرکین ۱۰
بقاطعه بهدو

"أنت تعرف روبيل الذئب ليس لدي ألفه منك هي أنه سألهم بالانهاق ومعهما يكن ما يخالجك حين سارا مع ، فهي أنه

مجرد تمسك، وهو لم يتصور في الواقع لا يزال تحت مظهره
بارد، نحو تلك الكامنة في داخلك.

* ترى ألم بغير رضا؟ كان هذا شيئاً لا تستطیع الجرم به *

وَوَضَعَهَا بِرُؤُوسِ عَلِيٍّ مَعْصُومٍ قَائِلًا
 "يَا عَلِيٌّ وَكَيْفَ هَازِلٌ لَكَ أَنْ تَجِدَ لَدُنَّكَ" سَوْءٌ أَرَأَيْتَ أَوْ لَمْ يَرْتَجِعْ.

فلم يعد هناك ما يملك من بضعه، لقد خُتِرَ المخرج ورفض
أن يُعَدَّلَ به، وكانت معقبه

"على أية حال، فاسمي حين تكتب الاتفاق وعقد بالاربع مئة
في السحظة الاخيرة امثا اولى فترة صعبة لتتبدى شروط

انورثہ اولو بختیت عہہ فیسکوری علیہ ای مہدا من جدید
'سجکوں ایوقت دتسا نوہدر علی یواک'*

* ربما ولكن ما من ضرورة ذلك بجانب هذا كيف نتقبل
سيفلا الامر هي رأيك ذلك أم هتخذ الخطبة بي روبر

ولاد من أن مسح معد هذه، لاند من فصح الزواج على الأهل،
فهرت كتبها كائن

تسبب في هذا بعد شهرين من الأهل، وكتبوا من إربرجاب تعاضد
بعد ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر ولا ننسى أن نذكر عدد عشرون

لماذا هان فير في وسط الانبياء ومع انه مضي في كل
عشر سنوات فيسكون من المفهوم ن تتجدد اد ما

عمم التكافؤ، أن المكسيك برثا أسسها قويا، ولديهم آراء
عن نهضة النساء للرجال، وأنا تتحدث لاعداد بالاستقلال.

أسى أكره شجاع الأسرة طبعاً، ولكن... وتوقفت عن الكلام،
وهرت كنفها ثانية المنجم يروى

ما أزال غير مستريح بذلك وعلى أية حال، فإستأههم كيف أقنعب أشرتك بهذه السهولة أنا شخصيا لم أقمع

«أنت تعيب لحيضة عفو ما كنت أعظم ذلك أما بالنسبة
إلى الأسرة، فأرجو لا أخرج عروك من بيتك، دا قلت أن في

المحيط سمكا آخر، وهم بظنوني علت على واحد
ويصرح وجهه في أربابك بيدها استظردت هي

١٠ ما كتب القصد هنا، وإنما كتب أخرج، أي ما قصد أن يخرج
قولي على هذا المصطلح.

فمنهم وهو غالب الإبراهيم
فأرب غير مستريح

أولاً ، ولكننا نلاحظ في النص أن كان في الأمر نقلاً
أدري ، لاكتشاف بعض الحقيقة ولكن لأنها متباعدة ، هاهنا

اعتزيم ان اقبل كل فائز يمكن الاجر لأمور تسير هو نهاية
محبطة. فليس لأمر علي حد 'الحق'.

★ ★ ★

الغرب يوم عبد ملاذ نيس ورويه عارن نائب، واضطرت
إلى أن تجعل الجميع بظنونه رتل ليتفقد مهناكاته،

مناسبة أن تكون لغة ضرورية لبعض العمليات قبل أن يذهب بها
إلى كلاسroom وما كان هي بوضع له فإن متبعا عن هذا

الجميل، حتى أنه لم يخبرها بسبب ذهابه إلى هناك، ولكن هذا لا يصح إذا ما أدركت أن ما فيها من شخصيات

وہاں یومِ اٹھکے، وہ من مہا میں روپڑ عن خودتہ بل مہ
لم یرجع اس اسکرا ہی للبنۃ اسمیۃ وگاہت لینی تھر

كنهيا في أمير ببالا الما ما سكت وتقول
أسي أوعم وصونه في آخر بحظه

وتم تلقي أحد عشر ألفاً لم تنلق منه خطاباً، لأنها جعلت
أهلها يعمدون أنها تنسحب منه رسائل في المكتب و الوقع

أبي لم يوافق وأصبحت فيه للمكثف، ولكنها كانت معصرة علي
أعبدني ومع ذلك، هامها حرص على اختيار مديها وربيتها

کھا بھر رہی تھی کہ غائب خطیبہاء سامعین میں اُٹھ کر آئیں۔
 ہناؤ کے ساتھ قدموں کا مویہا فی ہند لہجہ اُڑی بڑھائی ہوئی

وعندما برئت الى ابيه اتممت جولي، ثم صحت حقتيها
في صغير اعجاب وتمتعت
لا عجب في أنه قرر أنه لا يستطيع العودة الى المكسيك
بدونك.

فأومات ليلى مهددة في فراح بأنها ستقتلها، مما جعل
جولي تنصت.

كانت تتوقع وجود دروس في جوارها، حين بدأت التلاميذ
للحظة قبل مدة في حين أن روبر الكوريت هو الذي سيقوم
بدراسات خطيبات ابولها لأن، وباد أن انكلمان الأخيرين اثرا
تعلما وعجب... أما لمحب علاها في وقت خصيص ما كانت
تتصور أنه أولى أقل فكرة عن أداء دور كهده... أما لتعلم

فلاسه كان عليها هي الاخرى ان تقوم بدور لحظية ابولها
وكان خيفها بتوس وقد أقامت حفلة الاطفال بعد الظهور ان
تكون متعبة، مهابة للبروم، ولكن أمورا كهده كانت مسبعة
التوقع من لانسبة تيريرا دهرموت بل أنها هي الواقع كانت
أكثر أشرفا مما استعظت في الصباح، وفي أوج استنط،
وأن لاحت وسأعها في ملكه اللحظة غير طينيين. كان في
ملفظة تامة، وتشر فسق ولكن اني متى كان فرنشا لهذه
لحان ان مدموم كان انكل بسعوي حفلة تيس ولكنها في
الواقع كانت حفلة معها، ومع أن نوم كان يبدى شعرا
لحفلات، رعب أنها ينق بملفات، وشاركا أخيه توجه
لعدوات، فكان بالطمع يود حضور الحفلة.

عندما دخلت بيبي غرفة نيلوس، كان الصفيان مرمكان
على الارمكة، وانفهم منصف براج نافذة، بيضا كانت
مرمرية ترمب الحجر وهجاء ألقم نوم صيحة افعال
واعجاب

"يا نيا من سياره مقارة"
فأضاعت تيس.
"أني تقف هنا"

وما كان انوار قد رايا سياره روبر في ريارته تسالعه ان
كانا في حديقة عند وصوله وعند رحيله. وكانت سياره
جديرة بالاعجاب... هجاء، غالية، نوم ما تيجرح وقحفنة،
كها كانت تيسه. كانت تلك الاثياء هي التي تذكر ليني من
أن وأخر ياتنه وأصح لثر...
فالت مرمرية لا يستها

"يجب ان تذهبي لاستقباله يا عزيزتي... كانت تنصح

لها فرصة لتحية الرجل الذي كان مفترقا أنها تحبه، بعيدا
عن عيون اياقين، وأحمر وجه ليلى أد ابركت ما تصبه انها
ورادها ارتباكاً ن لمحت جولي بتبسم، وكان من الأفضل،
أنها لم تمتبه الى النظرة اني ففرت هجاء الى عيني صفري
مات ديموم. وأد خرج ليلى اني انيو وألقب لبيب
حقها، تسمب تيس من أحد أبواب الحديقة الخلفية فاضعت
هجاء، وعذت تدخل اذار من باب المطبخ، وتعرف في
هرجاء خلال الردهة المؤدية الى ليهو.

شعر ليلى د هجت اباب الرجل الطويل، الاسمر الذي
ترج من لياره القفحة بشيء من التشنج، اذ بدأ معتبرا
فان لاسوعين اللذين قضاها في كاراسترامو راد من سحره
بشرفه، وهتف في ارتباك

"من عقد عذب في الوقت المناسب؟"

همل

"لقد علمت أنني سأعود في وقت مناسب..."

وكانها كان قوله ان ذلك فعلا. ثم أردف بدساسة
اضطربت لها

"أناك تبذل جهدا هذا المساء."

فنهضت ليلى وتغرب بالذرف، يتعاذ الى جميعها، وهي
تأثر نفسها عما دعاه بهذا لقول. لم تشعر بيبي بأنها
مرافها في حين أن روبر لمح لوجه الصفيان يسرق النظر
أحاط روبر كفي بيبي بفرد، وكانه يوم سوسه من
قاعه انيوس. وأد نهض رفيع، ملقنة حية ارجاء ان
تقسما: هكذا كان دروس فعل ر كما

ودب شيى بو نصمم أحدها، رعب هجا لها، ولكن صويا
بيها على لاقل لي تنصرف لذي ذهبا من روبر ور عيه
وهي مسورة مسهولة بظننه على ايقوف، قائلا هذا لا يجوز
على مشهد منك. ولاج أن تيس رأب هذا لجوب عقولا،
هجاب

"أنا سأنصرف"

لمد راف ليلى لتأكد من أنصار انصغيرة عن هرجى ليعر
والسمع، ثم التفتت الى روبر وقالت

"أرجو أن تلقي بلا لي ييس أنها مفلتورة على لجه برايا
في اني وعد، وما أنا نعرفت مخطوب، هادي

وأبكت خائرة، فأكل عبارةها واسمك هي عيمه

"تتوقع أن ترى مظهرها لذلك؟"

لعله كان جديراً بي أن آمر بجمع شيء لمدح جبريهم^١،
وهفت احية، وهي تعجب كيف عرف الاسم الذي يذكرته
لها كيري في ذلك المشهد
لا... أرجوكم، دعها تمث خزيها وخجلها^٢
عصاح وهو بعد محتفظ بالإنسانه الخفية من لتوكم
لنهاد^٣ بن أوقن أنها جديرة بالتنجيل للأجيال المقبلة^٤
كان لأهم أن نقوض هي لسجرة وتغيب عن لاهصار اد
دات^٥

قال بصوت خافت لم يسمعه سواها
يسري أنها لم تفعل^٦
كان الآخرون منصرخين إلى الصغيرين وقد ارتدى انهماكئين،
وراءها يطوقان بالحجرة ويردفان قائلان
أسمي، عجبتم بها رأيت أني قاله^٧
هالت صوت هامس
مهده سحابة لمخيمه بالاول^٨
قال برهة

الفتاة التي نعت الخشاب هي مهممة آخرهم ما كنت
أعلم قبل ذلك^٩
فهرت رأسها، شبة مسجورة فيها أستطرد قائلاً
كتب الخس منكرهم من لكهال سدرج لا جعلني من لبطر،
كف... هو ما يسمي، ذو من لشولب ونقلاص لم فابنه
عناء مختلفة كل الاضلاف، فتاة مسعدة لأب نفسخ خطبتها
نيسد احصا، وثأبي وأن شقيت أن يشتر أحد أنها ثمادت في
الاضحية لكي لا يتوب شيء هناك^{١٠}، خلتها، بن أنها لتتارن
الغاب لاطفال مع أخوها وأخوها لصغيرين^{١١}

وقلت ليلي لحظة مسجورة ونظرها لا تفقه ما كان يدور
حولها^{١٢} ثم دوى رنين جرس لبب، فتحوّل إلى ليهو في
الربح، قائلة وهي تقدم أمها عن لذهاب للباب
لا بد أني هده كيري^{١٣}
ووقفت في ابهو ثانية، وكأني تفق من أعفافة لسهر ثم
فتحت الباب، فإذا كيري تخيها بدنسامة عريضة، وهي
تقول^{١٤}

أين صاحب السيدة هنا؟ كيف تسير الامور؟
قالت هي تردد، وهي تتذكر عياراته لغريبة الأخيرة
أسمي لا أستطيع أن أفهمه تماماً^{١٥}
هتفت كيري في اقتصاب
أهمك تعبير من ما حيت؟ كان يجب أن استوقف هذا^{١٦}

هرت بيدي رأسها، وهي تعجب من أمر تيس، فلما كان من
عادتها أن تتسلى لتستقر المائل إلى الناس، ومن ثم فلا بد
أن في رأسها شيئاً يشغره، وما كانت تحب أن تفكر في
كنهه، فكل شيء يحسن خدوتها من تيس، لا سيما في عيد
ميلادها، أو تنطق لها الحيرة أكثر مما تنطق في أي وقت آخر^١
ما أن دخلت الحجرة، حتى توجهت عيون الجميع إليها كأنهم
تيس قد عادت إلى البحراء حين ضاب وجوها في مشاهدة
هوقوف غمر هي

أبتسمت من غريب اد نفس روبر، قائلة
أدين هقد قربت أن نقوض لصاحفة، أما نقول دائماً أن من
يخرج من حفلات تيس ساعداً يكون قد نذرت على أن يخرج
ساعداً من أي شيء، حتى نفس اندربة^٢
فصاحت روبر قائلاً

أدين هقد هقدرة سينية بيبي للفر... كتابها^٣
وحينه حوني في رربة أكثر مما كانت في انفاة، ولكن
روحها لمؤلفة ما كانت للسمع لها ما يرضي طوبلا هرسكة أو
مبيو... بأن أخدي خطيبه صاحب مهربين فما نسب هقد
فترة أن اصحب أكثر من أخدي نفسها بنسطة معه وظل يوم
منصف معه برجاء لندفة، بأجل ماأندب صامت الصيرة
انمالة للأمة مكسب سافانة وحيرة إلى روبر عند دخوله^٤
أما تيس فكانت على منفض، ونسب كان ملطفاً وسبب
بيلي صادقاً أن تكلمه في نفسها، راضت خصلي في أخوها
وروبر باهتمام منج، وسوفه ورجب بيبي وهي لتي معرفها حتى
المعرفة ألا يكون أمر مستعجل يدور في رأسها^٥

وبعد برهة قدم روبر حفلة أحمس أمك، استأمن... حمت
ضمت ورجب من لأحدية تحفيتها ليهود كجر كان قد أمر
بضمها لهما بعد رحتة، فخطبت ليه لتي قلته وهي
عسيب دهنة وبسائل... أنه لم يحرص على العودة في
لهودت لمباسب فحسب، لكي لا يخيب رجاء ولد وست
صغيرين، بن أنه بعلم عاف نذير صبح أحد لتي حصيد
ألهو... هتذكر ولا ريب أعرضها أحمدي... من منكر ذلك
هندية أخرى كانت معها، تلك اسمي خات. على فرع من شجرة
للفاح وهوت لتلقفها ثم عاف^٦

انقلب شجاة، فرأى مظهرتها، وابتعد ما يره على أنه
تذكرها أد سانب في وجهه أيسامة هدة عبة، لا يشبه في
شيء لابسامه بعنكة لتي رقتها بها في ابهو، وقال

وإن كان قد أدى تمقولا جيدا هي المرة السابقة.

فهرب ليلى رأسها باقتسامه حائرة، وقاب
"كلا - لا شيء" من هذا طلاقا - اتوقع أنه أحسن أداء منه
في المرة الماضية!
"أذن، هذا المتشكك؟"

"لا أدري... لعل شياني هو الذي يصور لي هذا."
ما كان يوسعها أن تقر حتى ينام كيري بأشياء كانت ترداد
تعمودا به كرجل هاتن.

"هل ظنات تيس شيئا ممكرا؟"

عندما دخلتا الغرفة وجدت كيري نظرها تنجس إلى الرجل،
محاولة اكتشاف أي اختلاف طرأ عليه، كان جذابا دائما،
وبكثرة بدا في هذه المرة بعضا من الحيوية، ستمر أسماء
بجاذبية المثير، بدلا من عدم لمبالاة والسرود للدين كما
يسببان الانكماش عنه. كانت حياته لسمر - خطورة جنية،
كما وصفها لنفسها لعل هذا كان الاختلاف الذي سسرته
ليلى ولم تستطع أن تفهمه، ولعلها كانت بعد لا تزال في حب
بروس، ولكن روبر أندرويت أصبح من ذلك النصف من الرجال
الذي يجذب من المرأة نظرة لاسية، ثم يظل في أعكاسها بعد
ذلك.

صبح ما عذب ليلى منه روبر. كان تيس ما فعلت أن قررت
أمرها تريد إلقاء العقوبات. كان عقلها قد شغل بالهذه الفكرة،
ثم ارتد إلى فكرة امتلاكها في وقت مكر وبوعه واليوم عيد
ميلادها. يباح بها توقيع ما يشاء من عقوبات، إذ أوقعت
بهم، وحذرتهم أنها قاتلة.

"في نطاق الإمهول" وبهذا بدأت اللصة.

قالت تيس روبر
"مبدأ بدء هذا أحسبك لمتها من قبل، بهذا سأخبرك بما
يجري، سأوجه ليك بعض الأسئلة، فإذا لم تستطع الإجابة
من أهدد، أو سأعتك وأب نعش، سأوقع عليك عقوبة."

هز رأسه وقال ميتجا
"ولكن لا تكوبي، شهيدة البسوة علي."

"مسيذاً يسأل سهل كم عمره؟"
أجاب.

"أربعة وثلاثون عاماً."

"أين ولدت؟"

"في كاراسترانو."

قالت ليلى نفسها، لا غير إلى الآن... وإذا تيس تقول.

"هل خطبت من قبل؟"

كان كل شيء يعرف أن ليلى خطبت من قبل، فلم تر تيس
ما يدعو لأن يتخرج إذا كان هو الآخر قد خطب مرة. ووجد روبر
لحظة وبرود، ولكنه في النهاية قال متباطئا.

"معم... خطبت مرة من قبل."

رفقته ليلى ولكن أباريد لم تقصص عن شيء. أدن، فقد
كان في ما فيه شيء. جعل ذلك العجز الصلب حوله. سألتها
تيس بشفة.

"كم عمر ليلى؟"

وبدا عينا الجهل غورا. وهرمت نوبي تجبر له بأصبعها في
تلفه، إذ كانت تعرف مقوبة تيس، ولكن لصغيرة أعترضت،
وعادت تلفت إلى روبر مؤبقة وقاب.

"أدن قامت لا تعرف عمر خطيبتك؟" أدن فأعلم أنه خسر
وعشرون عاماً."

وهرت رأسها بما أوحى إلى ليلى بما عرر لكونها ولغات
تيس مدغم رأيتها.

"سأذكر العقاب إلى ما بعد الآن دوريني."

وأصبحت ليلى إلى جانبها تخرس مدركة أنها إذا
استدعت أن يجاور اندد الرمي لأسئلة تيس، فسكنوا في
ماضي. كان الخطر الحقيقي في الافتقار لمعلومات تجيب بها.
كما حدث بروبور باسمية لعمره، وأخذت تيس تتلقى أسئلتها
بسرعة، لتريك أفتها.

"كم قضيت في العمل بالمصنع؟"

وأجابت ليلى.

"ثلاث سنوات."

"أين كنت تعملين قبل ذلك؟"

ولما أجابت ليلى، عادت الصغيرة تسألها.

"وقبل ذلك؟"

"كمت في المدرسة."

كانت تيس تعرف كل هذا، ولكنها كانت تستدرج ليلى بهكر
إلى تصور رائف بالأمان. ثم سألتها.

"هل قبلك يوما أي شخص عدا بروس؟"

أمها قجلى.

ورعقته لبني بجانب عينيها، قائلة يمدو يمدو ماخودا في
أبصاره . كان هو الذي شعرت بأني تجد أن الظاهر
صعب الاداء، وما هو يكرر الاتهام في صمت، وسرها ن
سنيلا وبروس لم يكون حاضرين، ولا فتسلا في مشيها
سنيلا على الأقل من حقيقة موقفهما، لا سيما وأني غابت أن
أحد غير بروس لم يقبلها، وأربحت حيث سمعت أمها صفت
قبيس بشدة.

ومع أن الأممية أصبحت بعد ذلك بتشكل مرض هان لبني
كأب شعر يقل من تفنن يكسب أمها - فأدرك أن أمها
كأب تسأل نفسها عما إذا كان لها دمع، فرفض أمها مقبل
رجل بجانب لبني جوارها، وصفت لبني أن ذلك لو تركته
بشدها، ولكن بعد هذا مستحسلا أدرك . ولقد علق روبر على
ذلك فيها بعد كما توقعت، وأن لم يبد أية حركة بمساحتها في
المخرج من تمارق في ذلك الوقت.

كانا بقفا في التيهو حيث، تركهما الآخرين للحظاظ البودع
كالعادة، وهناك، أت لبني حاجبه الاسودين يرتفعان في
اهتمام سائر أصعب مألوه وقار.

أبني أبال مرة أخرى من هذا بعد هذا لتظاهر صعب؟

أحمر وجه لبني وقالت مديحة

تقبيل أي شخص على برأي من ساس صعب بطبيعتها، فما
بالله أذا كان حشما.

وتوقفت مديحة، فلولي كمال العبارة عنها

ألم يسبق لك قبيله؟

فرجت برزخيت ومعها كيري بعد خمس دقائق، فوجدنا
لبني عفا جامدة في أبيض، وغابت لام ضاحكة
ألفي لا حببيبي . ألك بدين مذهون.

وأجفت لبني ثم مدح آدم لبني وجهها، وتلفظ لبني
أمها، وظهورت لبني وكأما جمدتها صحت أمها وغابت لبني.
ما سمعت خروجك

فأبستت مرزخيت وقالت هد عبة

لا سرعني، فقد أنيلا لتو - حين سمعت سبارة تطبق .

تعمصت لبني بشي غير واضح، وسرع بعدد المكان

قلت لبني مستلقية على فرشها معظم الليل، تحاول أن
تستعين كشه فحدث، طيبة عمرها لم تشعر بكبدها

قالت لبني بعدد ثام.

كلما كان أحد يلقي هذه لسؤال سوي يمس وهذا كان
يبغلي في الواقع أن يعلق به مساهم التخطيطي.

ولكن جوابها كان أسوأ، فقد كان غير عادي، هي رأي بنية
لوجودين، أد لابد أن روبر قد قبلت بوصف خطيها .
وبادرت تعدل جابتها

أفقد . . . نعم.

ورعقته لبني متشعبة وهي تدرك أمها لاهمة، وقالت

لبني: نعم، ما قصدت، أمها لاهمة بما قبل.

وتماكنت لبني استظار عما يعقب ذلك . وأخير قالت
لبني مديحة

أظنك سرعني أمي أوك كلاب .

وكنت لأسرة قد صدمت دلبلا كاهية مبتلا في أوراق
هتيرة في كل مكان يحمل خطها استوائي ندي لم يخص

لاهر بك جامد بكر، وأبصفت أمه نسوان لمر لمدلة

ونكسي أعاني صعوبة ره متهد انجب . وكأما ر ن على

قلب لبني تفل من الرصاص هوي به في سدة أمها ما كأب

بعدة للركاء لمرور ما سينتو ذلك . وأجفت لبني خديها،

وهي مسطر لأختها روبر في أمي

خطر بي أكب قد لا تمارسان في عرض هذه المتاهة .

حسنت لبني جامدة، وعكها بعمل، محاولا لشكير في
هارج كان بوسفها أن درخص، وقد أدركت بماه مستب تيس

لبني أبيض، عمد وصول روبر أخير غاب بجرم

لبني أبيض شيئا كهد، خذاري أي عذاب آخر - فأدرك لبني

في عباد

ولهاذا، ن للعبة قواعد.

ثم مقو لبني على لنظر بوبر في تلك اللحظة، ولو كان
في ذلك حينها وواتها فرد، فقالت مخطايرة بمرج

أن يسطيك هذا فكه صحيحه، كان وجود جمع

فاتعت لبني تيس عبارتها وكأما خبيرة

أستعين به بقيد خربك . صحيح . ما رأيك أي أمري

جدير بأن يظن لم تعبده من قبل

قل روبر

مختاراً بهذه الدرجة وكان أعجب ما في الأمر أن روبر اندرمت هو الذي فعل بها هذا.

ولم يكن قلبها مرتاعاً في الواقع إلى أن تكون باقية على حب بروس، وتبهر مسجورة رجل آخر، ولم يكن لديها انفع فكرة عما كان يقوله لها، عندها هي النهاية من ذراعية كانت هناك صورة باهتة له وهو ينظر إليها، معطرات غريبة باهتة، ثم يغمض كملاب لم تذكرها، ويسد بر فيصرف، ولم يعد إلى ذهني شيء من تلك وأدراك أولهم، إلا حين خرجت لأخرباب أبي البهوء، وأن قلت أعصابي تشد وتغرد، حتى الآن، وبعد انقضاء ساعات ومعدتها تبهت أن علياً أن تواجه روبر وذكرى هذه اللمعة بينهما، ماذا في الأمر مروعاً ونكسها لم تكن بحاجة للقلق، إذ بد من رآته كأن شيئاً لم يحدث فقد استدار في مكتبته، وأبقي عليها حطبات كما اعتاد أن يفعل طينة ثلاث ساعات عبر أبي، ثم تذكر أنه، بعد أمهر لها ضرورة بأنها استظمت لحفاظ عني رهاستها ورويتها المصمودين، جنس يحفظ الطوبى بعد في الباب الذي خرجت منه، وقد ارتفع حاجباه الاسودان في غلظيب خفيف.

وكان من الطبيعي أن تنفخ بكبري، هي وقت لاحق من ذلك اليوم، ومع أن صديقته تأملتها بنظرة غريبة، عليها أعرفت من ذكر شيء من التعمير الذي عمله وجه ليلى في السماء اسديت، وأن كانت لا بد قد أدركت كما أدرك الآخرين معاً. أما بالنسبة إلى بروس، فقد سرها وأن استمرت ذلك في مغيب، أن ألم ففقهه أهد بهجو بسرعة. وكان الاستمكار لأنها ما كانت تعقد أنها تقبل على الحب بهذه البساطة والسرور... كانت تظن في البداية أنها ستمعيش على حين إلى شيء لا يمسيل لأن تحظى به، كما فعلت جيمس، غير أن القدر لم يبدو قرر غير ذلك، وما كانت تعلم سوى أن محمد له ذلك ولو أنها شعرت بشيء من الاشمأز من نفسها، لأنها كانت موقفة من قبل يأتي الحياة بدون بروس جواً. وشرعت بتأمل نفسها، عما جعل لاهر يحدث هكذا، بعد أنها ويا للقرابة لم توقع في هذا لتفكير طويلاً، إذ تراءى لها ر هيبة شيئاً من الحظيرة، وأنها ما كانت ردة في مواجهة هذا الخطر أي يكون في الوقت الراهن

٧ - ردة الفعل

لا حاجة إلى شرح مدى غضب ستيل، حين وصل إليها خطاب بروس في النهاية. صفت الفهم الجميل، وعلت استعقبت الرقيتين حسرة اللطف. وبدت شرسة، ضاربة، مختلفة كل الاختلاف عن الحساء الطائفة أبي عرستها ندي، وبدت هائرة لما كان بعض الناس مثل كيري بروس يفعلون الحفيقي الذي يتوارى تحت كل اللطف والسخر والحسن لندي المفرط.

ومعنت في حبل

"اللمعة على الأيدي"

كان بروس آخر رجل تود أن ترتبط به. وكان بوسعها أن تتخلص منه بسهولة، ولكن هذا كان سيكشف حقيقتها، وهي العريضة لمرور على الاحفاظ بالطف الظاهري، الذي كان الكل يعرفونه عنها. ثم يكن لديها جمهور صغير نحو أمرتها تمام، كما استنعت كيري من قبل ولكن أمجادهم بتدبيرها كان صعبة لها وضرورة، ولكن ما الذي دعا ليلى لأن تختار هذه اللحظة العنيفة لذلك لتفسخ خطبتها؟ كانت هذه أبعاد الخطاب من أن ضاسباً أخيراً، هناك على سبيل الآن أن تهدي إلى مخرج لا يشر ولا يبدد شيئاً من الإعجاب، الطافي الذي كان ضرورة جاسة لمرورها.

ثم بعد ثمة مدح لرفض الزواج بروس، بحجة أنها لا تستطيع أبداً - مثلاً - أن تكون زوجة بروس، أو تراها كانت تبغ، قبل، لأن ليلى لم تكن تحب بروس، أو تراها كانت تبغ، وسأورها ريب ما أم الفطيفة كيري أخبرتها بشيء. ذلك أن ستيل لم تكن تعي كيري كانت تكرهها؟ وهكذا أخذت كلها أصمت التفكير ترداد اقتناعاً بأن هذا كان تفسير ما حدث وأن من الغد - ر محض بذها، ولكن ما كان الأمر كذلك، هم أين دخل ذلك الرجل يدعو روبر الدوري؟ كان من المفترض أن ليلى عاشت من حب لا يلقى استجابة أو حزن، طوبى عظمي لخصامه، ولكن الامعان في التفكير كان يبين لستيل أن الأرجح أن ليلى اكتنعت بطريقة ما أمرها

مع بروس، وكانت تقوم بتسوية ذاتية لتهمون الأمر على أنفسهم، وأن الأراجيع أو الدوريب هو الذي كان يحفي حيا ميوساً منه فلما سمع بفسح خطة بيلي أسرع باقتضاها... وبموس استقر عن هذا، كان يبدو أن بيلي قد أحسب إلى نفسه، إذ كان الشئح ن برجل كان واسع لداً.

وأستقر رأي سنيل على أن أنتهى أبو حيد اندى يعني أن تفعله، هو أن تروى أسرها وأن تحاوي استخلاص ما حدث فلما، وأن تصالح أو استطاع ما بين بروس وأختها وأن تباعد في سباق ذلك بيها وبين الدوريب، ولم تنقص ساعت، حتى كاتب سيارتها انزلها "تقف أمام أبيب ايتليق الذي ترعرت فيه".

كانت مرغريت هي التي غدت لبا، غدت مشدودة أد راب أبتها الشهيرة، ولكن وجهها أشرف بأبشامة مضطربة بمجرد انفاجاة، وقالت

"هذه عفاواة بدئية يا جيبتي!"

فخلصت سنيل من عناق أمي، ودخلت معها حجرة الجلوس الصغيرة المضطربة نظامها جميل بالفضل والارواح... هبألتها مرغريت:

"هل هناك ما يسوء لك؟"

فألتفت أبي سنيل بحركة تمثيلية وقالت

"موضوع بروس طبعاً"

فأبتسمت مارغريت قائلة

"أهذا ما يزعجك؟"

ثم ضحكت بارتياح، قائلة

"لا تمنني ذلك سيد، سة أن لبني سعيدة كل المساعدة هم خطيبها روبر الدوريب"

"لبني أستطيع أن أكاد من هذا سب أحب لها أن تروج من شخص فظيح من أم" أميركا الحسوبة لا تطبق أن بروس، وذلك بسببي..."

عند مرغريت ضحك، وقالت ما كمد. لتقهرين هذا لو رأيته وأني على يقين بأن رجس طبت اندى حكمة التجارب يخفق، ولو كان مستغرقاً في حب بروس!"

وكانت كيري جديرة بأن نظدها إلى أن الشخص

الوحيد الذي كان قلب سنيل مستغرقاً في حبه هو سنيل ديمويت، نفسها!

قالت سنيل في ارتياح ظاهري، وهي تتحرق غيلاً في داخلها

"أذن فكل شيء على ما يرام؟"

وسد كان خطتها الأصلية على ذلك الاحقاق خطة البلاع بروس أن لبني مارب نحة، وما يرتبط بذلك لرجل الدوريب لا لتيسر نهج أمرها، كان هذ جدير بأن يجهنها بروس بتفسير دور جيب للنجية بأن ترقص اسعادة على حساب أختها فترد بروس إلى لبني.

لكن مرغريت طعنها بقولها

"كل شيء على ما يرام طبعاً" ثم انتقلت د سمعت صوتاً عند الباب الأمامي، وأردفت:

"يحتسب لبني كاد من علفي لك أن تكلمني بنفسك لتطمئني بعدما"

وسمعا الباب يعلق، لم أبعثت في نهو خطوات سريعة، وأغلب لبني لن تحضر مسجلة، وهي تقول

"خطر بي أنني عرفد هذه سيارة لرائعة"

فكانت أمها دون مقدمات

"سنيل جرة من حر" موضوع بروس، وقالت لها أن تكلمك كي تطمئنها بعدما وسبها أن المسكوبة تطلق نفسها عليك بسبب مشكلة لا وجود لها!"

فد لبني أختها وعلى نفسها بتسامة وهدة، يبدو أفسحت سنيل أبشامة خفيفة، وسد كانها تعبت بشرة أيم دمي متبار، وأن معرفه أمها رعد جيب على مستقبل أختها

كانت لبني قنيتها ماكدر مد محض، وقالت

"هذا صحيح أنني صراحة لا أصدق أنك كمد لتظاهرين بحبه بروس، وأب طيلة بوقت تهيئين بتخص ليرة"

ضحك مرغريت وقالت

"كمد تصديقها، بوابت رأيها من لبني"

الهمس لبني مرهق متحكة وقالت مرغريت تذكرها

"ونكك يا حبيقتي وقف في لبني خمس دقائق كمة، بعد انطلاقي سيارة لسيد الدوريب وما رأيك بتحصا في مثل عيبية السعدة لطفة لبني كمد هي"

كان مرغريت مضطربة لهذا فقد اعتاد أن ترى لبني رهيفة إلى درجة غير طبيعية تقرباً، في سلوكها نحو

« بروس، وسرها أن تتبين أن أسننها لم تكن دائما رصينة ».

دهش ليلى لردة فعل نفسها، فقد تضرع وجهها بشدة ولكنها لم تنكر - فاد كان لابد من خلق قصة خيالية كافية، عليها أن تمضي في تنفيذها، وإذا أمكن لهذه لقصة أن تضل من شعور ستيلا بأنها جانية فإن ربطة الأخوة تظل باقية وهي رابطة لا يملك المرء أن يتجاهلها.

صعد ليلى إلى حرنها، وأخذت تتأمل نفسها في المرآة طويلا وهي مستغرقة في التفكير... أكانت حقا هي غيبوبة السنت، وصحة، في ذلك أنها - بعد أنصراف روبرت - الدورية - حتى أن أمها حذرت منها؟ وهل كان ذلك مجرد حذو؟ أم كان في الأمر ما هو أكثر... وأكثر بكثير؟

وتحسب بشيء من التعجب عن عراها، غير راعية في أن تتجاهل التعبير الذي انعكس في عينيها، تعجبني الزرقاء، بل غير راعية في أن يصدق أن هذا التعبير موجود في عينيها - فمثل كاتس سريفة لدول إلى درجة أنها استطاعت سيقان بروس في هذه لفترة قصيرة من الزمن، فهي ليست ليلى دهرجوت التي كانت تعرفها وأما كاتس شابة مختلفة كل الاختلاف، وحديثة، ومتميرة بدشها، كاتس كما رأت أمها مذهلة في لعب لأول مرة في حياتها!

٨ - شهر العسل

استيقظت ليلى صباح اليوم المجدد للروح على صوت الرعد... صحيح أنه لا شاعرية في هذا الفراش، ولكنها كانت تنمى على الأقل أن يكون الشمس مشرقة في مثل هذه الساعة، ولكن حتى الطقس كان يذكرها بعدم صحة زوجها - وما أن انصبت ساعة على يقظتها حتى بدأ الطقس يحسن وضعه لرعد وساعذب العيون ومشرق الشمس واضطرب ليلى أن تعرف نفسها بها لم يكن يشعر بخسارة هائلة لفقد بروس إلا أن روبرت الذي كان يتبعها بالها أكثر مما ينبغي في الفترة الأخيرة ولكنها حاولت ألا تفر متعورها السعيد ولا تستمتع عسى هذه السعادة فتفكر باستمرار في رواحتها المفضلة وهي بعد على أهبة الاستعداد للذهاب إلى مكتب لتسحب لدوهم عقد لروح.

أدفعتم حوبي إلى الغرفة الثانية من ليلى أن يتناول فطورها في الفراش وبدأت الأمور بعدد نخلاتق وتدابيح وكأني لم تستمر وقتا يذكر حتى وجذب عليها معذرت الفراش وبأخذ حماما دافئا معطرا ثم وضع للمبات الأخيرة لزيارتها، وتذهب للذهاب إلى مكتب التسجيل.

وقبل موعد الخروج وصمت ستيلا في مواجهة من تعطر وسحابة من الهواء، فقبلت أحبا محب، متمية بها لحظ كله، وكان وجهها يرمع عن أن لديها أمر آخر أو أنهن تود أن يفتحا، أولا أن أنهما كان في ليهو ينظر، بفارغ الصبر وعصية، فلم تشأ ليلى أن تطيل انتظاره... فضلا عن أنها ما كانت لتجرف، متروك روبرت في الانتظار بمكتب التسجيل.

وقد كان وير هناك بالفعل، عذبا وصبوا وليس في مظهره ما يرمع من متلائه بأنه عوطف معينة وبظر لي بروس بطريقة معينة، جعلتها تتساءل عما كان رأيها في ارتدائها الثوب الأبيض نصاسبة لم تكن برغم كل شيء سوى صفقة عمل، غير أنها لم تشأ أن تصدم أهلها بأن تتزوج وهي مرتدية أي شيء سوى اللون الأبيض التقليدي وكان روبرت في الواقع كالمعهد به دائما... طويلا، أسمر، جذاب بدرجة مذهلة،

جعلت ليلى تعجب في داخها لأنها لم تقدر من قبل كيف كان
هلينا بهذا الشكل.

أكان من الممكن أن تصدق عين شهر، وتقل يوم مذهب أي
أهسام شاعري بجوبي، بأنها ستقف يوم في حواره، وستقل
تكللت ترنمها به بأوسى رباط بين رجل وامرأة، قد كانت
للتصدق هذا، لأنه كان آخر ما يمكن، موقع حدوثه لها
كانت في ذلك اليوم عطية لبروس، وهذا هي ذي، اليوم سروج
من روبري الأوريب.

وردت هي نفسها الاسم الذي لم يبد خديد القرامة ليلى
الأوريب، ثم سمعت لصوت يقو منبها أن للشباب أن يفسر
لأن عروبة، وبدون تردد، أخطاه روبري مرارعة، ومع رأسه
ببده الأخرى، وأحس رأسه ليتصق بها جامدا معها في قبلة
لعرس تنقيدية، وتفت عيناها بعينه السود وين فاسب
بالدماء، انشأه لطغوع لوجتها، أسرار أدرك شيئا مما كان
يدور خلفه ويساورها، وفي الوقت ذاته، كانت بسلا سائل
مغسها ليلى، دون كل الناس لمروج رجلا كهذا، رجلا
طويلا، رشيق، وهلم، ليسر، وهم يادي انقوة بجوبي
مانطفة انقبوبة، وشعر أسود لامع يتوه ظن من رقة
جميلة، وقد أوتى مما طيبة كفتة بأن جعل أية امرأة شعر
للتوه بوجوده، ثم لمعنا أسود وأن الشاب أظلتا وهي
اعداها ابتسامة على روجه.

روجه، أخطا، فزوجت بني رجلا هذا شكله، أوتى ثروة
ومركر وشباب، وحديثة جمعتية، وقدر انشئة شعره
ستيلاب، بحسد، ونكها الخب كل ذلك، وأبسم لروبري
في مراح الثالثة.

"أما أن تصبي بأختي يا سنبور الأوريب؟"
وبعدت أن ضادته بالقلب لاسيبي، وشهناها سخلجان،
فاطن عليها روبري بشفرة مبهمة، قائلا
"سأحاول ذلك، وسأحاول أن أسعدك كذلك."
قالت ليلى مبتسمة.

"مجرد وجودي هناك سيسعدني..."
كانت تبغي لنموية على ستيلاب، ولكن إلى أي مدى كانت
جادة؟ وبرة أخرى، وسوس لها لشعور انحريري لخطير أن هي
هد النول من لعققة لشيء، الكثير، وهنفت ستيلاب بمرح
"يا لسيما، ألكما ترعنا عواظي، حتى لأظني سأبكي بعد
نحظه!"

ولكنها كانت أبعد ما تكون في عظمها من البكاء، وقررت
كيري التي كانت ترقيها مدد وصونها أنها إذا دربت دمع
فلن تدرها لأجل ليلى، وأنها على الأرجح حسد لها! فما
غضب عن أن عيسى انمثلة الحسد، لما قلنا عند تقديمها إلى
روبري ولم يفتي أسفه معير في أسارير وجهها.

هكرت كيري عكشة
"أهكذا وضعت سنبلا عينيها على هذا الرجل أيضا؟"
الم نغم بأنها اسرع من أحدها رجلا، معها هي ذي تشهر
مخاضها الجملة، سعت ذا لعروة ثانية؟ وروبري؟

وسطر كيري إليه، ولكن ماثره بسبلا كان مبتحلا، فقد
كان قادر على أن يبدو عاهف أو مهيبا حين يشاء، بعه بهر
بها كأي رجل آخر... وإذا كان هذا لزواج عملية تجارية
محضة، فما في حق جنس يبي يبدو مسجورة في تلك البقلة، لأنه
صمها في لهور. لصها كانت، ما سببة به أكثر من مجرد بركة
عابرة.

يا للعب والرجال عسرا، أولها أدى وقاميه لا يبيعي
الركوب إليه. ويعس ناية فداة عافنة لابتعاد عيناها...
أهكار كانت ذهنت أولئك، وبين مرفوق، كيري كيري، أنها
قد صمكه وتخرج من ونشركه في بعض انفعالات، لطيفة
بهد أسها ما أعترعت بوهي أن تنسج نفسها جدي يادرجل، ولا
يد أن لديها سببا بذلك، ولكن ما أقل الذين كانوا
يعرفونه الرجال، أنهم أكثر أيداء، مع بيدون فهم يظنون
حياة أي شيء بسهولة ولا يعرفون أنها هود، بروس قد ظن
وسر ودا، يتطلع إلى سنبلا مصدا، ثم ما هودا روبري
الأوريب يشهر ليلى بالعطافة لجنس سنبلا كأي شخص آخر...
يا لعبي الرجال لا يرون أبعد من انشعر لأسود للامع،
والعيبين انشعراوين انشعرفين قليلا، لا يرون ما وراء
ذلك من ضياء؟



بعد عقد لفران أقيم حفل استقبال صغير... وحانت لحظة
الوداع، وفر غريث بنين قصاري وسها لتكبح دموعها هذلت
ليلى هوية عليها
"أني داغبة إلى المكسيك فحسب، وليس إلى لقر..."
وما كانت تعترم لضياف طويلا، وأن لم تدر أنها أنها

كاتب يرتقب العودة مما قريب وقالت لأم بابن سارة دومة
«أهل أن تكوني سعيدة يا حبيبتي» اعتقد أن روبر أهل لأن
تعتدي عليه

أجابت نبي موفقة

«هذه بقيتي أما لأحرى...»

والأول مرة داخلها شعور خفيف عجيب من الاستب «لأن هذا
الزوج لم يكن حقيقياً فهو قادر على أن يسعد مراراً وهي
جديرة بأن تعتقد عليه، ومعها بكر، ومع النساء، يوهن مداد
تسهر بجرع، هل كنت من مرحل نضرة روح بكاد تكون غير
معروف لها»

كيف يكون امرئين في شهر نعل حقيقياً معه وللمرة
الثانية وجدب نفسها سيمى لو أن واحد كان حقيقياً
ونكسها ظلك تأبى أن ينظر لها ورء هذه المرأة التي لا تصبر
لها، وأن تكتشف ذاتها لأهميتها بأن يكون لزوج
حقيقياً «لنبي كانت تعرف في نفسها غير لو عي ونكسها ثم
تساها مواجهة السبب»

وخلال لرحلة في نظار لذي أظلمها للما حرة، وجدب نفسها
تتأمل خلصة «روجها

كليلة كانت ذات وقع عريب، وأن أعترف سبها وبين
نفسها بأمة كان وقعها مستحباً يربط رجل جذاب جداً من
كان يظن فمن شهر واحد أن الرجل اسد د لشارع ليعبر
للشور في يكتسب كان قادر على أن يمحو «في شخص قادر
على أن يبعث فتعريرة نفسها سار هي كذبها» لرجل لذي
كان يتدرب مني معه تصارع في تلك لحظة شبح مسامة
ضئيلة وكأنه كان يعرف أنها منظر ليه، دور أن يصرم
أشهرها «وعاصف في المعطف لذي نبي نكسها» لذي كان
هدية لزوج شاعرة بأنها أكثر سعادة مع كاتب الظروف
لوحى»

وابتسمت لنفسها «كاد هذا المعطف أن يسبب أوس شعاق
بينهما فهو ثمين، وقد أعترض على أن يساعده هدية لزوج
مؤلف، ولكنه أصبر في تشدد على أن يساعده هادى ب لزوج هي
ظاهرة لزوج عادي، ولقد كان لرايا أن يقدم هدية لزوج، كما
كان يبابسها ن يبدو كأي لزوج آخر وساعت نيلي لرايا
أعصاره العميد واستيقاها اب د ووججت بكتشافه لم لم يكن
يحب لخلاله ومدد تلك اللحظة طراً على علاقتهما منبر آخر
لم تعد ليلي ترى لوهيض التهمك هي عيسية

السوداوين، وأصبحت ضحكة ود وصداقة «لعل امرأة ما
جعلته يشتر بأن الهدى لتخيمه مشنونة تستقبلها دائماً
بأصابع جشعة» لد هاراضي من نقبل هدية ثمينة خطم
الجار لقديم الغني لذي كان يرسم التهمك والارد «على
هذه الشان

وإد سمدا لى ابتازرة التي كانت تهم منقلوما إلى أميركا
تلقت جوبها عشووه كانت «السديم لاروق» سفينة
أصحاب املايين، ووقع ليلي مذهولة بمظاهر الشرق المانع
حولها، وأقرب نفسها دون طعم بأن وهرة المان ممتعة سارة
وأنها خديرة بأن سها ببضعة أسهر نفسيها في ارف هية
وهي تلك اللحظة بانذاب، حطرت لها فكرة نقد قات بجولي
مرة أنها ما كانت لتؤثر أجمل منويبر هي ادبي عني بروس،
ومع ذلك هي هي دي روجه لرجل أكثر من منيح، وكان وسع
المرء وأن لم يكن مليونيراً، ودارهم من هادى في عوالة ما
كانت دب قبيحة بذكر «كان بوسفي أن نعترف بنفسها
أجيراً بأن الرجل نفسه هو الاثير بهتمام معها، بلقوى
اهتمامها بأي شخص آخر»

★ ★ ★

وعندها مثلاً لمدح انهضور لهما، ولقت مبهوثة ارء
فخمة، مما خطر لها ن لمثل هذه الاشياء وجودا الا هي
الاعلام كان هناك خيرة جلوس ضامة بهما، ولها
ماني «فلما شبعنا اذهما كانت تسمع دقات قلبها فجأة،
اد رأب سريرين مضمليين وسرت في كياها هرة لخرية،
اد صر ب روبر على ذراعها، لتديرها نحو وجهه وفان
«في الجيب لأخر بحجرة الجلوس خيرة أخرى ساستعملها،
لقد تعمدت أن اطلب جدياً واسط»

والم سمعها فريحتها، ونو نكلها تبعد عن بله فكرة مها
هكر لحظة في أن يتناظر مددا وحد
وقان عداة

«كان جدير بي أن أعتد لأمي سمعتك على ذلك لنحو ليلة
كس هي لركم» «أهدا هو ما يفتق بك» لا داعي للقلق فإن
يخلص شي من هذا»

وساد فترة من سمعت وجيز ثم وجدت نفسها تسأله دون
تعدد

«أكتب تلك ردا على ما قلت في مطعم ريكس؟ أأجاب

على التمسيد ذهب روبر الى امين حراسة السفينة، فقررت ليلى ان تصعد الى السطح ويعد قليل، لحق بها روبر،
قال بصوت خافت

"ان للبحرة ان تبحر" وشدت مقراته بعيدا، وكأنها كانت
الفتاة تسبق السفينة، وكأنه ميسي انفسه اني كانت
بجانبه - ولكنه في الوقت الذي خطر لها فيه هد اقترب
قليل، وابسم لها، وامنت ذراعا فاحطت بكتفيها وبدون
ارادة منها، مال رأسها الى الخلف مستند الى كتفه، فاشتد
ذراعا حولها، بينما أخذت تشاهد المساحة تتسع بين رصيف
الاميد - والسفينة، وكأنها هوة تفصل بين الحياة القديمة
والحياة الجديدة.

وحاول ليلى ألا تفكر في أن الحياة الجديدة كانت فكرة
محدودة، أنها ستطرح ذات يوم الى أن تعبر الهوة للتعود الى
الحياة القديمة.



تلقت ليلى باعجاب، وهما يدخلان طاعة لطعام الواسعة،
في ذلك المساء ودخلها استمتاع ساذج بهذا النوع من
الرفاهية الذي لم تعرفه من قبل، وشغلا مائدة صغيرة لاشين،
هسي را حركا من لثما، ذهبا الى قاعة الرقص، وبالرغم
من أن البضعة كانت في أول أيام الرهنة، فقد بدا ثمة جو من
الفرح والاحتفال، وبمل ذلك كان لغصر لرحنة، سببا، ورحبة
المسافرين بهية الترويح في الاستمتاع بأقصى لهم في
عطلتهم

واشركا مع الراقصين، فتمينا أن خطواتهما كانت
مقاسة - وراحت طيلة السهرة يضعكان وبكتلمات دون ما
خرج، وبالرغم من أنهما لم يتزوجا لا في صباح نيوهم د ته -
وفي وقت لاحق من ذلك المساء، ستاقت ليلى في غرفتها
التفحمة، لتظر الى اسيرير اشاني، وهي تفكر - كانت ذلك
ليلة رهاق غريبة فعند أشهر قليل، كانت تتصور أنها
ستنفضها مع بروس، ولكن لو كان بروس هو الزوج بما حظيت
بجناح فاخر على السفينة، ولم تشعر كذلك بوحدة انرى
كار روبر هو الآخر، مستلطف يتأمل اسقفه في غرفته، ويشعر
بانوحدة، أو لعله كان يفكر في الفتاة التي أحبها يوما، من
قبل

وأثار هذا فكرة جديدة لديها ترى كيف كان شكلها،

"اني حد ما - فدا من رجل يتقبل تلك العيارات كاطراء
ومجاجة؟" و

واوهشت في عينيه استجابة واحدة، وهو يردد
"أما كانت يهدة جدا عن الحقيقة، فانا كأي رجل آخر، ثم
امسي نصف اسباني"

وبادت نفسها

"أكان هذا تهديرا خفي؟ بينما مضي يقول.

"ولمك لم تضيقني بذلك كثيرا؟"

وتعرب بوجهها بتخرج، همت لو قامت هذا استعور
لكنها كتمينة حريرة، أين ذهب كل ماضي وسيطرتي على
نفسها، نه لم يجعها تشع بشعور كهد، وهما يغفلان معا -
ويكن مسافة طويلة كاس تفصل بينهما في العمل ما تعرضت
بوما بوقوف كهدا في العمل بل أنها ما تصورت أنه خلال
بموات اسفل أنه كان يمتوي في اعماقه على هذا الرجن
الغريب الاطوار - كانت المبارات لسي قابتها في لمظلم
قبر خاطئية كما نكر منذ لحظات.

وعند لبسها

"هل صالت بذلك؟"

ورمخته بمظرة مبهثرة، وسريعة، ثم لمعت بصرفها، قائلة

"كلا..."

لو أنها اجاب بغير ذلك، لكان جوابها بمثابة صقعة، ثم
ان سؤاله كشف عن أنه كان يدرك بها كادسة، لو اجابت
بالنفي، وقال يهدو

"اشكرك - يسرني انك خاضعتي بأن كنت صادقة - فتظلمت
ايه متسائلة

"أكنت تدرك انني اكذب، لو لم افعل؟"

هر رأسه يؤكد - وتبينت انها ما كانت تحفل بمعد مرات
خرفه تأكيد ته - وتساءلت في نفسها

"يا لفساء! ما بالي؟ ما الذي دهاني؟"

كان ثمة شعور غريب يسيطر عليها ومع ذلك فانه لم يكن
شيئا يبعث على الجوف من أنها بدأت تستشعر موعد عن ضيعة

الرجاء، لأن هذا الزواج لم يكن مقدرا له أن يدوم



بومها عينيت المضيعة بالخراج ملابس روبر وطرحها

ذلك الفتاة التي خطبها من قبل، وماذا فعلت لتسبب له هذا
الجمود العميق الذي حاسبه يوماً بجزءاً جوهرياً منه، فقد أدركت
أنه لم يكن من طبيعته، ولكن لصدمته التي أصاب إليه
كانت ولا بد حادة، البهجة أحييت في عداوة جرحاً شتراً،
وخلع مرارة وعدم طمأنينة إلى كل لسان، وداخل لبني
تعمور من لارتياح إلى عدم انقضاء هذا اليبس، ولكنها صدمت أن
تعمل نابذة أكثر من القليل الذي فعلته حتى الآن للتسوية معه.
ومع حيوط الشجر عتيبها للعاس ولكن من أجل ما هي
سفر في بضرة أن لمرء لم يكن مضطراً لأن يستهفك بهكراً
للدول لقطور.

ووجدت روبر في حجرة العجوز وقال بفتحة.

"لقد هرت بأحضر الفطور هنا."

فجسب في علقه مريح وهي نقوي.

"ما أجمل هذا، لكن أسفر بالكل."

فعدا ببتسم لآثلا.

"أكلت تفطعن هذا نو ألكا في أكلت؟"

هالت.

"أعني لأم أن يجري كل هذا؟"

أوما برأسه، فضطرب إلى ما عتها، وأرسلت ضحكة خفيفة.

قائلة.

"كتب في مثل هذه الساعة أدق مفاديع الآلة لكاسة، وانظر
تدري نصب، أو ارتبط جرساً ملعداً من سيد صعب عليه
التمشور على شيء يريده." وارتفع أحد حاجبيه لاسوتين،
ونبهاً.

"هل كتب لريمي رئيساً متعباً جداً؟"

فابتسمت قائلة في مدعية.

"في بعض المناسبات."

"وهن كتب في تلك المناسبات تشعيرين بأعراء لأن نخبريمي
بما كنت تغليبه هي؟"

فأثت بهراة.

"كلا كتب كنهني بتجاهل ملاوت غصك الصغيرة؟"

وضحك أراء ما بد على وجهه، وهو يقول،

"يا لك من جريئة صغيرة؟"

ما من أحد وصفها بهذا من قبل.

فلتم تتبدل أن صحتك، د عذاب أن ترى نفسها طويلة
ليست صغيرة قط، ولا من الصدف التخييل الذي يوصف عادة
بهذا الوصف.

متر أيتها هي فضول، وقال يبطه.

"لا أقوم كيف لم أتيين حقيقة بتخصيتك من قبل، نك كنت
تبدلين..."

سماعت كقطعة من أتاب لكتب "قال شيء من هذا
القبيل فيما أحسب."

"أليس هذا ما كتب بضي؟ كتب أنظر بعلي بجديفة، مصممة
على أن أكون هذه كاهنة، أني أن أسقي بيروس."

ثم يحافظ صولها هل خلاج، بينما وأصب حديثها

"كنت عارفة على أن كون ناحدة، فاستهجت استسوك الذي
رأيت أنك مريده ولو كتب راعيا هي قطعة اثاث خرى

سماكتب، لكان موسك انظر بها."

قال بصوت أجش.

"لقد أن هذه الغصبي ملك سيطرة على انفس عظيمة فيعد
السكر نيرة ليجور أهدت أعير سكرير سي باستهرا، قبل أن

أحطيت بك."

وأوما برأسها وعيدتها بموتس بالضعك، وقال.

"كان عملاً مهنياً من ناحية من سوني لأعبار، فقبلت
عياه استوداوان، وهو مفرس فيها مثلاً

"نمته كاي من بغير أعني لم أتركه فكيفك تحت مظهره
الرخاوي."

"لقد كان هذا بخير من الأهم شئت؟"

هو رأسه في شيء من الحيرة وقال

"لا أظن ثولاً لست الوصية ما مرهنايد على حقيقتك."

وسأله في فضول

"ما الذي جعل هذاك يغم وهية كونه؟"

ولسب متر به سيطرة جادة منه، وأجاب سؤاله بسؤال

"ألمس الأهم والحق؟"

وضرح وجه بيني خيد. تجرب ما كان قد خطر لها عن سبب
الوصية، سيد، ومن هو تحديث

كار يريد ويريد نكار بسر مو، وكناها بسبي وجوده لحظة

روح يماثل بديه استحيين القويتمين، وقد تعقدت على

ركمية، ثم عان في نهجه لكاد تكون غاضية

"أحب لا عني أهد تصرفاني على... وكادت لجددي
لستقة لمي جعلته بفغن ذلك يوم، ثم أذا أن اسمح بأن

بحدود حد مرة أخرى."

وبعد كاديس كما تعودته هي المكعب وهمس

بالكلام، ولكنه قطعها عليها، دون أن يظن تقريباً، إذ مضى يقول:

"حاولت من البداية أن أموه الشروط التي فرضها... فتزوجت، فلا سجين الآن إلى أية عقبة تعترض أن أرت كارتاسترو."

قالت في هدوء:

"أليس هذا... غشاً... إلى حد ما؟"

هزتها "غش؟"

هزت رأسها قائلة:

"نعم... فأنت في الواقع سترث تحت دعاء راثف..."

وتم نذر كيف نسى لها أن تجد الحرائق لتقول هذا، وسطر إليها وعدد لمصيبة لسخرية المتهكمات التي كثيرا ما صادفتها في الأيام الأولى لثانتهما العجيب وتبادل:

"تفكر حين أن يجزي تنفيذ الشرط بعداهره حتى النهاية؟" شعرت لبلى بأن وجهها يحمض ثانية، وقالت بلهجة، وأن تطلعت لو أسطاعت السيطرة على بوابات الخرج الأخرى.

"لست ألتزم شيك... كان من العسير بعد أن بدأت هذا التدريب، تتحول عمدة، وأستأنفت قاتلة."

"لذلك كنت أقدم على روج عادي، لو لم تسمح بأن يستفزك هذا الشرط من جديد؟"

"ولكن، لبلى لم أضأ الرضوخ نه تماماً..."

"أدري فيهن معنهم بعد بضعهم رواجاً أن تعيش هناك بقية عمرك، ثم تدع كارتاسترو يقول بعد موتك لأخرب... إذا لم يكن هناك غضب... أخرب بالأسرة لهم حق لورثة؟"

طال فتصلا:

"ليس هناك أحد سواي..."

كان يقطب الجبين وكان فكرة استيلاء أخواب على كارتاسترو لم تكن مستحبة. وقال بعد لحظة:

"أحسب أنه ما كان ينبغي أن أفرط في توبه، فالعادة في الهكسيك أن يدير الأهل لزيارات... لا بد أنني غشيت في أكثر مدة طويلة استمني ذلك..."

وأضفت عيبه بإهتساج ضئيلة جداً، وأردف:

"ما الذي تقترحين إذن أن أفعل؟"

تخاضت لبلى مقرنته وقالت:

"لست أمانت. أقول لك ما تفعل... هذا امر لك أن تقرره

وهذا، ولكنني أحسب أن جدك كان يصب كار ستراسو

ولا بد قدر حيك إياه، وألا ما وضع هذا لشرطاً إلا منه في أن يقتل إلا يقول الميراث لأخرب..."

كان الحديث أعجب حديث، فأسرعت بتضيف كيلا يسيء فهم قولها:

"أحسب أنه سيكون من السهول، بعد انفصاض رواجنا، أن تدبر على وجه العصف، ذلك النوع من لزواج الذي كان جدك يفكر فيه، ولكنه في هذه المرة سيكون رواجاً بختيارك الشخصي الحر، لن تكون مستهدفاً بالزواج أن تكفل ميراث..."

"تصعب تعبير آخر، أن أختار بعفسي وأن يصدر الاختيار من أرائة حرة؟ وليس عن رضوخ لـ؟"

نعم.

فصعق في استهجان، وقال:

"هذه أسامية مطبوعة، تتروجسي بأمر من أسرهما، من هذا لتفكر حين أن أفعل؟"

عادت مرشع بعد أن تدلى بجواب معدود، مؤسسة أن تعالج على الموقف بوجه عام، أسي لا أملك أن أقترح شيئاً نقد كانت لي أسباب شخصية لهذا لزواج... و... فأكدت عليها الصبارة.

"ولا رغبة لديك في أن تستعري غيرة..."

بعض، وأخذ يذامنها لفظاً وعلى وجهه تعبير غامض، ثم خرج منتعماً بأن سكاثيره عذرت، وأنه سيدع لستر... غيرها.

وقفت لبلى في بعد أبصارها، وقد قطعت أخيراً إلى أن يديها كابت بمسكار بتددة بفرجة أمتها، ونكبت، ثم تلاطف ألام قبل ذلك... ولعل السبع كان أبها من نوع آخر، فأنصت وهو يتكلم عن ورج بيتا عن رغبته ورضاء، بعد حل رو هوبا.

الحق وشية انماضي الفنية .

قال رويتر متحيراً بأصبعه

"هناك بقع قصر ريمس الجمهورية على اطلال قصر مونترودا ،
ولا تدري سوى السماء أية تحف ذهبية تحت لزوكالا ، بقد
مدموا العبيد القديمة من أساسها "

وهو أبه وكأنه لا يقر شخص أسلافه في أخفاء الحضارة
القديمة هناك تحت حصارهم وبعد لحظة أشار إليها كني
تسميه ، وراح يريها لتعبر ،لتي كنت قد درجت العهد لأكثر
الصبي ونسي في لتعريف مهدوء ، فاد انماضي ينتهز
هنا . وكأنه ترى في لذيال المعبد الأكبر كما كان يوماً ،
والآن من يصعدون هذه الدرجات ، اني حيث كان الكهنة
يمتدقون عند القبة ، وانحصر يتسرحون لاستعراضه " أقوى
الأكفبه وأمر رويتر ان يلب كان داخل لقصاصم ، وانحوض
لشبابي على شكل لغارب ومعبد و شري لمرمر برياح ، وحجر
لقد سر - و نكاس اند تزي الكبير الذي كان يستخدم لحرق
العوالم

ثم قطع حديثه متسماً وقال .

" لا بد من أن يسكر بأن بعض من داناتهم كانت سبيكة جدا ، نكسي
كثيرا ما أرتي لفياع كل هذا " .

وهي شخصي لها كان مقدر للفاسحين الاساسيين ان
مقدوره المصدا وقدوا لأولى ، اني المدينة لتي كانت تدعى ذ
ذلك بيت كتيملار ، حدثت باسمه وبدييات مبداه جديدة ، ثم
يكن بعضه منهم في لمدانة عن لآخر من لبرهيه نبي كاتيه
ستخدم لأجبه ، كاسر القديمة بقلعة بين بدجرباب تربط
بين مجرى وجسور ، وسبحر سطحها لاروق لزورق ، تنبع
وكانها سحر من حنم وكانت تعصده لهرهيه شكل مملو فوق
مدابب المدينة ، وقابل لتججم بريمك بعضيهة ولدو بهم
كنا . فاذ اني تلك الايام ، لشهد شجر دائريا ذره ، بحداب في
لقوس وباعده عن حجر نقرهيين الأكبر ، هذا كاسر
نقد ان اياد بربصية قاسيه في أيام لاجمالات ، دمرط
أسب الى حجر ، ومنذ ان بدقع من نفسه نهر وذ حشمة ضد
غربه بفار بالاسحز على حطب خاد من لرداج سركاني

قال رويتر بصوت أجش .

"كان عدله باقي شمسك ومنه هنرقة حيث أمه يقدم
فربا الى ريف اسسب نوانتيوه وأحياد ، كان لاسير
مقاوم مقاومة بأربعة مكسيه المفو "

١٧

٩ - الميت الأبيض

من غير اكروور حيث رسم لياشرة استغلا نظائرة الى
مكسيكو سيتي ، ومرا هي هدف صبر ولكنه كان رافدا تسوده
لاسقة ولتراف غير لصارخ كان لعمى حدينا ، يربط
مكسيكو سيتي بانماضي ، ومع ذلك فكاسب شعر لاني بهي ، ها
يربطها بانماضي عمدا كاسر سمعني في الطرقات ، لصباح
الآتي مع رويتر .

ولقد بدو ريكاتدر تبة ، ببطمان عمر لزوكالا ، اني كاسر
يوما مؤلف بلارا مينو كتيملار اعظمهم ، حيث كاسر معالي
الارتيك مقلدا الارض يومه ، وأهيب ايوم على ارماع عشرين
لقد هو اطلاله لمتبعة ، لمدينة لخدمة اني لا سأل لسمع
هضبات بنماضي ، وبأمل رويتر وجه عروبه وبسم هالدا
هل يشهر اهتمامك بسم الارتيك نهد من ندين كاسر ، من
الهود لعمو وحكمو مكسيك قبل لفتح لاسدي " .

أومات سراسي ، بدو ان ينظر بيه ، وفاد
"لكم وودت دائما ان أجبه اني هذا " .
ونكسا لم محم ابدأ بأن يكون محبتي في هذه الظروف .

وأردفت بصوت خافت

"كاسي بنماضي لا يراى بمرمقة في أيبدو من لبلامة أن أقول
ان بوسعي ان اخلص عومي ، واعتقد خفا باسمي اراهم
بسيرون " .

هز رأسه وقال .

"كلا ، فكتيرا ما شعرت بشخصيا بهذا " .

وكانما كان وقع قد م لارميك ببعث هامبا هي ردها
لرهن ، ورمعه قتلهم يهرو و لريمس اسفلدي بهن فوق
رؤوسهم ، وعمودهم نصرة نهرق ولعذرهم لبروعهم
لمشوة بانطق ونكسة مظلبيهم بسود ، بيسكون
بدج جرمم بمصوعة من ارجاج ابركاني ، اني كاسر نسق
قلب لقرعين من انصاف لالقاء ، ولساء اني كاسر نسق
ونكسا حمية بانوسي لمطر ، وشعره من اسود ، حمله على
أكفهم ، وبسرحو أكابن من لهور كل ها كان يمش

"ماذا جرى لليهود بعد الفتح؟"

"انهم لا يرايون يا قديم... مستعبدون اجتمع سلال لموء الحظ ولكن، قد منح بهم الآن حرية"

كانت ليلى قد سمعت عن اليهود في تعليمي لدي فتمته الحكومة لمكسيك لاهل البلاد القدامى بعد ان كانوا مستعبدين بفترة طويلة

سألت ليلى في فضول

"الا يرل انهم موجودين كثيرين؟"

فاوما روبر هاتلا

"حوي خسي سكان لمكسيك من ذوي الدم الهندي الخاصي واد، استعبد اولئك الذين فيهم بعض الدم الهندي، فلن يبقى من لسكان سوى جزء من عشرين من عدد السكان بئالي"

رفعت ليلى نظرة فضولية، وسألت

"هل في قرولك دم هندي؟"

فايتسم قائللا

"كلا، ليس فيه شي من دم الازتيك"

ونأمله وهو يقول مذاها

"هل خيب هد امك، اكان يريدني اثاره وجود الدم الهندي في قرولكي؟"

كانت وعيناها تنظر لقصا

"ابي حد كبير جدا، ولكني عن استعداد ليليك مذوة"

ضحك لائللا

"الظن موديل رؤية المتحف ها دام هذا شعورك محو لعاضي"

ووقفت على لهور، هنأ بقاء، ادملها نظرا لهاكل من

الآثار المستحضرة من هاض متعبين انهم حل، مغرق في

بداء

وبعد لعد قاما بحولة مختلفة، حيث سجاها الى لمتاجر

بخدمية، وأصر روبر على ان يسري لها سرعا اعرضها اي

شي، كال يعجبها جدا أحدها في نهاية على ان يرم

بصم اد سمر باها اذهب أكثر هه مبني وتك هذا تم

يحق عرضها بقاء اد بدا أنه اكتسب هرة على هرة

أفكارها

ثم ساولا نغشا في ذلك الجاء في مطعم حديث، ورقعا

في هاعة نرقص وسعة بدرجة دونهه، وكاسد هد

اكتشفت على الباحة انه راقص يارع، ثم يقصه العران، وان كان ملكه السابق في لعل أوحى لها بأنه ها كان يعبر كثيرا من العصابات الاجتماعية، كان رجلا يختلف كل الاختلاف عن ذلك لدي عرفته هي لمكسيك، حتى لم يعد يدهشها ان تكتشف جديدا عنه في كل يوم تقريبا بل انه كان يردد تعبرا في كل دقيقة، حتى أيقب أنه سيأتي يوم سيبدو فيه جريبا نكل من عرفه حيث لم يعد فيه شي من روبر الذويث الذي كان يملك مؤسسة هريديت

وهي ليوم التالي حضرا حفلة عشاء، ومع بها كانت مستحبة في مادي، لاهر فاشا سمران ها شلت عن أربابها اد تبييت ان في وسعها الكلام باسبابية مهومة، وان تشرك في الحديث، اندائر حولي، وبدا ان روبر مار عن اتصال بكثير من اصداؤه في امكسيك، ورجا انه حدد صلات المعارف في ريارته لسافة، كان احد معارفه ميملا ساد، د سعية كما تد بها سا فريد منه، وكان كثير لحركة جريتا ومع امه لم يكن حد مصب في مكسيكو ليتي أياها تذكر، فقد عرفت سم رامون بنمويت، كواحد من أشهر الصنابل

واذهب تر قل روبر في السهرة ونصب لي صوته نغاش، وهو يسكن الاسبانية بسرعة وطلاقة وشعره لاسود نلامع يتألق تحت الاضواء، كان واضح انه لم يكن يحدف من أي من الموجودين هي سر، بل انه رقص منهم، وكان في كل حركة من رقص الالاميين بها ووقفا موسيق وبخرب بشي من لهدر د لم سائله ان يصره بنفسها بأنها اكثر استعناي بالرقص منه، مما كاس مع روس

كذلك عمارت لاجسه بحدث آخر، هو ان اسمها ابدعده لم يبد لها لأول مرة كريب بل كان من لهمم ن يوجه ليها الحديث كسبورا (أدورس)

وهي ليوم اسدي ساولا لمتة ورقعا معا على شدة وسكنا بالاسكندرية ولكنها بعد ان سمعها بكرة من الحديث بالاسكندرية لاسما في الالامية بسابقه بذل لها نغاش الاسكندرية عريضة من نغاش، وهي لني معود سباعي منه طيلة وقت عملها معه

وقال له

"اتعرف... انني أفضل ان تتحدث الاسبانية"

ثم تضرع وجهها اد تبييت انه ليس من حقها انه اية تعديلات، وقالت تعذر بارتياك

١٠ أمي أمي .

فانقسم قاتلا

١٠ أمي احذر احياء أي اللعين مفتي .

هالته

١٠ ألسنت تفض احياها ؟

واخذ للتفكير ، ثم قال

١٠ لا أدري هي لوقع أمي أحب الانثنين ، ولكني تعلم

لأسبانية ولا .

وعدت بهنهم . ابتسامه غريبة ، لفرح ، ارتبك مرة عجب هي

بعضها ، وأردفت

١٠ لعل لجمهر بي أن أضع القرار لك .

فأجاب وقد عاوده لارتباك ، عذبة أنه لم يمس ذلك

١٠ الآن وقد عدت لوطنك ، فسكون من انطبعي أن تتكلم

لأسبانية .

ابتسم بعد ذلك يرقصان فترة أخرى ، ثم أوتيا لي

بحرفيهما لتفعلتين وارتبني في سوحها خلف بالغ

لعراس هذا كان سبتا ظهرت لها فجاء ، وهما

١٠ أن ما حدث كان خطأ وأنها لم تكن رابعة في بروس فجاء

فلها أن مستعبده ذا . رادب . كان هذا هي حذبه سخفا

سدحا ، ولكن ندي ارشها فحاف ، هو أن انضم انضمها بأنها لا

تريد استعادة بروس ، أف قالت

١٠ أمي أوتر أن أبقي كما أنا .

وعندها ظهر روبير فجاء في الجمل ، وانقسم لها ابتسامه

ر شقة ، الابتسامه التي بعثت في نفسها لده . في وقت سابق

من الذين

في صباح الصبي ، أصعب لهما لسا ، لثوداه لكسراء

التي بسر ها روبير هي ريتا ، ابتسامه ، وكاد أوب جوليهما

فيها في بهمة كالذي ر كوت انصدة على طريق مربع هيم

١٠ في ملاكوب . حيث سقهر نقاش كورسير وهو كسيد فقام

وحجب ظلم سيرة سرور تفديده ، التي سكي محمها لقاعد

لتنهير لخير لخصت بالهضي ، وحيث انتخب كتيبة في

لثمن ب ارسيسي هي ركامونر لكو انفاصة . عرفة برعاء

للويسين وانبيديك ، وهي طريق نهوده بي كيميكي سبي

عرب على ببقعه التي كان يهود يوما يكرهون هيلها

توبالترين ، زهر لاجومة لذي الأرنيت

كتاب يمني في مادي . الامر فتردده في الأسر ف في

١٠ بناء الهندسي ، بغاضي انمكيك ، لكيلا تصجر روبير ، ولكنها

حين تمسب أخير أنه كان يستمتع بعد انفاضي قدر

استماعها ، لم يحاول أن تكبح انفعالها ، وأخذت تنقسم

لنفسها كلما أدركا أنه كان يفخر بأن يريها معانه كان يحب

باضي هذه لملاد وتناصره ، ثم ، كان هناك كراسترو ١٠٠٠

لا عجب في أنه كان على استعداد لأن يفعل أي شيء ليظهر

بافهيرات الذي كان في انتظاره .

بعد سماع شفا فيه حينها ، للضفي قررا أن لوقت حسن

ليضيها لي كاسرو و مع ذلك هاموها قطع لرحلة ليخرجها

على بيونيهو كاسرو ، حيث كانت الحكومة منقلب على المدينة

١٠ لي كاسرو عزيمة يوما ، وما ر ب لاطلال توضع بعضا من

عظمة لعاضي وأحدده كانت بيونيهو كان أوبس من ، بمعابد

لعدده ، عظيم مدن علب كاسرو ليونيك ، موطس أولئك

لعماريين والعمكاسكيين معقوهين بالغموض ، ولنجارين

وأمر عيب ل عيل ، كان وأدى بيونيهو كان باكمنه ثلاثة

أبيل وسف اميل طولا ، وهو لي منبيل عربا ، فكانه طريق

محدد . وقد سألرب هي بضاة كلب أطلال مديات فخمة ،

محدد . قبل محي . لاسماسب لي انمكيك .

أذكر أمي أن عد لودي أكلو ميسيق نذاكرتها

ولفقد خلفها أكثر من مرة ، بتأين لافرم وهي تلاشي عند

الاهي . وعاد بعد ذلك إلى الطريق انصدة انفضية التي

كراسترو . ووقفنا عند شغل كثير ليلندولا اند ، شرأت

فيلي عدد كبير من سياج ، وسفقت اللغات لاهيركية ولكن

للكان اندي ندولا فيه لعدده ، وقضيها فيه بيلتها ، كان بيد

سبي لطاره على لسط لعماري لقديم في عهد

لأسفاد . وقد حوّل إلى مطعم تطوه بضع عرف فمبحة . وبعد

لطار خفيف في نصاب ، اندي سامفا رجسها ب سياره

وكان ليوم قد تنصف بقرينا ، عدها لثلا على طريقه

صعد ، ور . حدودها سياره مخفص روبير برعة لسيارة ،

ولنصف ليلها مسمدا ، وسأها

١٠ انودين . ان مدهسي لي عرفة .

١٠ اجانب عبي الفور

١٠ اخذ هد

١٠ ثم أردفت وهي تضحك .

١٠ أمي أعرب ن لخر . لا يصدق كلمة مع يقول عرفة

ولكنهم مع ذلك يأسرونك .

كانت المرأة عجوزاً هجعة الوجه، تعيش في كوخ على
حافة بحيرة، تأملتها بنظرات جبهة وهذا طابع المهنة لدى
كل امرأين، ثم وجهت ليلى إلى مقعد صغير بلا مسند، خارج
الكوخ، وجست على الأرض، وأمامها وعاء مططح فيه ماء.
وبالوقت بيني همة من التراب لتقبض عليها لحظة، ثم تبارت
لها بأن تلقى في الوعاء، وأرادت تتفرس فيه للحقائق.
وقالت أخيراً: دون أن تظفر إليها.

كان هناك شقاء، سنسبه بعض النوف، ولكنه يعمود
وتقرس بنظرات غامضة في حرات من قرب طافية تم
قالت:

«خرن يعمى على انقاء...»

وفي تلك اللحظة ظهرت التحس من وراء وضع سعيات في
لسان، انقى أشعبي على الماء، وكأنها تثبت خطأ لمرأة،
والخديج ثلثاً ليلى بانساعة صغيرة، على الرغم من، في
حين أنها كانت تعجب في نفسها كيف استطاعت المرأة أن
تعرف أي تعرض لسا.

وكانها يدب بواقر خفيفة على وجهها، فإذا العجوز نظرت
إليه فجأة، فالتفت، تلك الجسوس، ولكن هناك جمعة ذاك في
حيالها، ولن تنفرق شمس بسدة باقية إلا بعد عروسة.
وبعض فجأة، وأهرعت إلهاء في البحيرة، وذهاب كوخها
وأعقب بأية سدة، فألقى روبر وضع قطع صغيرة على المقعد،
وقس بأصبعه سرقة يلقى بظودها إلى السيارة، وعددها، منه
إلى صفحتها، فوجدت بضلة، ثم أدار وجهها إليه، وقار ما ينساعة
بأصبعه.

«ما أظنك تأخذين قولها على محمل الجد»

فقدت متعنتة

«كلا - كلا طبعاً، ولكني لم تمالك أن أردت

كيف عرفت بأنني صادقت بشقاء»

«هؤلاء النساء يملحن قراة ما يقطن مع سواهن من أساليب
الوجه، ونكاحاً محاول أن تدبر ألا يكون معاً شقاء» أحرقت
وحاولت بيني أن تتبسم ولكنها لم تستطع أن تلمس كلمات
العمور، بالرغم من استهجانها، هد من نفسها هذا كانت
تتعب المرأة بوجود جمعة ذاك في حياتها - وهياة
تذكرت بهم كانوا يسمون ستيلا بالجمعة انداك، أحياناً
فشيئاً وتلفت إليها روبر مثلاً

«ما بانك لا أحسبك تدعين العجوز تضايقت؟»

ورفع، هدي يذويه عن عبسة العجانة، وأمسك

بدعاء واستبقاها تحت أصابعه وهو يمسك العجلة وقال:

«ما كان ينبغي أن أخذك إليها»

«أنت سحيف، ولكني أظن أن في بقوس جميعاً قدراً من
الايام بالقرارات وخاصة أد مس وترا هي نفس»
واستسلمت مطمنة إلى قبضة أصابعه، فكان
«أنسي هذه المرأة»

وجاهدت نفسها للتعبه، ولكنها لم تستطع أن تنسى
ساعاتها كما يسمون ستيلا الجمعة أد كنة كذابين ومحبين
وليس كثنائهم، وأد كانت ستيلا قد سببت لها بعض انتفاة
فألم لم تكن مسعدة... لم يماتت نفسها من أن تقع في
هوى بروسي، ومثل هذه الامور تحدث!

ولكن ما الذي رمت إليه لصور بقولها أن اساعدة لمقابلة
أن تكون بائنة حتى تغرب الجمعة انداك.

أوقف روبر السيارة حوالي نصف على قمة طريق مسدود
طويل وسعدت بني عذبة فتح باب سيارة وحادها، فنادها
إلى حافة التل، وقال:

«كاراسر مو» وأطلق، اني عيت أشار كان الآن يجدر في
سلسلة من الطرق، مسعدة، حتى بلغ مستوى الأرض في
النهاية أن جوهرة في سون عزامي لأطرف رأب موسى
أبهي كتهراً بحيث به ثلاثة لاهة من السون، بدت بها
أرهاق... على مساحة صغيرة من قرية صغيرة، كأنها من
مختلفات الأيام التي كانت فيها كارستروا مجتمعاً صغيراً ذا
كفاية دائية.

وسعدت نفسها ثلثون بصوت خافت

«ما أجدته»

وهومت أد ذلك نماز ارتبط بزواج دون حب في سجين
الاستعداد عليه.

وعاد إلى السيارة، وأنطلق، فأد كاراستروا يطيبه من
بصريها كله، نرحها بين التلال المنخفضة يهيبط أدير،
استاد بها اسيرة خلال لقرية لني بدت. كأنها في شيم
عن عهد الاستعمار، وكان ممة رجل وساء يرتدون ربا تقليدياً
قديم - ولعهم كانوا يؤمرون أسرة ألدوريت بولاء يلقون ما
يكتنون للحكومة.

ورفعت روبر بنظرة سريعة، تاملت نفسها كيف يبدو لو أنه
ارتدى الزي القديم هي كاراسترو، كم يرتديه القوم

نه يماسه أكثر من ثواب، الحديثة. وه ليئت الميارة ان خلعت لقرية وراءها، وأخذت تقترب من كاراسترانو. كان المبنى اذا أراد ان اقرب أكثر جمالا. والورود ليستق طعمو السجح الحجري القديم، والابواب الخارجية لمعدنية مفتوحة، تشعل اشعاعا لاسرة كاتب مقوته نبعجي. ولم تستطع لبني ان يبين لشمار، ووجدت امياريه عبر البوابة المفتوحة، واستقرت في بناء مرصوف، مكاتب الورود في كل مكان عية. وكاتب مامها مباشرة درجات تؤدي لى اقواس من انظار العربي العرقي، وهي أعلى درجات. خلف الاقواس، كانت شرفة مرصوفة بالقرميد الابن لدهيق، سما تحلل جذران لمبى، انبساط بايان مقوحي من لعتب السميت.

سارا عبر لما بين الضخمين للذين كانا يحملان نفس الشما الذي حملته الابواب المعدنية، وأذا يامرأة سديس نصف في انهبو. نطلب، مريحة بها بالحرم، على البطل القديم، وصطف خلفها بقية الخدم، وقد بحمو، وروبر يهدمهم، كل يدور. وه نبئت ان صرهم مدهرة لبني لديمه شيئا امسوريل.

طلب روبر قد حين من انهبو ثم اجبر خيرة منقبضة طويلة، تطل على بناء دنجي منقبض، انار عند لبني رغبة ملحة في اكشاف اببيت، فشان روبر "سأعطيك في جولة تفقدية بعد ان تسرحي ومتاولي بعض المرحلات، وأمل ان يروني لك".

فنهض كل ما ريب حتى الان جهم كل لجدل جميل هتي لقد بدأ بأسر قلبي".

جسا في مقدمين مرصفي لظهور، من ختب أسود عيق، كان يدمج تحت الضلع المستعمر وكان لظهور ولعقد مضطرب بالجدل الموثني بالفرش لتي ظلت راحية سارم من قدمه وأحضر لتيتك القهوة من قديمين صغيرين، رفيقين مربيها رسوم بديوية ههنت لبني.

اسمر لاسمي رجده، التقهقر في لزم قايما وبر هانلا "لقد اشيت" كاراسترانو في عهد لاستعمار، بقديم ودولنا اذلال لطابع التحديث دون ان يمد مظهره لحدري.

الاقواس، يؤدي الى ردهة جذرامية من لزدج - وادب اربده هباشرة الى الجديح الجموي للقصر، وادركت لبلي سر ايدم في فحامله، حين عرفت ان أرض اجناح باكمه تولد فاعة لرقص، في أحد جنبهيه بواحد طويلة تطل على اساحة الوسطى للقصر، وفي جانب الاخر شرفة وسعة، وجهتها صف لاقوس لمبوية التي شاعدها وهم يقربان من كاراسترانو.

غالب عويدة الانفس، وهي لتصور لموسيقى ولعرج يرددان في جهات الشجرة الجميلة "أنا... يا امرأة".

هانس قنلا "يجد ان عجم حفلة رقصه، حنكلا بمودلتا ندرافا... المودة للدار اهدا يصبغ عليها".

قال وهما يخرجان الى اساحة اوسطي فيجتر بها ابي الجديح لمقابل "سوف صطفت سنتي معي جير ما".

في هذا الجزء من المبني كانت لرف يستقبل، روبر من لرف هي واحدة لمبى، بحفي كبير، وبعضها صغبر، معوه ذو طابع رسمي، وفه معي لا نفر من لباشيد جمالا ولكنها مسمكة، وكان من اوضح انها كمر القرية التي استعملتها أسرة الكوريت.

ومن هك عاد الى بيهو، ولتطلو بهما هجس على لارض الضميمة لاعمه، وهم يجبهان لى تسليم اسرجب المصناب - لادند اذ كان مقام، ومد لرون وان شربان وسيدد رفيعاب ادمع عذ صيعود، درجته لوسعة في انعاشي كم كان لاختلاف كبير بين خلفياتها حتى ان صف من بلادها وسفا سر عيه من بلاد، يستعد في انعاشي في حرب، لقد كاتب لثم غايون عن مصارين من اجازها هسانت نفسها عه، اذا كان عذ قدر لأحدهم ان يكون على سقيس سمبكت يوف مع سقيس تحت مرة فرد من اسرك الكوريت معا عليه برص، بعد عن روبر ان اسرته ولقد أصه مع لباشيد هرمه كاتب عثلثه خارج امكسك عدها كان القراسة الاسكندر يفرون ابهر نقاري.

وها قد صممت المذاق مع مدز من بعيد، وجاءت هي عروسا الى هك الميب التعيق الرخر يكرديب انعاشي عروسا مؤقته، جاءت للزيارة وليس للاقامة!

ردفة وسعة، تؤدي إلى أحد جانبي الجهو - حيث التوافد
 الواسعة التي تطل على لسانية الامامية لكاراستراو، وتسمح
 بدخول اشعة الشمس، وكانت هذه الردفة مربعة بضعة معاهد
 عتيقة لطرار من الخشب المنحوس والجلد المورقش - هنا
 بدأت اوبى لخطاب الخارج من هذه الردفة دخلا إلى الغرفة
 الرئيسية الكبيرة، على باب واسع يحدو شعار الدورين الذي
 ابله لزمى، حيث اعدت لغرفة لسيد كاراسترو وغروسة
 كانت غرفة جميلة، ذب بابها بوزدي التي حمام خاص،
 ولكن به مدد جهنم انكار، سرير ضخم ذو أربعة اعمدة
 وستائر قرمزية مذهبة... وشهقت ليلى على الرغص منها
 ماخوذة

لم تستطع ليلى - بكل ما اوتيت من قوة - أن تحول دون
 تدفق الدموع إلى وجهها، حتى أيقظت أنه أصبح بدون البناظر
 انقرصية أو روبر فلما منعجا كثر منه مخرجاً وقال
 "كأن يسمي أن أفكر في هذا، فإن من الطبيعي أن تعد نشيئا
 لغرفة الرئيسية"
 كانت حفااتها قد نقلت إلى الغرفة، ولم يكتمل افرامها،
 وكان للخدمة الثالثة التي تولت المهمة سددت لأمرها،
 سرت لأجله ليلى بيد أن رنات لغروس لمتأطرب روجها
 انقرصة، كان جذيرا بأن يصر الاقاويل لو شاهده أحد غير
 الروح

انقلب ليلى روبر بابتسامة هذا عبة، وقال
 "هناك غرفة للفلانس واسعة للظرف الآخر من الغرفة، وإراح
 صدي يستأثر انقرصية وذهبية، هاب بها كتشف من باب
 يؤدي لغرفة صغيرة، ذب ريشات لائقه ان نم سكن بأذنه وقال
 روبر

"كأن حدي منمن بضعة قبل موته، فكان ضامه باسمها"
 ورجعته بعد لحظة منظره مترددة، وقامت
 "حقاً، ولكن أن بغير أعني، أعصب أن القدم سيتحولون
 بعداً لصدراً"

هو صحيح، لا يعرفه - هذا اختلف الامر عما كان عليه
 في لغرس فانعزل بولها هب ودونه وعظفلة دجا من شك
 في أن من حوبها سينسألون عما ذا كان السيد وروحه على
 شفاق، ونس يكون هذه نهاية طيبة - ولو أن لغرفة صمت
 سريرين صغيرين بدلاً من سرير لهدل ذي الأعمدة الاربعة
 لكن محتسلاً أن يجد ليلى الشجاعة أن ستقترح أن

يستعمل الغرفة معاً أما في هذه الظروف، فكان لأمه يختلف
 وبينما ذهب روبر فيصدر سعيها لأعدت فرش لخدمة
 الصغرى، اقرب ليلى من حقاها لتكفل اهرع محتوياتها
 ولم تكن قد أخرجت سوى كوب واحد، حين أقبلت ضامه
 مكسكية شامه، هدت هزاعة أرؤيه سيدة كاراسترو
 الجديدة نهم باستخرج ليهاها بنفسها وسحبت يني نفسها
 بأن سلق جانباً محدداً مركز سيدة انقصر، انصر اندي كان
 حطرها من متطلة في كاراسترو، ولدي مد غربيا لها ونكها
 امصعب لأمه ساركة هاريا نطرح الحقائق وعلى ساربرها
 انصافه حديد وأعجاب مروجين باحرام وأنوب ليلى ان
 تمسك اسعداداً للمشاء هلمه عذب، وجذب هاريا في
 اسطبارها ينساعدها في ارتداء ثيابها ومرة أخرى انصاف
 ليلى مبرورة لأن تكون مخدمة، وهي لني عذاب لأعقد
 على نفسها

كان انوب اندي خاتمة بيضا، مسطحة، بانم لائقه، كان
 من الثياب التي بناعتها لخدمها، لخدمة، قبل مفادرتها
 كمكسر وعسي من ابيها انه كان من نوع ما كانت ينبتاه
 لولا انصيف ندي ورمه روبر المصرف لصابها وضع لها
 حساب آخر عندما ذهبا إلى مكسكو ستي، وقبلت دون خذل
 ان صطبت ان النفاش هبة لا يحدى - معترضة لا تكسر من
 الاقادة من هذا الحبيب، لا لتراء ما يكون من الطبيعي ان
 ننتاه كزوجة رجل عسي، دون ان تصرف

كانت قد تدب ثيابها، وأخذت بهرب تسوي لها بصرها،
 عندما عاد روبر - هابنهم لها انشابة جملت قلبها بخفق بشدة
 ولعله اضطر إليها لوجود هاريا ثم ذهب ليهنبل وما نبت ان
 سمعت يغمي لصد صوت ضامه، هابنهم ان مد، أن سيد
 كاراسترو مو كان سلق في تلك اللينة، الليلة الاولى نه في
 دارة ووطه، وكان لزمه ان معترف لنفسها بأنها هي الاخرى
 كانت سيدة جدا مع انها لم تمس للحظة ان الوضع مؤقث
 عليها ذاب يوم ان سرحل إلى ككترا حيث تعود خيدها
 لسابق عهدهما، وأن أصبحت الآن تعرف انها ان تسمى ابدا
 الرجل الذي روجته طبعها ليس من الضروري ان تعود حبها
 لما كانت غيبه تمادى، شيكون بوسها لو شاعت ان تسمى
 نفسها متروك مصمراء مد ان دهر روبر ما يكفل لها
 الاستقلال دخل حاص بها هي المستقبل

وعندها أصبحت مستعدة للهبوط إلى الطابق الاسفل،

صرفت حارب وقالب يصوب لايد أن يسمعه روبر في الحجرة الصغيرة.

"بأنقي نظره أخرى على رواق الصور، وأقوم بجولة...
هو. ناهي صوته

"خدار أن يصلي بطريق وصحبت بضمه ياء إلى أمها لن

تضطره لأرسال حملة للبحث عنها. *
عندما انقلب بعد فترة هي قاعة للجولس، تاهت ثانية

جاذبية لرجل اندي كانت تظنه يومًا د عب شعور كان يردي
برة سورة ساسب المصطف لدره. وقد رجع رأيه لأسر

بكبيرة غير مصعد، وبعمه لسودان بسجبان لها وسأها
"ألم تحتاجي لخدمة للبحث علك؟"

فصنكت وهرت رأسها قائلة

"لكنك مخطئ ببحث مصعد ن سوه انه جيب يا روبر *

بد به سرور جد لأن كارسو راق لها وبعد أن
قدم لها كانت من انشيري، اسحب إلى ابدانق لبادية خلال

أقواس لشرفة وقال
"ما أحسني أربك مدى اهتمامي لهد المكان حتى عنت

أبه *

فألتفت
"ما لذي دفعك لذلك؟"

ما أن مطب بالكلاب حتى تمت لو أسطعت أن
تسحب، فلما كانت سحب من نوحى بالقول، لاسيما أنه بدأ

عارف من ابدع من نفسه، عندما ذكرت له بها ثم تكن
تصرف عنه إلا لقليل ولكنه لم يقبل بها هذه المرة، بل قال

وعني وجهه الاسمر تدهما
"لأنني تشاجرت مع جدي..."

ومحب بومض لمتهمك اندي بدر ظهوره هي لشره
الاحيرة

"بشأن امرأة، هي بومع، *
قال

"أهي لسي كنت قد خطبتي؟" وبأدرب شريف معتدرة، "أهه
يا يميني ن أبطس هكذا *

"لم أتصاك بنفس من الاهتمام... *
وبردت أ أوتك أن بعون نقصون، ولكن هذه الكلمة
كانت كغيلة بأن نوحى بالنطق، وأهاليت منكراسة صهي
لصبيه تيس لهد عية المستعبدة
لا سيما بعد ندي قلته هي جنة التواهي *

أقسم أد جاك أخصامة شيه صهبانية، وقال
"لم يكن ندي أحنك نصري، به مدفوف من لاه لاسلطة *

فألتفت بلهفة
"ألم تتصابق معها؟"

قال
"كلا، هي بومع لو كبت بصايص، لرهصب أن أحجب *

هكذا كان يمشي أن بمصرف هكذا
الاحكامتي يتادم واستحفظ نكته أخذ انكاس من يده،

ووضع على حرايه لمتروحات د اب انقة ارجاجية، وقادها
إلى مقعد وثيرا وقار

"عاني، فأجسي، *
وظل واقفا، مبسدا وسأها

"من أين تودين أن أبدأ؟"
قال

"سها * وبوقفت، ثم سألتها وهي دارت مترودة
"كيف حاب أسوك؟"

وأسرعت هردفة
"لكنك أجبرني بهذا من قبل *

فقال
"تعم، وأب بعد أيق من بلاء جبروييمو، كان ينتهر من

يوم هاأها هي دور لهدية لشم ١٠، ويتسم هي عد غنة لم
قال

"حابت، هي عبد هولدي أه أبي شهاب بعد ذلك بمض
سموات، مات هي حادشا، وهو على سهوة جواد *

"وتولي جاك تشنك؟"
أوجأ برأسه، وقابله

"لعي، كبت مرهقا لهما جسسي كبت * جدها *

وأقسم فصنكت صنكت خفيفة، وأسرسل قائلا
"بعد من لعيكسك من صل سباني، ونعلنا - كفا ترجم

انديا * أكثر استعد بالاثارة لطافية من غير، *
وهز كتفيه، فوثق ما ارتأله، وهو يقول

ما كانت بعدد راسي انعم عليه برعمها، طالعاً كند احوصها
منعك، ونكتهما عارضي تيمنا رعب في روح من حدى
ساحياتي.

وتأمل لظفر ليه من شرة، ثم أضاد بعد خطف
"كان اسمها ميرمديس لاسرو ر قصة في ملهى دون المرحبة
لثامه - نطلعت ليه ذاك مراب في منار للحظة هي اندار
هاراب اسمها من عرواح ماعجب، ولكنه كان مستهدف من
يها - وعاد يقول
"يا لريم معاً قلت من تجاربي، فامها كانت اكثر تجربة مني
بقليل كان يبدوا ان كل شيء كان يرى حبيبه كنهها - الا
ان

وكان مدة اصرار على الا ابروجها، ولكني قرر لعكس،
وعاد رب كار سرمو كند اعرف ما يبرو على ذلك وكند
مستعد للتعلي فيه و خشوش صوته وهو يقول
"واظنا ان ميرمديس لم تكن مستعدة، كند اظنها مستقبل
لا تظفر بشيء من كار سرمو."

سألته ليلي بالستيد، وقد بدأ الامر ينفذ وجها جديدة
"ولكنها - لم تطفئة؟ كانت مقل من قبل ما لم يكن قد بلغ
سن لرتد، وان مجرد رخص الصباح له - برو - هو الذي خال
بيته وبنيها (فان في شيء من اعجب، ولكنه ظل محبها
مستحقاً

"لم تطفئة ذهب بشرا - وهو ابرافاء، فلما عد لم احدثا،
بد ايها كانت نود ابرواح من كار سرمو وثروة بعد، وليس
روبر اندورم، وفي منار لس، يبدوا ان امر باخذ الامور
ماخذ بعد في مباحة لظلم اريدها، ولكني كرهها، والقيت
اللوم على حدى برهضة مستقدتها في كار سرمو. لم اعد
اهم ساي شيء - بل اني هجرت ابلا وذهبت الى
مكلتر، حيث اهل امي نسي كان يبدوا ان روحها ماتي آثار
بعض اشعب، ذ لم يكووا رعين في و ح سمها من
اجبيي. ولكنها خرجت على اريدهم بروحها كانت ثمة
هر رة فيه، فمرهم ب بستاندوسي دلاح - هي تلك سمعة
لأل اندورم هي كال سرمو واستررب ان الاثر بذلك، اذ كتب
القي علو جدى للوم على كثير معا حدة. واشركوني في
هو بسمة ميرمديس - وان لم قيل بقية ما جرى."

أخبر، كانت تعرف ما جرى - على مسكين، كبير القلب،
ماقم على اشتاة، نسي احيها بعدد راسي، وعلى لجد لذي
١٢٢

كان يعرف معها ما يكفي لأن برقص ان يتفلق كسيدة دقبة
لكار سرمو وكثيرا ما يكره لمر، شخص حاول ان يمتل بخيره،
ومن لمحتضن كذلك ر ذون ديعو تصرف هي غطرية ومعصب،
هان منكب عضلات عذبة هي صورته كان يرم عن كيرب،
ومعصب كاف لا يقصى. وير عن كار سرمو لذي كان يحبه
- الى قارب غير معروفين في سكلر، ولعل روبر هكر هي
الايهود ابدا، وحادون طينة لوقت ان يكره مدار اني شيها
اكثر معا احب، شيء آخر في البداية، وان يعلق قلبه دون ان
مدري ما حدث - او عن الاقل رانه يحدث، ولكنها لم
تظهر ر صفتها. اني اقدم عليها كمهنية بصحة دون أية
عاطفة عظيمة، بل بسمة - ثم احببت بشاشتها بشف قلينة،
أر - بطلها تعصب ما يظنهر بأنه يهودا اهام اسرتها،
وعلى ما يبدوا في كل لمر، للديمة قد ابرحت، وصبح على
استعداد لآل بندا حياة شديدة، وربما لآل يقع في حب من
جديد، ولعل هذا ما كان سيحدث اذا ما وضع مهابة لزواج
العمل.

ومعصب دون ان يظن وهي تعجب من ان هذا ما كان يحدث
فيها مسرة بذكر - لقد انفق هند لندابة على ان هذا ليس
سوى روح من وما كان من حها هي ر نود بديل ذلك، ولا
كانت لديها فكرة معا يدعوها لآل نود ذلك
أم لرها كانت توده، ان حيا واحدا شاب، كان صدمة
كافية وما كانت من الحفاقة بحب - حسب تفصيات
القصوى من ح حبيها، فصبح سر - صبح روبر وقال
"انك عايشة كل انبوس ما لذي يديفك؟ أهى فاهتي؟"
"نعم - اعني اني شعرت بـ لانس من أجلك - وما
حدث."

"لا داعي لآل ناسفي، حدث كل هذا بعد زمن طويين."
ويستنده مخدو مستند - د استعت رعين بيدها، وقال
"الآن... هل مستقل لتناول امثله؟"

بهمس بيبي بسرعة، وبانعم من ان نبوس رابن هديها،
فانه بلارم دفعا، وهي حادون ان يبين لدعي له أهى
فكرة أنيها - روحها - وهي نسي طرف من الهداية ما لاند
ان يمتني؟

١٠ - على صهوة الجواد

رفعت ليلى رأسها عن الرسالة إذ أقبله روبير إلى الفرقة، وقالت

"أه من كبري هن نذكرها، أنها لأخرى باب تهر آخر *
هنا صهوة جيرة

"أسي أدكرها جيداً - أعقد أنها الأخرى كاتب في مطعم
ربكي في يوم دي ذكرى عيسى - وهال أب يسه رأيت بوغا
ها - فتصرح وده بيبي ولكنها ضحك قائلة

"ها أصحك بتركني أسي هه *
قال

"قد لا أنسيه حتى أحلك تعتقدن بكه *
وبدت متردد لحظة - لم دس يده في جيبه، فأخرج صندوقاً

مقبور، وقال
"أذكرت عجب سرقط من طرار الأرتيك وقد أمرب مصع
واهد لكه"

شحب ليلى العسة، فرأت فرطين من الذهب كما عطاها
تهدايا فرطين أحسب بها، هي انصرفت ووصف عيناها

بمعاها، وبدافع لا أردي، أذهب نفس دده - وصرح
وجهها د قطب لها شعلت، وبكده لم يمس أسه بالحركة

للا دبة، من صحك مدعب، وقال وعيها السوداء وان ساعلا
أرتياكها في مرق

"أحسن طريقة للتعبير عن لشكر أظنني سأعطر لشركه
عروفا من الهدايا"

شباب
"ألك أفرطت في الذم حقاً"

هر رأسه، وأصاف وفي عينية سريق مدعب
"من أعدي لا يحاون بكون كريمه أرأ حاهز كهده"

كان في عينية وبيض داغي، خد يمهو باطراد خلال
التوريين اللذين قصبهما في كارسامو، وامتصت ليلى

والسبت أرمعه بعددته في خرعه الجدي، وقالت
"أراك متأهبا لركوب الخيل"

ولم يكن يرتدي ثياب الركوب المتعارف عليها، كما كان
يقول في شكله، بل كان يرتدي مبطوناً سوداً، عاب طرها
بأفبه في حداين قصيرين، وقصيفاً حريريّاً أبيض مفتوحاً
عند الوركين، وخراماً عريفاً مرصفاً بقط فضية، لم يكن يشبه
الرجل الذي كان يمس عليها لربائل هي - نمصع، في أمكثرا

أوما برأسه، وقال
"هل تستطيعين أن تعطيني درساً آخر؟"
"هذه نكم أسمى"

وصعدت برندي ثياب الركوب، وكاتب نسخة أدوية من
تأريخه، وكتر أسرافاً من ثياب الركوب العادية وتوجب رأسها

بفضة وشفة الخوف، عندما وشت روبير، كان يقف عند رواق
النصير، يتأمل النواجر باستعراق، وكان لكمة ممدبل حريري

أحمر قال عقد حول رقبتنه، وأحدى انقبضت لمرضية الخوف
العالوفة هي سلكه لبلاد - مدالة على ظهره من شريط جندي

حول صلفه
ولم يد اسمائه لأهل اللابسي صارف كما كان في تلك
الاحتلة، فوصف بمد مدخل الوردية للجانبية لفضية أبي

مجدعها، سامنة - دور أن يظن - وتمجيب مع، إذ كان يفكر
في لخط الطويل من آل نورين، أي كان يمدوي نيه

وهاب بصوت لثمة شامنا، وهي تقدم دور أن يظن إلى أن
صوتها كان يرتفها

"كل هؤلاء الرجال والنساء يفرعون في سجن أهرس - وأنت
أخرهم هن نزلت لاضي لال - ومنقبي درس في الركوب"

هبط سوبا، وفرفق بي دسرة الممتدة حول أنيب، وهبط
الزجاجة التي في آخره لاضي، بي لسانه بشارجية، حيث

كاتب لظائر مقامه، وجهت لفرسة انكسندنية التي اعتادت
ليني ركوبها مد وصونها لي كارسامو بصهيل هابط

فرمت لظنه، ساعم درفق وبهها كان لسانس يسرح نها
الفرسة، انصفت أبي حيث كان روبير يتلقى لسانات عبيته من

جواد أسود شامر، أصيل وصفتته يقول
"ليس اليوم يا جوان، ربما غدا"

وعندما يطلق لي جوارها هذه الفرقة، كان على جوده أشيب
عثير للأعجاب

كاتب ملندا برسته بلسة لقياد على أركيلي، كانت على
أية حال قد أصبحت بجيد الركوب فقد عتاد أبناء

١٠ - على سهوة الجواد

رفعت ليلى رأسها عن لرسالة ، فاقبل روبرى فى العرفة ،

وقالت :
 "أه من كهري على تذكره ؟ أنها الأخرى ذات شعر أحمر "

فقال بنهجة مخيرة
 "أنسى أذكرها جيد أعقد أمها الأخرى كتاب فى مطعم
 ريكى فى يوم دى ذكرى مميمة . وقالت : رأيت يتيه رأيت نوما
 ما " فصرخ وده ليلي وألقى فحكى قائلة
 "أحسبك ستركسى أنسى هذا "

فكان
 "قد لا لتسبه حتى جعلك تعقدون عكسه "

وبعد مرردا لحظة ، ثم دس يده فى جيبه ، فأخرج صندوقا
 صغيرا وقال :

"أذكر بك أعجب بقرط من طرر الأربوبك ، وقد أمرت بصنع
 واحد لك "

فحسب نبيى العفة ، فأرب قرطين من الذهب كان عظامين
 تهما لقرطين أعجب بهما فى الذهب ، ووضعت عيناها
 بهما ، وبذفع لا أرادى ، فدهفعت ففعلت حده ، فصرخ
 وجهها د فطس لها ففعلت ، ونكه نم بفضى أمة بالمركة
 لا دابة ، من صحت مدهم ، وقال وعيناها السوداء ، وتآملان
 رثيا كفا فى مرج

"أحس طريقتك للتعبير عن لشكر أظننى بأشطر لمرء
 مزيد من لهدايا "

فقدالت
 "أنك أفرقت فى الكرم عفا "

هز رأسه ، وأضاف وفى عينيها برق شعاع
 "من بدى لا يتناول ن يكون كرم ، " حافز كودا "

كان فى عينيها وهى ذهى " قد يعمو ساطع خلال
 شهرين للذين قصيدها فى كار سربو وبسبب ليلى

وبسبب الرصة لقصيدها فى حرامه الجندى ، وقالت
 "أراك متأهبا لركوب الفيل "

ولم يكن يرتدى ثياب لركوب المتعارف عيناها ، كما كان
 يفعل فى كثير ، لم كان يرتدى بطلوبا سودا عاب طرقا
 ساقيه فى حذاءين قصيرين ، وهما حريريا ابيض فلفتها
 عند الرهبة ، وحرها عريضا مدهم ، ففقط قصبة لم يكن يسيبه
 لرجل اندى كان يرمى عليها لرسائل فى بصمغ ، فى انكفرا)
 أودا رأسه وقال

"هل تستطيعين أن تعطينى درهما آخر ؟"
 "لنأخذ لكهم أنسى "

وصعد بسودى ثياب لركوب ، وكتاب نسخة أنثوية من
 لباد ، واكثر أشرها من ثياب لركوب نعدية وتوجت رأسها
 بقميص وسعة لحواف مدهم وأرب روبر ، كان يقف عند رواق
 الصور ، يتأمل للوجوب باستعراق ، وكان لغة ممدبل حويرى
 أحمر هان عند حول رهبة ، وحدى للفتاب العريضة بخلاف -
 المتألمه من ملك البلاد - عدالة على ظهره من شريط بلدى
 حول عنقه

ولم يد سمائه للأهل اللامبى صارف كذا كان فى تلك
 اللحظة فوهفت عند مدخل لردمة الجسية المتفهمة إلى
 مدهم ، فأناله - جون أن يعطى - ونعجب مما اد كان يفكر
 فى الخط انطوب من أن الدوبت لذي كان يمشى إليه .
 وقالت بصوت ظننه خافت ، وهى تتقدم دوس من يفتن إلى أن
 صونها كان مرثيا

"أكن هؤلاء الرجال وأمهات يفرمون فى سمين انزهر ، وأنت
 أفرمهم لم شرب لأمضى لاس ، وسنقى درسد فى الركب "

هبطا سويا ، وخرج من شرفة الممتدة حول البيت ، وهبطا
 الدرجات أنسى فى لمرء لعلفى ، إلى اسافة لدرجة ، حيث
 كانت لحظا تر مقامة . وهبط لفرسة لكشفة التي عتادت
 ليلى ركوبها مدهم وصونها إلى كار سربو - ففعلت شافت ،
 فمرتب عسقا ، انهم برقق وسيمها كان اسانس يسرح لها
 الفرسة ، لتنهت إلى حيث كان روبر ينقلى ففعلت ففعلت
 جواد أسود ففعلت أسهل وسفقت يقول

"أليس ليوم يا خوان ؟ " وما غدا "

وعندما انطلق إلى جو رما هذه المرة ، كان على جو د أذهب
 متير للأعجاب -

كانت عيناها فرستها بسلة الفناد - على أن ليلى كانت على
 أية حال - قد أصبحت تجيد لركوب فقد اعتاد إمام

ديرهوب عند الصغر انه قد علي، امرعة التي شأت فيها
كيري، وكانت معها بعض جيد صغيرة فكان ركبوها مع روبر
بعد إعادة هراي عن التدرية

حب ليالي بروي شست كتاب الشمس قد بتدب،
فرديا قيعيها، ود أن لبعه عريضة لثوبه، وقد مالت
قليلا على رأس روبر هاربر فتسبه لسمه، وأصمت
بأناسها تخنيس هي خلفه، وهي ساهل لشعة الشمس
نتراجي على أشهدت وجهه المهاد.
و د بتعد مساهة عن كرسى بوه برحلا، وأخذ عطلان على
انهمي من حدة بن عهد يميني يميني جعل معا كاس حبل وأنه
أو مرة وأن كاتب عرقه ن جفانه لشم بحفي بعض بوب
حذيله جد - من ذلك بعضي بظون بمحفص، لذي أعيم
عني هنية مبسطة، يكون مكان بفسره صغرة وهنل ذلك
ينطق من الأتجار إلى جنوب من كاس بوب بوه، وقد سوارب
خلانها محلة توليد انكبه، لاهد د بفسر ونفريه نصغرة
لهرية كان بفسر قديم جد ومع دنت فقط، رسط - يحصل
انهم انديث - بانها في انفسه

انفتحت اليه عيشة، وقالت
"انه يبدو اجمل معا رايه اول مرة لأن انهم امك كمت
يستعد لأن تفعل أي شيء لتسترده"

قال بهود
"معهم كتب مستعد لأن اعمل أي شيء ولو كان غير مستعد
كما كتب أري لرواج مفروض اجدر، ولكني أجد أن
رواجب هنا بعد من أن يكون غير مستعد"
و تنط نظر ثوبه بمطر به لشعة، وهي محمل معها على أن
نيدو وكان كلامه أيه مجيلة أخرى، ثم قالت بهجة عويية،
وهي تتعذتي بظر ته.
"شكر بنت ماد برك سفلن عمدا - ندعو نجاهه لاسه"
هذه لشعة؟

ونظر برمه لا يجيب، فانتهت لتواجبه، منسنة
"هل ستموش هنا وجيدا؟"
مد يده، هاد، يميني لهوا جفته لعدا، وتعرض في عيمها،
وقال بصوت أجلى قليلا:

"هل ستعودين لانا؟" المضايراب؟

عصب يميني شفتيه، ثم عادت إلى تقادي عظمتته وهو
الأسلوب الأسهل وقال
"أعسمي كتب على وشك، ولكن لا يسمقي ذلك"، فبمس هذا
من شامي
هقل مرصاة

"نل قولي - اعلي أجد معاضراتك طريفة... وربما تكون
مهينة - ورفد بانقصاب على أية حال يبدو أن جدي دون
تديقو كان يعطى مشورة ملعدة"

هالت
"لبيس الامر هكذا - اسمي أري، كمها كلاهما عبيدان وأبد
لا تخافك ما كان يريد، لأنه حواس أن يأمرك به أمر"
قال في عجبه فحسن
"شكرا لك"

ورمته ادراك فلم يبد عليه غضب أو صيق وبالسلة
"هل فكرت أن يرد، بعد أن هارت كار ستر مو؟"
هاوفا براسة فتملا
"مرة واحدة"

"صن عود قريب؟"
"قبل حوالي ستة أشهر"

هرت رأسها، وكان قد كان يعمر شيئا د مكدده، وقالت
"حسمي لأن درك انسب في أمه ألت ذلك لشرط في
وهيمه نعهه كان بمعمر" ر يدك تسفود عني كا سمر بوه،
على أيقه حان، ولكنه كان يناول ن يضمن لا ينقطع حيط
انسله ولن انفس هط د ظهوب هي وهب لائق وصية
مصدق كا سمر بوه، دور ما قيد ولا شرط، د رقص برصون
لغروط الوصية الأولى"

"هاذا كان بدموه لكل هب النساء، د كان يموي أن اظهر
مكار سمر بوه، على أي لأحز أن؟"
"قدر لك، انه كان بدو أن يكمل لا يؤول كار سمر بوه بعد
موتو - لأنه به ويضمن أنه حين أن جند سنة أسهر، شعر
ماتك أن سرح قط"

وبهفد لحظة، دور دة معها، ثم أصمت بتحديث
"اسمي شخصيا كتب موقته من أنك في مروج أمدا، كتب نيدو
أبعد مخلوق صادفته عن انعو طف،"
ومرة أخرى، قال

شكرًا لك *

هــدريت قاتلة

"لا قطع مديرتي... أنت ظلمت أن أحضره..."

وبدا كأن قوة غريبة بسورها ولم يعد بسورها لتوقف،
فعدت تقوى

"كأن يريد أن نملك كراسر مو ولكن من المفضل أنه كان
يحتسب أن نكتفي بالمجيء، والاستجداء على العسر، ولاقامة
وحيد، وبذلك، وختلج صونها قبلاً، ونكها وصلت
لحديث

"ذلك من يكون لغة وريث لكراسر مو، ويمنه اسم
الدوروث... هي رأيي أن هذا السبب هي أنه صاغ وعينه على
ذلك نحو ونهس لاسه كان يحاول أن يفرضه عليك أمراً"

ساد صعب طويل، ثم تحول روبر داسا يديه في جملة، وهو
يعلن عن فوق انش على كراسر مو، ونسأل،

"أين، فمن رأيك أنه كان يسعى أن يفسد لشرطه واستطر
نوصية لادحة - سي نفرضهها - حتى يظهر..."
فداس: "فرصة لأن، وعلى أية حال فاسي قد أكون محطنة،
ولا تكون هناك أية وصية أخرى..."

"ولكن من المفضل ذلك لاسر لمن منظري، المتد، وانظرت
هذه المخرج وأنه كان جدير من أن أدير روجا عاديا
باحتيازي، لثوقهم وريث لكراسر مو..."

كان صوته قد أصبح خالياً من أي معبر عما هي مفعلة، مما
يتم يمح لها فرصة لأن تتحدث أكان معصبا أم غير مكتنث لما
لأنه... فقالت بمحاولة معرفة ما يفعله

"هذه لا يجب أن تقع في الحب بالطريقة الطبيعية" ولكنه همز
رأسه في تأكيد هاسم، وقال
"وأظن..."

وكأن ما يزال يقاوي لنظر ابهاء، فهم يكن بسورها لنحكم
على ما يظهر برأسه، ثم استأنفت الحديث قائلاً

"أنا في رأيي لنهائي أنني بالاستعداد على كراسر مو مهددة
لظريته، أعش بأسسبة لنود نوصية، ن لم يكن مأجراً...
مكتوب، فمن طريق ذية غير مكتوبة..."

فداس مرددة، مكررة أن كلاهما كان شخصي... ولم يكن

له داعي: "تقريباً!"

قال مواجلاً لهجته القاسية

"أذن، ففي رأيك أن الحاجة إلى زواجنا تنتهي، إذا ما
اكتملت الإجراءات القانونية، وأصبح كراسر مو ملكاً لي دون
مانك..."

ياخيدري، لا يجب وربنا لكراسر مو وأكفر عن محاولتي
للقش...

قالت

"نعم... وألقب مظاهرات متدونة إلى الأرض، وقد أدركت
كيف تحول لحدث إلى مجرد عجب وغير عادي
وعاد يتكلم

"ولكن ما أعني بجمع هذا ضرورياً؟ وبدا لها أن صوته تغير،
بشكل لم يعد من الميسر تحديده، وبحول ليها أخيراً، وشدت
فبصتها على كتفيها محزم، وسألته بهود

"هل نعيشي وربنا لكراسر مو برضاك؟"

و هب رأسها، هي تشعل، ثم ألقب، اد لتلقب مظاهراتها
بمظربة، وبهت اسود كاس تعبها، وبها كانت كذلك، هذه
مدا

سأ انصبت لحظة طويلة وليلي تعاون في تنزيل كعبه حدث لها شيء كهذا لا يد من ظن يرحف عليها وقتاً وهي لا تظن. ولو سمع به أوضح أمراً كثيرة، إذ أصيب نخب ما كان وراءها، كيف يرتب سريعاً من ظلي يأتيه بحر هروس، الرغبة القوية العويبة هي ألا يبتني هذا الروح، هذا وحده كان كعباً ما يبعثها يدرك ما كان يطرأ عليها، كان يروى هذا عنه من ربه لا ولي نكار سره وسعير رعد أدب وطأة بسبب ليد به وأصبح بذلك سمها مختلف كل الاختلاف أصبح رجلاً يجذب النساء على الفور سمها طيبة لا يملكها سوى بقعة من لرجل، ذلك لم يكن لغة الحب ينكر هي أن شعورها بحر هروس جاء بسرعة عيمة طبعه ورقي صوته د أساء فهم الهدنة ولا جهل للذين سرها، وظهرها قد تجرأ فانه أشد تأملي رومك في هذا بعد، يبدو أن يفكره ثم يخطر سالك فط ثم يخطر به اندي كس وره يشعنها مشروطة وهيبة دوديبغو، أكاس رغبة صادقة هي ألا يحول اسم عريق وأنه ما كان يبعثي فروبر أن يحيل ليسرده لقصير ندي أحب، ونعنه بلوم نفسه على ذلك، أو لعلها رغبة شخصية طفيفة كات همدن، رغبة عديمة هي أن يكون هذا الروح أكثر من مجرد صفة المصحة لسي بدا لها، رغبة هي أن تكون حقيقة به، بكل ما في هذه تصفة ولها صلب تصدع ارتباب بد من كنفها، وانصب خراعه دونها، وقربها منه قائلاً "أهو أمر صعب جد؟"

وحدث لبلي أن تمكنه هكذا كان مدة شيء يسر خلفها، ولم تمنالك سوى أن ينقطع فيه صامدة، وقد نسف خدوها، وأرتجعت شفتها قليلاً

قال وفي صوته الصمقي، لما علم ربة الخراء

"لا داعي لأن ينكس هي طينة نوب، د كعب نوديس هريدا من نرح من نممكن أن تكون همدن رجار لعدن نممكن، كذا هناك قبلا على سائل مني أعرف من لثود لا معنى لك الكثير، ولكنني عني وفي وسعك أن..."

وقطعت عليه كلامه، وقد استعادت صوتها "أرجو ألا تتحدث عن نعال في هذا الصدد، فامسك قائلاً

"كنت أدرك أنك ستقولين هذا"

بما أصبحت لحظة، ثم هر رأسه وقال "أجد كلاماً مناسباً لأقناعك"، أريد أن أسألك أن يبقى هنا معي، بدلاً من العودة لي مكثراً، فاد بي لا أنكلم إلا عن ليدرا"

"الكلمات تسف فط لا بأس الصمقيين عدهم يرددون التهمير"

أغلب الكلمات منها دون ردة، ولكن بد أنها رقب له همدنا نة، وحبى أسه وأصب مدف يديه وقال "ما أحببني منكرا لك فادرت قائلة، كذا"

قال "أنت همدن لرجل ندي بسبب" وأحسن بجسدها يتصلب فتم يعقم لسبب عني عبقته، ووصل اندحيت ولكن الصدد قد يكون د فله هي كما أسر مو، وانهم يظن لانه"

ونحولت لتطلع إليه، وسأته "هل كنت نضها جها جها؟"

شعرت أن أسه لا يصر بها وقال "كعب أطمن كرك ولكن هذا صاب من رهن طويل، المرء يظن أن الالم سيمر للأبد ولكن، ولكن أد به يتدد دت يوم، ويذكر المرء أن الحب خرافة شاعرية"

سأله لبلي مهدو "ألا، ثم بعد ما من بالحب، ظلاها؟"

فهر رأسه ثابته وقال

"أعد لعدلي لذي يؤمن به أهل النخب؟ أليس يكفي أن يقيم الرجل وحرارة أن يسعهم أن يبعث في صدقة؟"

ورد نو يقول له أن ينطقه خطأ، وأن يحب حقيقة، وأنه يأتي مرة واحدة أما ندي بمحب هو لا شدة، وصاب همدنا هروس مسهونة وسرعة، وكند، وأجته ضب (الحقيقي)، وبعد همدن من لتعب اندوني بد من وجهها، فاد ما دعوه ليعرفني هي سريرها، ثم سندر دراهه دونها، وبعد لحظة أبعدها عنه وهو همدن بها وأظن عني وجوها لتصريح، وصدد لحظة برهتسزم الأخيرة لسي يرف عيده وقال

"كأن همدن نعريني بلاقبة؟"

وبدا لحظة أنه يفكر ثم هر رأسه قائلاً

"كلا يا عزيزتي، أظنه كان لأثبات أن ألم فقد ن الرجل الذي تخمين يمكن أن ينسى!"

وبقيت متكتة عن در عذ، وهي تود لو تخبره بأن سروس لم يرد يعنيها في شيء ولكن كيف تصارحه بحبه له، وهو لم يذكر شيئاً عن حبه لها ولكنها شعرت بالارتياح لرعيته ببقائها، ولم يؤلمها أنه لم يخبرها بعد فالحب قد يأتي فيما بعد ولو أنه لم يكن قد شعر بحوها يعنيها، ما وأرادها أن تبقى معه لتجنب به أمداء فكان هذا أمر لا يطاق، لقد انقلب محالونها لأن تبجبه إلى وجهه معذو كار سراسو، على نحو لم تتوقعه، ولكنها لم تأسف لذلك.

وسعدت نفسها بذلك هي أصدقاء، هل ذلك من أجل كار ستر بوشمب؟

ولم تتفانك أن تشعر أنه سؤل سخي وتألمها لحظة، ثم هر رأسه، وكأنه يهين لثوه أمر وقاب سوءة من لامي أجرك قد أصبحت جزءاً من حواسي، وأرى بسوءاً أن سمعها، وأن لم يسيطر لي لثاب "أفكره، حسرتي!"

وبتسم أذ جأوت لتكلم، فلم نستطع سوى أن نهمس بأصغاه وقال

"لا تحاسبي أن ثبتي الآن سمود إلى كار سراسو، وهماك فكري ميناء ثم تلك مصححي، نبيته انصواب ندي أود بهما!"

وهكذا مد إلى كار سراسو، وفكره كما قال، ولكنها كانت على استعداد لأن تعطيه لرد هي احدث كانت معاذرة كار سراسو، وتركه يخلج حري هكاه، أنه سمع من كل شيء هي في جسدها

عندها جاء ليبي في تلك بيته، كاتب لثوه ههههه، وانسم للظيف بمتحد، من ألبا مغربية يحسن روح ورود كا ستر بوشو، لو أنها فطرت لي ب سرح كا سراسو هاهي يقينا كانت ستفد دو، مذكر هد أكثر من مذكر أي سي" أمره عد لرجل لذي نذكه هناك، أه لا هكاه معذر لا يح أورد أن يلازمها على دو

كانت تجلس إلى المرأة ترتب شعرها الطويل: حين دخل لعجرة وبوقب حذرة غير أريد ونهرة معلقه هي لهو فأحدثها من يده، وجلس لي جوارها، مدلاً "دعيني أعمل هذا عملك!"

وجلست ليلى خائفة وبده السمره تعمل الفرشاة في الشعر الخريري. وفجأة أهلت الفرشاة، ورفع الشعر الماعم إلى وجهه، محتجباً به قده الأسمر، وقال

"شعر جميل يا عزيزتي... لا تقصيه أبداً!"

قالت بصوت هزجف، وهي لا تكاد تدري ما كانت تقول، "لقد فكرت في ذلك أحياناً، فهو مبعث ارتياح!"

قال "أه جميل جداً، وصارخ بلا مونة، لا أحب لشعر القصيرة!"

ابتسمت ليلى ولكنها قالت، ولا يرل صوتها مرتجفاً "يقولون كلما طال الشعر قل العقل!"

"بوصفي أن أشهد لهم بأنهم مخطئون!"

كاتب ليلى يوها سكرتيرة عظيمة الكفاءة، وأرغف بصوت مهذوح

"ولكني أهمل روحتي الحميدة جد!"

وتبسمت ليلى بأنها مرتجف قليلاً، وقالت "ما خطر بي بأن أعمل لديك أن من يمكن أن يكون لأمير كوني!"

فقال بلطفه "أظن أن كلا من كان يخفي عن الآخر شعوره ولا مد ثم ضحك هههه، وقال برثاء صهرف

"أه هههه، لنسبح، المسكين هكرو، وأني لا نساها! أكان حذري يعرف أن هذا سيحدث؟" غرققه وقال

ثمه كان يعرف، لم أتحدث مستحيه، مدم نظره له فنهه، وقاله

"تري هل تتعاض في أن يحدث؟"

ههر رأسه، وعاد ببتسم قائلاً "من يحقق من ممس رحل أن يأتي إلى ههههه، ويعيش ببقية عمره وحيداً، وبني بمرور لامي لم ارتكب خطأ سباح لك بالعودة إلى مكثتي!"

وظف بد على كنهيه، وتفرست عيما أسود وأن هي وجهها، وهو مدف

وأبى "ما سبي أندوربه؟ هل تتأخين هي أن يحدث هد؟"

فأب بصوت خائف "كلا، لا أسمع سنة بدا أن ردها كاف ههههه، يده كتقيها، وسندف بي أحضه كان هذا كافي كيديه، نعل لحب يأتي في وقت لاحق! أذا كان الغدر رجحها!"

ولأية امرأة في وضع ليلى مع روح أيقنت الآن أنها مدونة به، كانت فكرة وصول ستيليا للنافذة، تنبسط تأميرها الألباني على رجل تحرر من محققه هاضم أكثر تعرضا للتأثر مما كان قبل بضعة أشهر. كانت الفكرة مزعومة ولكن بيبي شعرت في الوقت نفسه بخفقات من اللوعة لأن ستيليا كانت تمثل الأسرة وقد ولت ليلى أن تعرف جميع أعضاء الأسرة مدى سعادتها.

قالت لزوجها بهدوء

"سكوني من تجبين أن يرى ستيليا ثانية" وهي تقول ليها ستعظم عليك أمام راحون فالجوب، أليس هو الذي قابلناه في العظمع عندما أتيت للجسك؟"

فأوما روبر برأسه، وعينه تتأملان زوجته بغضول، وقال "مهم"، نظرا أنه وسع لشهية وأصك لحنقة لم قال

"أليس بما جمع من فتح رما في مكسيكو سيتي، وستأخذ الآخر بـ لأرسال بعض التذمير ليها، وتسنطبع شكك أن تمكث معك هنا"

كان لمة ياتكن يستأجر الد ر، حين وصوبها أول مرة ولكنه ما لبث أن تركها.

حدثت ليلى أن تميزي بهاها بالفكرة، وسألتها "أليس ناسخ، أعني أن يكون في هذا ربحا؟"

ولما نفي ذلك، عادت تقول وهي نفسها أهل وأهل في أن يفر هوي.

"أليس هناك ما يمنع من مزولها في فندق، فهي لن تكون وحدهم ولابد من معها أعضاء آخرين من الأسرة"

مدت الرقة في عينيها بالاضافة إلى مظهر متجربة ومقال.

"لا برعي أنه ليس عذرت الكثير لتحدثني حونه مع أختك صد وصوبها سكون متوهجة لمعرفة كل صغيرة وكبيرة عنك، وما لم مهيني بها كل الفرص، كيف سيبلغ أهالك الدنيا لمار عن أن رو جك موهي وأنت سعيدة هنا"

صرخ وجه بيبي لحظة، وركبها إلى جور مقعد وشعرت بأصابعه تدعب شعرها، وجديها نحوه وطبع قبلة خفيفة على جبينها، وقال بصوت خافت "أنت سعيدة أنت كذلك يا عزيزتي؟"

هالت وأفسها لتجس في خلقها من بشوة سعادة

كانت بيبي تعشط شعرها حين سمع منه كنفيا، دور ان تلعب، وقال

"أنا كاتب هذه لعبة لتخمين، طلب احتاج فقير هذس واحد، والذهب ان ذك وقد نحوب ابتهاقتها ألي شي من المداعبة، وارذهب

"أليس هذات سوى رجل واحد قادر على أن يؤثر على كباي؟ قابيتسم روبر قائلا "وأنا سعيد بذلك"

"أنا قد هو لجل، لجنيدتي ادي عملت معه في اسكيرا كانت أحيانا تستع بأن أفراما بحرية بحرنه هي عفة هنا - ليكون اختبار لها وتحدثها

وغشاء، قال جاد "أب نفقطين بروس كثيرا لأن؟" فبادرت قائلة

"أبني لا أفقدك بلك ورفع دفاها بأصابعه اسحيلة الفوية وقال

"هد جيد، أسي قلب ان الأكم والفقدان لا يملدن ان يحمدا، ولا الظلمني أتركه يستميلك لأن"

فانسمت قائلة أنه لأن خطيب سميلا وهما سميلا "أفقد ما نحن سميلا؟ هذا ما لا يتسمى لهما"

فصطك بطفه، وتناول الفرشاة يعشط شعرها، كما فعل ليلة تغير رو جهه من مجرد صفة عن أبي شي، ربح وو فهي

بعد أسابيع ثلاثة من ذلك، وصفت رسالة من ستيليا فطعت ليلى أن ختها سطر لاساج تنم هي المكسيت، ومنذر بها بصاعر مختلطة من نظيف طمعا أن يرى ختها وهي ألي كاس متوهجة سميلا عمرا طويلا، فهي انفسر أن سعد الآن شخص أهلا لأن معانده بحرية وأن يحسي عده كذب يستعد لأن تعنفه أن ستيليا قد شعرت بدمعها جعله يها غير أن هذا لا يعني مكان خحو الأدي وسياسه وكاسه

وبعد بضعة أيام ذهبنا بالطائرة الى مدينة مكسيكو، واستقرنا في دار آل الدوريت، وكانت مبنى رائعاً، يتجه كازاسرايو، حتى هي الفناء الداخلي والنافورة المربعة. كان ثمة شعور بالاستمرار والاستمرار في تلك الدارة، وكان أجمل أسرة آل الدوريت قد تركت طابعها في المكان وتأثت الى أن تبهز الأجيال اللاحقة من خلفها بما فعلت، وكانت الحياة هناك أكثر تساهلاً بالتشكلات مما هي في كازاسرايو، فهو الضلال، وأما أدب الطويلة الأمد، وأعضاء حفيف الثياب الثورية والأوشحة المطرقة، كان مخبئاً على الدار ككاس قاعة الطعام حيث علق فوق المدفأة نوحه لدون جييجو من العذبة بحيث يهرت أبله.

اختار ب ليلي لسنلا حجرة في الطابق الأول، وهي موقفة من أنها ستعجب بها. كانت أعطيت الفراش ثرية مانقوس المطرقة، واللائات من حشب ابيوط الأساسي القديم، وهذا طرفة فبسة للثواب، وكثير من امرها كما كان الحمام المصق بها شعفاً كانت ابني مدرك ب سنلا بتمجب هذا الوسط لأنه الجو الذي من حقه الإقامة فيه، فلن تسورها أبه فكرة للانتقال الى فندق، و عفاه روح اختها عن عبء الاضطرار بها، بالرغم من رغبة ليلي بالترحمب بأختها، ولكنهم وفادتها ونشهرها بأبها في بيتها، ولكنها في الوقت ذاته كانت تلجس من تطمئن تماماً الى أن سنلا ستجاريها عن اكرامها بسلوكها بعفها من مخافات انقل وعدم الارتجاع. كانت موصلة من أنها لن تمسي قط ما حدث بالسنة لدوس، وكان روبر أهم وانفس لا سيما في سعادتها لراحدة من أن معرفه للخطر ومع ذلك، حرص على أن يخفي عن روبر أية وساوس تنابها باسمية لأختها، وشعرت أنه في بعض الاوقات كان يرمقها بنظرات معبرة، لاسيما حين كانت تؤكد له عدي طلعتها الى وصور سنلا، فكانت تسأل نفسها

"أترأه كان يحدس عدم ارتياحها الخفي؟ ولكنه لم يقل شيئاً"

وكانت تمنى أحياناً لو أنه سألتها، فقد تجبر على أن تصارعه عقولاً ومخاوفها

* * *

وأطلقنا ياسيارة الى مطار لإستقبال سنلا في يوم مشرق، وجاهدت ليلي خلال الطريق لنظهر بمظهر

مروح، فأخذت تثرثر ولكها كانت ذا نظرات لوجه روبر الأسمر الفاتن تشمر حياة بوعه لهور حبس و لتوجس وسائس معها كيف تم تبذرك على الفور حبة الحيلولة دور قائمة سنلا معهم، غير أنه كان من المستحيل لاهتدء الى حجة تقع سنلا و روبر بأن من لاهمل للبعثة أن تترى مع أعضاء الشركة السيمائية في أحد الفنادق الراقية في مكسيكو متى

كان لابد من المضي فيما كان مقدراً، وبم تكن نملك سوى الامس الآن في أن سبر الأمور على خير ريمت سنلا حين در عي أنها حين أسقيا هي أضي اعطار كاتب كانهج بها هي أفضى اسفة، وقد بدت فائسة الى درجة مدعلة، غاص لها قلب بيتي وقابت سنلا وقد هدأت معدلات اللقاء

"أناك تبهين راحة يا عزيزتي"

كان في عينيها ومضة "لنحكم انقدية، لي جاذب اشرفه الضيق، وهي لتواصل انطقت

"أناك مثلاً ابغى المتروجة رشكة جميلة المنظر، حتى كذب لا أعرفت في البداية"

سألها روبر

"أقربها تبدو في حال طيبة؟"

"في أطيب حال ما كتب يوماً أحسن مما هي لا بد أنك روج بالارضاء"

ورمقته عينيها انهمالين، ولساءت

"هل لي أن أقبت يا روبرأنا على أية حال وليها لقراءة الآن"

ومدور سطار لموقعته، الصقب شفتيها هي لين وسعوبة أوري في لورد، منهد الاسر وعمره موهجة من عطره الذي كان أشد وكسر من أي عطر سمحت لبني لنفسها باستعده ترافعت سنلا وتامسه وهي نقول

"ألفني سأرتاح اليك كزوج لأختها"

لم يرد روبر المجادلة، ولكنه سعد من خفتها الى سدارته رأى أن من نلائق، كأم طبيعي، أن تسأل المنهد الأمامي العجاوز به، وأن يجلس زوجته في المنهد تحني بالرغم من شعوره بعدم رضا ليلي عن هذا الترتيب وأطلق بهم اسباراً وشمس المكسيك تعبق عليها شعنها، وأظفر ليلي تعوض في لحم يدها، وهي مضطرة لأن تعوض مشاعها، موقفة بأنها تنصصرف بصورة تشبه السخيرية، وصور

متبر، ٠٠ متبراً حقاً وقاتلاً وهي تضيق نسمات لزيمتها

وهذا سيد مدحش حقاً عقاب ليلى مفعلة

"استغري حبي بري كرا برمو

ها ينسب قاتلة

"أمي مفعلة على رأيده" قد أمكت مفعلة طويلا، وستكون

مفعلة شاققة أن تتخلصها هي"

أحسب ليلى حريصاً بجهده، وكان روبر في انتظارها بقاعة

الجوس، الرئيسية، ومرة أخرى، أمدى رعاية لضيافته، فقدم

نفاً رطباً شبعاناً، وحناراً له مقعداً مريحاً، وأطرق ثوبها

بكلية تفتيح، وأجلسها إلى يمينه في قاعة الطعام، فبشمة

لا تلبس

★ ★ ★

وقالت له ستيلا

"لا تبادلي أسمة مودريت، فهذا اسمي لفتي، ونيس لأفرد

أسرتي أن يستعملوه، أن أصغر ستيلا إذ لم تكن لفرقة"

وأرسلت صيحة مرحة فردد معها بدخرام وأحسب رأسه

عزها إذ سمعت به بجاناتها بأسمائها، وروح يرتدده، وكأنه

محبوب بولعه، قائلاً:

"ستيلا، أظن أن مفعلة أصبحت"

وأستقر عيناها السود وأن عيناها، وبها مأخوذاً بئانها،

وقال لشيء بخوب

سجدة راحة، واستعرت في التفكير، ودعش إذ اضطربت

سجدة، بل أرسلت ستيلا وقالت

"لا أظنني أود أن أكون سجدة ذاكنته عهد ببذو مدير بهمس

ما أكره أن أكون سجدة نردد باسمه، بل فاعا وبريقاً أن

السجدة لا تعتمد إلا عند اغتراب فقير، وأن فضل أوج

الانفاق

فألت ليلى برهق تطعمتها

"لا بدعي، فأوج نأفك سيدوم طويلاً، لك لأن في لأوج

من ناحية كنت

فألت ستيلا

"أصحيح هذا؟"

والثفت نظراتها بظلمات روبر ثابته، ففألت وكان لحدويت

يتميم من مؤده

"أحسبني أصغر رواجاً موفقاً، على الاستمرار كعملة ناجحة

لقد بدأت أسام النمليل ووطنيتي، أما الزواج كما

١٣٩

أختها، حيث كانت هي أبو فع تعتقد بأن ستيلا لن تمورع عن

فعل أي شيء، لهدم روحها، وحاولت السيطرة على مذهبها

فمهما يكن، فإن روبر كان ظفر محبته كل الإخلاص عن

بروس، وأقيمها عند الشاطئ أظفراً بأن يكون طبيعته هي

تصرفها، وأن تنظر إلى ستيلا كد كانت بفعل هي، وأيام

الثالثة قبل أن تصادف أي صبر لك في خنت،

أمر وجد هن مجدداً، سببها كانت ستيلا تفرغ حقائقها في

حجرتها، بعد وصولها، بي بـ، وبأنها تبني

هل، غلبت وبروس حطبتكما"

فالتفت ستيلا، وعبرته بأمة ما من خطبة بينهما، وعام

وجهها، وكأنها تناضل لتخفي ظهور لنتها، على محياها، سم

أردف ابواضح ن بروس ثم يكن يحسب حذ، كانت السجدة

السيماجية المائعة هي أني خديته، هكذا فإن لي

منسب ليلى بدفع غير أدني

"أنسي أسفة يا عيربي لس، أدري ماذا أهو"

وكانت أسفة حقاً، فهدت ستيلا كعبيها، فالتفت

"لا عليك يا عيربي، نيس هذك ما ممكن في هذه الظروف

سوي، أنسي فأ استغل ما حدث"

وأكفهر برهق عينيها، خطبة، ورمب فيها، وأرتحف انهم

لجهم هجاء، سواء كان ذلك دفو، أو من عمد، أو مجرد

لتوجة لمطلة مكبوتة، وأتاحت بوجهها لتخفي غضبها،

وقالت في رجاء، بصوت ملتمس

"أفضل ألا يحدث في هذا لأن"

فألت ليلى على الفور، في عطف

طبعاً

وأسرعت تضيق

"أمي أنهم شعورك ههما تامة، عبيد أن محبتك مأور مهيجة

وأنت هما، حتى لا يهكري في بروس، ولا تدعي، شكير

بمؤوم وشقيقك هاهم من يجربك ش، وهكيكو سي

رائعة في نوجع، وأقن بأفك سحبي، أن بروس عذقاء

كثيرين، وسعدوك نهم من مجدي وه الشفاء"

استقت ليلى ستيلا شكرة، ولكن أهد بها لظوبية كانت

تدعي عينيها، بحيث كان من المستحيل أنجره بحقيقة فكرها

وتصورها، وقالت

"ألا يحسب بما انه يهود ولا ينامهم إلى روجك"

فكان من حسن لتوفيق أن سروجه أنه يبدو لي

يوحى منظرهما فأمره مرضى للغاية *

ومرة أخرى اخبري روبر رأسه قائلا

"أنت على صواب"

وأنتسم موليا وجهه لي ليلى، فحقق قلبها وأسرعت تقول
لستكلا منهلقة على أن نو سبها لفقد لها بروس

"أنا يريد أن تخطي بفترة هائلة هما، وقد أعدوا لمدة لحفل
عشاء صغير ترحيب بك، وظن أن جديسك هي لشاء أن يعكر

فيها إذ كتب مئة أو غير مختلفة كمت متقاربين هي أية
حال، وقد رأينا التعجب بدلك"

ولسواء لن ستيلا برج، طعوني جذاب بمن يكون، فأبشع
ليلى قائلا

"أراهم تأنسون، رعيك هي بطولة الهلهم، وأكبر رغب هي
عكسك ستي

وهبت ستيلا هذا وقالت

"لعله ليس سيئا كما بصورته" ومن اللطيف مذاكرة ديل
الخطأ عواطفها

ونشعب الحديث، وليلى تعجب بتمتين أختها، نو أنها كانت
تخف بروس لثمرت بمفاسة مائة، وكان مجهودها عظيمة

لاخطأ عواطفها

بعد ليلتين توافت نصيوف حفلة العشاء والختار ليلى
ثيابها بمفاسة بهذه الجمسة، فكان تنم من لمخل المياقوت

الاروق مذاك، وقد ركض بمرعة سبيت من لؤلؤ كان
نارية هي برشاهة حتى أنه لم تكن لها حاجة لمرمى من

انزيسه وهيدا كاتب بلف هام انزلاء، تامل هلاوة من
الياقوت وبماس اهدى روبر آياها، وتكلم سور بيمنى

معها، هي روبر ووضع عني لثابتة عتبة غير سميكة من
الجبذ ثم رفع عطف لعتبة، فأدار قيه فلاة من اللؤلؤ ابوها،

شبهت

"ما أروعها"

قال

"ستكون حول عبقك أروع"

وأخاطب صامعة استجبة عبقها منقلادة، وقدم ليها قرطا
من لؤلؤ على شكل الاخصى، وظل حفلة مخلق في ابراز لا

تصدق ب صورة لمعكسة كانت صورتها، ثم تحوت مدفع
ليريزي، ففرمت رأسه وقبلته، قائلة

"أب دري كيف أنكرت على كل ما محبتي"

فقال مهدود

"إن ما مستحسني أنت أكثر - كنت قد مسيب كيف يكون العزم
هيا، حين يروى في قوقعة" وظل لحظة ويحتضنها، ثم

تخاضها برق وقال

"أعني وليبي هل استعدت أذنتك تذكرني أن الامسية
مهمة لها، ويجب أن توبنها كبر قدر ممكن من الاستياء"

وقبل أن تبلغ اديب، دعاها، ورأب وجهه لاسمر يستدير
محوا، وعيسته ترقبها في ستراب، وسألها

"أحب أن هذا" "نقا" بأذنتك لك أيا ما غرورتى؟"

أبتسمت وهرب رأسها قائلة

"أعني سبب بروس، أنه لا يسبب لي أنفه المء، لقد
تعلمت على ذلك منذ زمن"

قال

"هذا بدع وهل يسرك وجود أختك هنا؟"

هزنت بظفة، ثم طمأته بقدر من الصدق

"أجل من المفضل أن أراها ثانية"

شدا عليه انزبا وقال

"يجب أن يدعو صديقك كبري بوما، وبعثت عن شخص مثل
راسون تاموت يترجها"

هشت ليلى بالقبالة

"يا لرمي المسكين! ستمفصه ستيلا الليلة، وأري أن تعفيه
من كبري في الوقت العاصر، ولكي هو عني أنه سيكون

من الرشح أن نأسي كبري ونمرل عمد وسبخت لها بمن
يتروجا

قال بصوت أجهي

"عليك أن تروحي ستيلا أولا"

أسرعت ستيلا باطراء عذبة بوب يبي، حين وهتها في
هجرتها، ونملم عيناها منقلادة نؤبويه وأخذت تمسها

برفلي، وقالت

"نسب بحاجة لأن أسألك أهد بؤنر حقيقي"

بالسبح انه تحول على نحو مدهش. أنك ورويز عقدتما صفقة عمل، أليس كذلك؟ وقدر لها التوفيق." قالت ليلى متلعمة -
"من... صفقة؟"

وأسمد رت ستيلا الجميلة ومبتعد فدا اختها بحار، قائلة
جاء، هم ما حاسب، ونو أنك متبذور لار حة بال اءاء،
ألا لآن ولدت ثروجه فعلا عجب أن يكونى برعة أو شئت
الاحتفاظ برويز، انه عجب بالجسم، لاسيما لجمال لاكيري
الهادي. لقد ارتبك بطريقة جميلة في هذا الصدد.
كان من العسير على ديني أن تصدى ما سمعت - فهاالت
"هذه، لأنك أخفى و... وهو يعجب بك طبعاً، كأي امرئ." وأبرلت عينا ستيلا بوع من بهر. وهاالت تملطقة
"طيب، ولكن مني شخصي ومعدية عن كل الصداقات
للأجنبيات هذا"

ثم هبنا لاستقبال لفيوف، وقد شرعت ليلى بأن تخطو
كبير من مدعة لأسية قد معدت وهدهب ستيلا مطربة أنية
لي راغون تايغوت وسبقه لفيوف ودخلت ليلى عاهدة أن
تبدو وطبيعة عمدا لمعب روير يتعلقي بأختها، بعد أن ترك
بأن ستيلا سهرت باميرة أو رار. لقلادة للؤلؤة الغنية، مما
جعلها هاكرة، ولكن هناك احتفالاً بأن لار لم يكن مكرراً، وأن
ها هالدة كان مدر. فلو أنها كانت قد قامت روير وعرفته
لأن أن تنفي بروس، لكأن روير ولبس بروس هو الذي
امتزجته ولاندت أي الآر ناسفاً لأنهم لم ينفق مرسوم أولاً.

صعب على ليلى أن تصدق أن أختها خطر بدهد سعادة
مستقبلها، ولكن لتبرية لهاضية لمصها أن تخرج، وأن ترك
أنها لا تستطيع أن تنق ستيلا، وألزم من أيها كانت تنق
بروير، ها، لموقف حينها مكثمة. لرب روير لم يقترح مروبها
عندها، ودأشها الأمل هي أن يتغير الموقف إذ ما بذار
اختها العمل في الفيلم

وبدا الاهتمام على ستيلا راغون تايغوت، فعادن الحياة
تجني هادئة بضعة أسابيع كان ستيلا نود روعية كل شيء
هي مكسكو سمي، وتداول مباحثها وكان هو نصي لخط
تواها أن تمكيتها من ذلك، فأصبح تنقضي وقتها في
صحتها وفي لاستديو كانت. ليلى تعيش على خافة بركان،
فقد عادت تشر بالسمادة إلا هي غياب خساها عن

البيد، ونكتها كانت تشر بالام لار شكوكها هي ستيلا
كانت متفهم روير، رغم أن روير كان زوجها. ثعا
كانت الحية تهني على هذا المعو المصعب، حين أعلنت
اليها هاريا مديرة المدير د ب يوم، وهي في قاعة لجنوس
الترسيمية أن سيد مكليزيا يرافقه في مقابلتها ١٠٠ وعجب
ليلى. وألناب عن أسمه فحالت ألسيد بروس، ولم تتبريت
ليلى بل أسرع إلى ليهو، ضيق كان بروس يقف في شئ.
من الجرح، كان المعكاف قد سهره، وكانه لم يكن يتوقع أن
يقابل بمرحاب، ونكتة سبي حرجه، حين وهب عيده لني
بيني لجديدا، لاسيما لعليس، سهدا هذا لظفر نصف
وعيده بومصار، ودخل دور مردد، لينفادها بين در عيه
فصعب بني وتفاوته، وشسا ألت في فتور

"ماد" فعل هذا بروس

"لا يبدو عليك أنك سررت برؤيتي"

قالت وهي تسترد سكرتها

"عجب أن يكون هذا معهوداً، في هذه الظروف... اجئت لمرى
ستيلا"

قال

"أذن خلص وصلت"

فحالت

"معم" هذا يسوعين تقريبا"

وبوقفت مسطرة سعيقة، ولكنه لم يقل شيئاً، فعدت
سأله

"أجند لمرها؟"

ثم غطت أن أنه ها كان ليتصرف كما ر د أن يتصرف، لو

كانت رؤية ستيلا هي عادية الوعده

وأطلق ضحكة قصيرة، وقال

"أجندك لمرها؟" انتهى ما كان يبني وبهنا كلب شعق

ونكتي اهف عي وهب مناسب

فحالت

"كبت احمق، أما خطر لك أنت هي؟ آخر كذلك بقد

خذاكتي، ثم خذاكت ستيلا"

فقاطعها قائلاً

"أهذا ما قائنته بك"

"أكم تتخل عنها؟"

"لاند أنها روب لك قصة مؤثرة" أود سماع ما خابته

دعاهم ليليا، عني. ولو سمح الوقت هاروي لك
تكنيم عني

فأجاب بحقيقة

"لا أهبل أن نحدث عن أحسن هكذا"

فإن

"ليكن غير أن عليك أن تخبريني بما قاله عني. فإني أود معرفة موقفني

فأجابته ليلى بالموقف، وقالت بجهل:

"ما من داع لأن تكذب سبيلا، ولا بد أن ما قاله هو الصدق - أنت قلت بالجملة اليهودية، ثم عقب من عذبت -

فهر رأسه، وأجبت بدر عليها بغضب وقال: وهي تتداول

استلصص

"عني ستوجهين الحقيقة عن أختك عني سواجهين إن لا تشبه أهدأ عن أسرتكما؟ أمها كبر لتأبير ثلاثي هابت

أيثارا ليليا، وهي عني استعادت لتتظيم حياة أن عرس

دون أن تكسب أسني أعرف حبيبها كابت تسلي عني

فغضب، وما كانت جادة أنه هي الروح عني. لو لم تصلي

عني وحلب، وما جئت عني موقف ناد مريبا

فحكك بيبي وقال

"أفد كان موقفنا مريبا، وأنت يدرك ذلك، وسرع ما أمكان

الآن، فأجاب عني مريبا،

فقال لها: أؤكد لك عني، ثم عذرها

فهرت كنيتها، وهي هي دسنة من صلاتها، إذ كانت لا

تتغير برب، يدرك له أو ليليا، وقال: وفي عينيها أشعر

"أذن، فكل ما أهو هو ملك بارخ في النوع في لعب

والكروج منه، وأسي لأسحق، مثله مجيئك وأنت ملك عني

بالسكر لك

أطلق ضحكة قصيرة، وقال

"أما لا تلاميذا عني أن شي، هي دائما لصبرة،

البريلة، لتأصق، لتكن بتبمين يوما ما حقيقتها، وأهل إلا

تكون تصدفة قاسية

والعجب بيبي هي لتخلص من مروس، وسمعت وقالت

"أد، بتعريف، مكالمة هذ هاضطر لأن ادعوك للإصراف،

وعني أية حار، فلما، جنب إلى هما، أنه موقف محرج كما

تعلم

وهو جنب برده لقد جئت لاصطحبك لي لوطي

١٤٤

وماد الصمت لحظة، وليلي تتداول أن تتنوعب ما سمعت، ثم قالت أخيرا

"أمنيت أسني متروجة عن روبر؟"

فتقدم بنوها، وبكتها أسرع تلاينها وقال

"أه، رواج عمل فحسب، هذا ما هنه بعد يجد أن تعودني عني - فكل مما تلاخر، وما كانت سبيلنا سون برقة جموية"

فأجاب

"أؤريد لأن أن تصل ما بقطع من خطبتك؟"

فدعه هوه سونها، فقال

"موسك لتصل عني إطلاق"

فأجاب عني لهدو

"أفتر عني أسني لا أريد"

وعم بأن بكنتم فحسب صوة، وأستأنف بيبي، فحدثها

"لا أريد لقوة لي ما كانت عني لا هور، عني لو لم تكن قد

تجلبت عن سبيلا، ولا أريد أن أمرك روبر هأنسي إلا أخيه،

وأد كان واجب قد بدأ كانت عني، فاده لأن خليفي

فصاف عني، وفسح وجهه عني وقال

"أد، فقد كانت سبيلا عني هو ب، فأجاب أنك ما كنت نكبي

الخطي عن حقيقة كونه"

فصاف بيبي وقال،

"لا تقل هذا ثانية!"

فأعظم متعجبا

"أسف"

وأد ذلك أردفت حسالة

"وما تال سبيلنا هذ؟ أخبرتني بأنه مجرد مشروع مجاري؟"

وراحت ليلى تحدث نفسها

"أبراه أسعد انكتم عني، نعل سبيلنا كلفيت به رواج

عمل فحسب، فرفض لهد الرواج من مروس، عناقدا عني

بأن صها باقية على حبها، هذا أن مركة ظيقت لها إذ ما

أمنى الروح إذا صبح هذ، فلما أنف سبيلنا للوم عني

مروس، وقالت: أنه لم يحيي، وبهرته أهو - دسنة، كلا ما

كان موسع سبيلنا أن تصرف شيئا عن أن رواج اختها بدأ كانت

عمل، والأفكرت هذا لها

وقال مروس معتبرا

"ما تعجب أن أحبرها - كانت ربة لسان، ولكن كان

خلف بروس صوته، وقال بالاسكيرية التي لا نفهمها مديرة البيت

«حسن، بأصرف، ولكنك قد تجذب ما يدعوك لرويتي ثانية

أني أزل في سدي منديتو»

فكانت لبلي في فور

«لا أعني ما تحتاج مني، بل أنك

ها نحن ضحكك قصيرة مكتئبة، ورمي سنيتلا بنظر من عابرة،

ثم قال لأختها

«قد تقررين أن تعودني إلى ابكترا عني»

ورغم تقيت مفادرا الفرقة

جاد الصمت برهة وجيزة، ثم كانت سنيتلا،

«لا أخذك مدقة»

فأصرت تطمئنها، قائلة

«كلا، طمأ، ثم أكن أظن أنك تعلمين»

قالت سنيتلا

«ولكن ما بد بفضد؟ فأب سدين سعيدة جدا»

فكانت لبلي تهدهو

«وأنا فعلا سعيدة»

«ولكن هل كان الزواج نفعي عمل»

أجل كان روبر عضو الزوج لبرث كاراسخامو وكعب

أظن أنني بذلك أسهر لاهور بك وسروس

وظهرت سنيتلا معظما لاجن، وقالت بصوتها

«ولكن، ما كان يبعيني شئت كعب»

فأبتمت لبلي قائلة

«الذي حدثت كل شيء، سار أبي الفص ما بذكر، ثم أكن

هي أمديه أجب روبر، وبو كان في الألف في بشرطه بجانب

وربث لكار سدره عيده، لها وأهد بختة»

«أذن فقد كاس غنية مؤقته، طلاق مخرج ما يمكن

تدبيره» دون ما صفة

ارتاع لبلي لقسوة وقع التكلم، وحدثت ن تقع خلفها

قائلة

«وبكده لم يعد كذلك عيده بد أكن مسجدين، اقترح

روبر أن يجعله روجا حقيقي، وأنه حقيقي فعلا لأن

يبد عن سنيتلا حركة تتم عن أبي نجد عسوية في لفهم

والإدراك، ومنتقت

عجاء ظهرت سنيتلا حقة من الحقيقة، وقالت
«هل علمت يا لبلي، لغيري»

ونوعت، ورعبت إحدى يديها إلى عهد، «د راب بروس»

كان أجهلها حقيها في عهد، وبظاها في عهد، وقالت

«أنا هـ»

فأصرت لبلي، وأعطت كتبها بأعدى ذراعيها

لسرى عنها، قائلة

«أنا يتأهب للأصراف يا عررتي»

قال بروس في عهد

«كلا» لابد من أيصاح أمر أو أتمن قبل أصرافي

وأعطى في سنيتلا، وبأله

«أية لفة كاذبة كتب بروبيد لتبهنك بي»

فرمب سنيتلا أعبها بنظره عهده، وقالت

«لست أفهم» عما يتحدث»

فصاح بصوتها

«هلا؟ بك أنك لم تتمدي فصح فطمتنا لمدرد هو ك وما كتب

تعبدي يوم أزوج عني، وبك أنك لم سخرني عني، ولم

تشر عني في أعظمي بعدد روبر الذورب حب هب لك أن لبلي

تزوجت كاعفوي عمل، وذلك لكي لا أكوني بك من جرائ هصح

فجلس

لتعجب سنيتلا من لبلي، وقالت في استغراب يدير لاشاق

«عما يمكنكم بحق أسما»

فقال، وقد ارتفع صوته

«بك بخرطين عما أنكم» «أنا حب هب معترة فصح روج

لبلي، لأنك قررت يوم روج هب أنك توسرين أن مسجودي على

أموال روبر الذورب»

وسحبت لبلي ذراعها فوراً من جور الهباء وذهب نحو

الدرج، وبكده عترضها قائلة

«كلا» بل ستصغي لما سأقول»

كانت وبعد أن دقت بجرس شدة

أظنك قلت ما بكفي

قالت لتضيق بالاسيدية إلى أقب

«السيد بروس جرمين يتأهب للأصراف، أتمحجن بمراقبتة

للرب»

"يا للسماء يا ليلي! أي شوط شقيق وغير ضروري اسكنا لو لم
تتزوجا، أو أنه ما ير ل من الممكن بدء علاقتك! أحسب أنه
من السهل الحصول على الطلاق إذا لم تكوني وافقة معاً
بمقدد لمستقبلين. وسب أرى كيف تكونين مطلقاً النقة في
هذه المرحلة!"

وانسحب بيبي في عذراء، وقاد
"أنسي هناكدة. ولست أريد ظلال قلب لك أن كل شيء محو
الخير وضع. ولقد أحجبت روبر ولا أريد استعادة بروس"
عفت ستيليا بشهيقها يوقاد

"أموقة ب نهاما، بكت كسب وسعوه به"
فلطأت ليلي

"أنسي هناكدة تدهما!! والشغوف ليس بها"
فرمقتها ستيليا سطره مخمرة، فيها ف عجب ليلي عن

فهمه. وقاد
"كسب" حد هريك كم من أخطاء مستطعين ارتكابها في

العباءة

بعد ستيليا مشغولة لئلا، حين استطعها روبر وليلي في
السيرة بهوة وفي ذلك المساء، سطر ستيليا شغفها إلى

الهبوط ليليل استبداء، وكان روبر يصف بجوار خربة العسرويات
ونقلت هذه كاساً

ولم تلبث ليلي أن غطمت إلى أيها تأخرت غابرم
بالهبوط. وقد لم بعد ستيليا في حجرها، وجعلت أن يجدها

في قاعة لحونس، كاتب وسوسها من مادية أحياها فد هدا
شوق ما، جد حديثها بعد الظهر، أدنت صدمت أو صعب

أنياب قليلا شغفهم ستيليا بقول بصوتها العايف، لجمين
"يسرسي ب وجدتك وحيدا يا روبر، ههناك شيء كتب أحاول

قوله بعد وضوي، وبكتي كسب رجته + غير أن أمر حدث
بعد ظهر اليوم، جعلني أدرك ألا بد من أقام نفسي

وكان جواب روبر هادئا، مكتوبا بالدهشة
"إذا كان هناك ما أستطيع فعله بمساعدتك، فأرجو أن

تخبريني"
"أه من أفتي!! وبروس"

قال نهجة مؤدية
"نعم!"

فخرعت تقول
"من العسير أن أتحدث في هذا - ويردد صوتها بصحة -
١٤٨

وله تحر بيبي لهدا لم تبادل بالابتداء، فيما كان من عذتها
الانصب على أحاديث الغير - بيد أن فكر اسجها سمرها في
مكاتها، وستيليا ضحية في تذبذب سب أدري كيف أعير
ولكنك دبعاً تترك الاتجاه، إذا قلب أنسي أعرف ما دعا بيبي
إلى الزواج همت + لثرت كار سمرانو -
وساد انصب لحظقة، ثم وأصب الخديب

"ألا تنظر أن من يقبل أن مستبها مرنطة بك، أحمي،
يبدولي أمك لا سعد نصيك من: الاتفاق بها قلب من أجل

الكثير، وأر من وحي تصحيح هذا الوضع"
قال في انصاف

"أنا أشرت لك هي بالنسب الحقيقي لزوجا؟"
"ليس نهاما، سعاد ر سمعها عفو، تذكره لشخص

آخر"
"ومن يكون هذا، أدي فعلته في أمر شخصي بعت كهد،"
قال بروس ههيف

"أه!"

لولا أن بيبي كاتب عسرة في مكانها لاندفعت إلى الغرفة
في تلك اللحظة، وأرطف روبر

"الرجل الذي كان غطبها بهوا"
فأجاب ستيليا، وهي صوبها به ارتجاف

"نعم، أن هذا ليس سائي في الواقع، ولكني شديدة الولع
بها، وأعرف كم كاتب معقدة بروس بهوا + ويبدو أن ستيليا

سقطت بممن ر د، ثم أصبحت في انقصة ليلي أعدها
"كتب في تحديقة مضادة لهدا، جاء، ولم شأ أن أقطع

عليها اللقا، فسريرت مؤدية عن نصر + بوذي أن أعفك
من لمصاصين كار نفا، جياش بعواطف

"فل روبر شامتا، بيلها أستاذت هي،
وعندها سمعت طرفا عن اندميت

قصر روبر، أن نسبة في برهة أخرى لأول مرة منذ أصبح
رو بهما حقيقيا، وكان قد خرج محب لغنا، مباشرة

لنهائه بعض صداقه، وعاد في ساعة متأخرة، وهي أصبح
التي، أخبرها بأمر مضطر للمودة إلى كاراستر مو، فبما

بأشرت لا عذات عذتها لمرافقتها، قال يخرم
"ما من دغ لدهانت هي، هن أعيب سوى بضعة أيام"

وهب بأن بتكلم، ولكني سريته لف كاتب اللحظة
مادة للخضاب، بينما كاتب تعد له ضاهيات، سألها فجأة

١٤٩

لماذا لم تخبريني بأن خطيئتك السابق انصل منك؟

فاجاب:

كتب اعترم ولكن الفرصة لم تسع ذلك .

هنا

أم لذلك لم تقم ان الامر أهمية؟

قالت

كلا .. لم يكن ذ أهمية.

وسطر ابنه هي لوحة كان الامر المهم الوحيد، هو أنه لم يقبضها، وهو معجل الخروج للعاقب بانظاره. ووقف بعض على شفتها، ادم لباب الخارجى للدر، وسيارة بمطلي به نحو انظار

اطلقت عيناها الوحيدة الموحدة بعد ذلك كانت هي الأخرى تود العودة الى كراسى سوء حيث أصبح مبد ومقرا وموضا لها، أكثر من ابدار التي شاب شيئا لاسمها وأنه كذلك بالنسبة للرجل ندي أحبتة وبطل الحياة معه رتابة وصناعة، دور ان يكتشف ان ذلك لم يكن حبا مادا لو لم تأب نسلا . وتقم عينيها على الخطيئة ان روبر ونيس بروس هو الغيب الخطيئتي بها؛

تري ابن روبر لأن؟ هل خطبت به الطائفة، لو كانت معه لشعره بمده بحث انطها وهو يساعد على انصود درجات الشرفة الاهمية ببيت وأاحب بكل عصب في جسمها مرده لأن نفع امه كانت كهيئة بأن تسجدها ولذلا البهو اللطيف انجو .. ومراء لها ذكرى ب لحظات جميمة مخرقة ذكرى اب روبر بغداد الضعاف، وشربته البرورية نظفر بالصفحة، وشعره لاسود ممتل ومندثر أو هو في بدلة الشجرة، في أوج أساقته، أو وهو فاضل طروب، في باب كوب الخبل، وذكريات توقف في روي نصو. شامل حيال آل اندوريت، حتى تصل للمساحة الحدية، انحصرة لأجبن مقبلة - كان ثمة خطر في يوم ما بأن نطق خائبة ومع من لم يكن ثمة وريت لكاس سراسو يعد، هاهنا كاتب مشعر دنكها يقين ذهني، بأنها ستخبر بوجه الرجن الذي اجبته، بأنه لن يكون آخر آل اندوريت وكان عينا بجدها وقفة امام لصور، فيحيط كتفها بحد در عيه، وتخرج شفتها دون ارادة منها - عن ابتسامة، وتخل ان عينيها شيان بشمورها

محوه، كان رجح تغفر اية امرأة بحيه، وأن لم يكن قد قال يوما انه يحبها -

كان كراسي سراسو عينا خدسا بهما، ولكن، ما الذي يجري الآن؟ هل بدأ يدم على أمه سمح لزوجها بأن يتعول عن اتفاقية عمل بحد، كما كان يوما أو ترى كانت ثمة بدء بطريقة ما ... لبروس؟

وقرب في اليوم التالي ان تذهب لمقابلة بروس، خفية ان يكون روبر وقد علم بعددته الى البيت - قد اتصل به، وأن يكون بروس قد قال شيئا يسبب مريدا من اذنا عب، ولكنها حين وصلت الى نصدل لذي كان يرس فيه سمع انه خرج.

وعادت الى البيت، ولكن سوبة من لقلق وعدم لارتياح استولت عليها، فعادت الى الخروج مرة اخرى، وراحت تسبح على غير هدى . ما كان يوسعها ان تتحدث مع أحد، حتى يتبدل . اد كانت اخوها لارام امرها طيلة ما بعد لظهورها، والسائر الضراء بسودة وعد مولاه صدام فاس نتيجة بقاءها تحب الشمس خارج البيت - وقتا طويلا .. وعلى أية حال فان ليلي لم تعد تثق فيها أو تطمئن اليها .

تغرب ليلي متعاسة؛ د لم يعد يوسعها ان تطمئن الى أحد. فاضمت السبر على غير هدى، تحب الشمس لشده، الخارة حتى انهارت قواها ... وعندها عادت الى البيت .

استدارت ستيلا يهدوء، وقلت اساميرجها لحظة لا تدم عن شيء، ثم عاودتها الابتسامة انهارئة ببطء وقالت دون حياة أنك موهبة حقاً بالظهور في أوقات غير متوقعة يا عزيزي، أليس كذلك؟
فقلت لبلي بمفهم الهدوء اندي لارمي حين كشفت عن وجودها

كان من الغير أن أظهر، في هذه المناسبة بالذات "هات ستيلا عنكم؟"
"أنتصتين... أعذر من أنظر؟"
"نعم كان من مضمحل أن تتجحي لو أمسي بم أعرف أنك أنثى سيمب المتاعب ما لذي قلته لروير حتى جعلته يرحل التي كان استقامو فجاء على هذا النحو؟"
قلت ستيلا هـ

"ألا تفهملي عيبر المعرفة؟"
فأجبت لبلي ابتسامة واسعة، وقالت
"أحبب ما كان من لاه ط في البداية أن تخبريني من لئله نصك نكن قد يكون بوسعي أن أعرف من روبر ماسة"
وأمسك بوقعت لحظة، وقد رمت سفيها في فسوة غير طبيعية، ثم ارتدت؟

"أمسي أعني ما قلت يا ستيلا من دحك لنفسين رواجي"
كانت حادة فعلاً، فقد سؤلتهم ما كاملاً، ووظيفة، بمجرد أن عيبر حصة ستيلا، وهجمت أخيراً مدى خطاً أسراً ديمون هي المرافة بالامتد البجينة استجبت له كنه، كما كانوا يسبونها للتمعة لذكته نقد انجني الوصف مهي حذبة يمتطوي على شوم، ما أعجب أن لمرقة العجور كابت على هواب ولكن عذر من بد، حها، كما قالت ستيلا ولقد عقوب لبلي ليعرم على انفس من أحس وشي، مستخدمة كل سلاح يظيصر لها، وفوق ما مخلوفاً أو تردد ينكر،

وهي خلال هجمي تجذبت ستيلا، أمقب لبلي بأبي ما كانت مسعدة لمدل الموهقة عن طريق، لو، حدي ستعلم فنتتها وجهها لبلي فجعلت روير يهيم بها، هم كان بوسم ستيلا هذا سجدته ولكني كأت مسعدة لتحصن بغيره وكر هيلة، والقردي في انتقاء وانعاسه، وبكها لن نسجم به بانعرض لنبدد انوهم مرة أخرى، د أن أي رجل يحب ستيلا يعرف في النهاية عن حقيقتها على أن يوقف لهم يكس هذا التسع

أخدت لبلي لتستعيد ذكرى عودتها للبلي، على غير موعد هي انماسبة لاوي، وفدوها غير المتوقع - هي هذه المرة اندي كان مختلف، هيدلا من أن تمسح بنقرب، وقد جلب صدمة انطافاة والألم تصرفها، اد بها نوري عن البصر، وتصمي كانت بماسبة في هذه المرة مختلفة جداً لقد أقيمت كما حدث من قبل من عدم الدخول لأمامي د دخل من الابواب لففصية من سلهة الامامية إلى الحقيقة، وهذا هو وجه التهمة بوجد بين مصاصتين ولكن ما يتعرب به هي هذه المرة لم يكن أماء، وأما كان مددا لوجه، وبداية لفرار حاسم، وهذا ما جعلني نسم في الأصاء لها كانت تظونه ستيلا بروس هي أيضا يتوهم سي من الأخيرة
"أظن أنك جدير بأن يكون أكثر سرور، فالأمر برغم كل شيء له لطفك، دت الأمر وأجابه بروس

"قد لا أكون رجب في أن اردى أن امسنوى الذي ملته أم"
"من لذي يحفل بالوسائل ما دت النهاية المتوقعة تحقق؟"
جذب أ تشكرسي يا عزيزي لقد جهدت لطريق فعلاً، ولن يدهتسي أن ما باب بوسحك هي لغيري لدجل أن مستطع قناع لبلي بأن تعود لي أكثر، هي صحتك هـ

هذا قال لبلي، وقد ظهرت هي باب لشرفة
"كلا، أنك شاخت عطشي من فوس يا ستيلا، وبكسي لا أنوي أن اصبح لك فهم زواجي من روير؟"

كان من غريب حقاً أن نتجكس لمرء من لمحول فجأة من النقيض إلى النقيض في لحظة وحدة أن يبني ما كانت حتى تضع دقائق مضى على استعداد لأن تصدق أي سوء عن ستيلا، أم لا، فقد رأنا معاً كل وهم وكل ما كان يحيرها، وتصح كل شيء حتى أدق دقائقه، واصبحت يعرف أن بروس كان صادقاً حين قال أن ستيلا كانت تعيث بهما مد، حين فسغت خطبتها هـ

لحدث ستيلاً فمرراً جسيماً.

أثرتك من خلال فهمها الجيد لأختها - أن ستيلاً ما كانت قادرة أن تعجب أي رجل، وأما حاولت أن تنتزع منها روبر وقد بدا أنها شرعت في المحاولة فعلاً - فما كان ذلك إلا رغبة في ماله ومكانته، بالإضافة إلى جاذبيته كرجل، وإذا كان الصراع على هذا المستوى، فلنيلي الحق كل الحق في أن تحمي زواجها والرجل الذي أحبه، ولو أن ستيلاً كانت امرأة أخرى امرأة من طراز مختلف تماماً فقد كان من المحتمل ألا يكون قرارها قاطعاً أما مستوى الصراع فإنه يقوم على الجاذبية الانشائية، وهي لنا حية كان بوسع الزوجة أن تمنع روبر أياها، فإن الاتصال كان من حقها، إذ أنها إلى جانب ذلك كانت تحبه وكانت على استعداد لأن تفعل كل ما في وسعها لأسعاده - وبهذا ستيلاً لم تكن تفكر إلا في نفسها!

وأما كان على ليلي أن تحارب ستيلاً فلنحاربها على مستواها إذا دعت الضرورة... أنها كانت توفر السعادة لروبير ولهذا السبب وحده، كان من حقها أن تحارب للزود عنه... أن تحارب لتستمر السعادة التي وفرتها له.

وقطع عليها أفكارها صوت ستيلاً وهي تقول:
"وبعد؟ أحسبك ستطيقين أن أعد حقائبى وأعادر الدار؟"

فقالت ليلي محتفظة بهدوء صوته:

"أظن أن هذا واضح!"

فصغمت ستيلاً في سريفة، وقالت:

"وماذا ستقولين لروبير؟ أنك تظنين أن أختك تحاول سلبك زوجك الفنى؟"

فقالت ليلي:

"ليس لأمواله قيمة لدي."

وعادت ستيلاً لتضحك، ولكن السخريّة شابها شيء من الأزدراء، وقالت:

"أنتى أكاد اصدقك... أنك من الفتيات اللاتي يتعلمن في

حب رجل دون أن يخفى بأمواله."

وبسّرت إلى الباب، ثم وقلت لتقول:

"حسن بك أن تعودى نفسك على الرضا بهروس، لأننى اعترم

أن أفوز بـروبير."

فردت ليلي دون أن ترفع صوتها، محتفظة بهدوئها:

"وأنا اعترم ألا أمكنك من تحطيم زواجى."

قالت ستيلاً في لهور ولطرفة:

154

"تظنين أن فى وسعك أن تتزائلي؟"

"سأحاول - أنك لا تعلمين سوى الجاذبية، ولو دعت الضرورة فسيأتلك فى ميالك، أنتى لست بشعة، وزواجى من روبر عرضى بهذا."

قالت ستيلاً هازئة:

"آذن، اتمنى لك حظاً، ولوهت بيدها، ثم خرجت."

وقفت ليل حيث كانت، وبدأت تشر بالبرودة، كانت خائفة بالرغم مما قالت، فإن ستيلاً كانت جميلة، وما كانت تتورع في شيء... ومهما يكن، فإن روبر كان رجلاً وله عواطف مضبوطة... وتذكرت ما قاله روبر يومًا:

"أنا همز ابناء المكسبك أوتينا دما أسبانيا، وقد نكون كما نزعم الدنيا أسهل من سوانا استنارة فى الناحية الصبية، وفى هذه الناحية سيتكرر مجهود ستيلاً مطبوعة الحال!"

هاتف بهروس لـ ليلي بعد أنصراف أختها، بصوت خافت:

"ما كنت أحسبك أوليت هذه الجراة يا ليلي، وأمسك برغبها

فجأة، وهو يقول:

"ولكنك لا يمكنك أن تفوزى...، وهذا ستيلاً بالذات!"

فقالت بهدوء:

"بوسى أن أحاول."

ثم قبضت على مصميتها، وفربها إليه قائلاً:

"الأمر لا يستحق المحاولة - لنأدعها تحظى به، كنا سعيدين

يومًا وبوسنا أن نسد من جديد."

فدعته بحركة لا أرادية، قائلة:

"لقد انتهى هذا ومها عليه الزمن."

قال "لا داع - ستيلاً لا تتورع من شيء، ومضى في حديثه:

"أنتى ستعدي إلى طريقة كي تفوز فى النهاية..." لو جئت

معى الآن، فستعطين نفسك من كثير من الشقاء..."

"لن أدعها تفوز - سأعدي إلى طريقة كي أضعها لحب من

ذلك... فأنا أحب روبر...، وهي تستقيه لو فازت."

واكفهر وجهه فجأة، وأصغرت قبضته مؤلمة، وبحركة

سريعة ضمها إليه، وقد أثاره عدم إكترائها فجأة، وتعلمت وهي

تتألم:

"ليس ممكن أن تحببه، أنك تحببىنى، انكلم تتزويجه إلا

بسيم ستيلاً كما قلت... وسأبهرن لك على ذلك."

وزاد من هياجة أن حاولت التملص منه، ولكنه كان

أقوى من مقاومتها... وأذ كانت قد احتاطت إلى ما يليت
مدى شغائنها من اهتمامها به فقد وجدت أخفاها في هذه
الحلقة. وشعرت بأن قبيلته تكبر استمثارها فلما

في تلك الأثناء، كانت ستبلا تحق في اليوم... أذ فتح
الباب الأمامي فجأة، ودخل زوج أختها الطويل الاسم - وأوما
لها برأسه أيماء خفيفة، وارتسمت على شفتيها الابتسامة
الخادعة، الساحرة. ولما أغلق الباب، وتقدم في اليوم،
تضرعت بسرعة، بمنظارها بأنها تود أن تعوقه عن الحجرة
التي خرجت منها. وقالت:

"أرجو ألا تدخل".
فصاحت حديثه وهو ينظر إليها، وسألها في حدة وانكساب:

"لماذا؟"

"لأن بروس هناك... مع ليلى".

وفي هذه المرة، اتجه روبر إلى الحجرة بخفة، دون إرادة
منه تقريبا... فأمسكت بذراعها قائلة:

"أرجوك... يجب ألا تغضب. لقد أخبرتك قبل رحيلك..."

وكان قد وقف، وقالت بعد لحظة صمت:

"هل فكرت فيما قلت؟"

وواجهها، ودفع يدها عن ذراعها فجأة، وكانها قبضة صامدة

وقال:

"نعم. ولكن عليك أن تدعي حياة زوجتي وحياتي نديهما معا.

وهناك أمر آخر... أرجو أن تلتصبي عذرا لمفارقة بيتي. أن

كرم الضيافة تفليند آسائي، ولكنني مضطر لأن أرحقه الآن.

أبني لا أود أن أقول لزوجتي أن أختها عشاق... كاذبة. لا قلب

لها إطلاقا، تحاول أن تفسد حياتها، كما حاولت مرة - من قبل

- في أنكلترا، لمجرد اللهو والتسلية".

فهمت بالكلام، ولكنه استكسها، وأسأف حديثه:

"أظنك تفهمين... وهناك أمر آخر - هذا ال بروس... لا أدري

أما كنتما نديهما هذا بينكما، ولكنني أود أن تفهمي كذلك

أنني إن أسعج، لزوجتي بالعودة إليه، مهما تكن الظروف،

سألتني أن أقرر فيما قلته لي، ولقد فكرت... أنني لا أصدق

أنها تحبه، وإن ادعيا - على أية حال - فدخل مع رجل تركها

يوما من أجل امرأة مثلك. والآن، أنصحين باستخذ

الاستعدادات لمفارقة المآذر".

وأحس رأسه في تحية موجزة، ودخل الغرفة... ووقفت

ستيلا لحظة، حائرة مرعوبة، ثم أقبلم وجهها وتيدا

بالضيظ والظهور... وتحولت بسرعة تصعد درجات السلم.

أغلق روبر الباب، ووقف لحظة ووجهه الاسمر لا ينم عن
شي... ما كان ليدخل في لحظة أسوأ من تلك ومع أن ستيلا
أدركت أنها قد خسرت المعركة قبل أن تبدأ، فأنها كانت
تشم بارتياح خبيث، لو قدر لها أن تشهد هذه الحلقة... فمع
دخول روبر كان بروس يقبل ليلى على أن ارتياح ستيلا ما
كان ليديم طويلا، لأن الواضح أن ليلى كانت مكرمة، غير
راضية، وما أن تمكنت من تخليص إحدى يديها، حتى وجهت
لكمة لمعدة بروس وهي مهاجمة... وانحنى بروس وهو يشعق
ألما، وأذ بصوت روبر ينبعث في أعجاب واضح:

"ألك خالقيين كل توقع يا عزيزتي. فالامتداد أن تواجهي
الكمة إلى الأبد..."

وأستدارا... كان وجه ليلى شاحبا، وبنا بروس مرتبكا،

مخرجاً متوجها في آن واحد. وانحنى روبر في تحية

مقنضبة بوقال في هدوء:

"لا أعتقد أننا نطابقنا من قبل، ولكني لا أجد داعيا للتعارف..."

"أنني... بوسعي أن أوقع"

ألتصق منك كفت تنهيا للانصراف؟ من المؤسف أن يكون

تعارفا قصيرا إلى هذا الحد، ولكننا نقدر رجبك في الرحيل

على الفور".

وشق بروس وغادر الغرفة وهو بكاد يجري، وتابعه روبر

وعلى وجهه الاسمر التجميل لسة من السرور، وقال عطفيا:

"أبني كواحد من آل الدوريت أعتر نفسي شديد السيطرة على

أعصابي. وعمل هذا وبقته عن الجانب الإنكليزي في دهائي".

فهمت ليلى بالنفهم إليه، بأسئلة إحدى يديها، ثم توقفت لا

تدري كيف تنصرف... فبعد السوء الذي أحدثته ستيلا، كيف

يتسنى لها أيضا ما حدث... دخوله الحجرة ليبري رجلا يقبل

زوجته... والأنا أن الرجل كان خطيبها السابق!

أبتسم روبر فجأة، تلك الابتسامة الوضاعة، هل كان يظن

أنني أدركت ترحيلهم؟

ففتشبت بذراعها وهتفت:

"أنني لا أريد الرجل معه. يجب أن تصدقني. أبني لا أدري

ما قالته لك ستيلا، ولكنه أكاذيب".

"أنني أصدقك، ولكنني لا أظن أنني كنت مستعدا لأن أتركك

ترعلين، فلو كنت راضية في ذلك!"

وشرعت ليلى بهجة سعادة جديدة تسري في كيانها ... بعد أن بدأت ستبلا ونسها الضيقت لئلا شيئا
وتساءلت لماذا؟ ولكن الفريضة وشهور السعادة التي قضتها
عها، سبقتها إلى الأبدية، وهو يقول:

"لأن الرجل لا يفرط في المرأة التي أحبها دون نصال - وفي اللحظة التالية، كانت بين ذراعيه، وقبلتهما المتبادلة تعبر عن الحب الكامل، وعن ثقة كل منهما بالآخر، وأدركت ليلى أن ذلك أنه لم يكن ثمة شيء من ستبلا في الواقع لأن شهور العاشرة ولدت بينهما شيئا لا يمكن تدميره أبداً

أبعدها روبر ونظر إلى وجهها بعينه السوداء والداختين، كما يفعل أي رجل حين يريد معرفة متى رفعته حبيبته إلى مقام كل الرجال ... وأبتسمت ليلى قائلة:

"لقد حدث ذلك منذ زمن بعيد، ولكنني لا أحسبني أدركت عن بيئة ما كان يعترفيني إلا حين سألتي أن أهلك روبراً لكاراسترانو، فأدركت أن كل ما كنته لا يصدق تعاليلك على شروط الوصية، أنها صدر في الواقع عن رغبة في عقلي الباطن في أن يكون زواجنا حقيقياً، كنت أصدق نفسي بكل حديثي عن كاراسترانو ..."

فصحك بلفظ، ضحكة المرعبة الكاملة، وقال:

"أحسبني بدوري كنت أصدق نفسي، ومع ذلك فلا بد أنني كنت أريدك دائماً زوجة إلى نهاية العمر"

"لكنك كنت تقول أن ذلك أنك لا تؤمن بالحب؟"

"كنت أحمق، فأرجل الذي لا يجب لا يكون مكتمل الحياة"

"وكذلك أية امرأة"

"أذن فمن متفان على أسا مكتمل الحياة؟"

وأبتسمت عينا السوداوان، ثم أخفت الابتسامة فجأة، وبدأ جادا وهو يقول:

"لقد ذكرت أهلك منذ لحظة ... أملك ما تبغيه أن تقوليه عنها؟"

فغضت ليلى بصرها، وقالت:

"كلا ... ليس الآن" - ذلك أن ستبلا لم تعد في وضع يتيح لها إثارة الغضب، فما من حاجة لأن يعرف روبر حقيقة اختها، ومدى ما سمعته في نفسها عفواً، وأملك بذقتها ورفع وجهها

وراح يتفرس لحظة في محياها، ثم هز رأسه، وقال:

"أظنك عرفت أخيراً حقيقتها؟"

فانفجرت ضحكتها دهمّة، وفتحت:

"أكنت تعرف يا روبر؟"

"عرفت من البداية - ولا أظن أنك تنزعجين أن تعرفني أنني سألتها أن ترحل"

فضحكت ليلى قائلة:

"سألتها أن ترحل أنني أمرتها بذلك قبل أن تفعل"

فابتسم قائلاً:

"ما أظيب أن تشابه في تفكيرنا؟"

"تشابه؟"

كانت ليلى مستعدة لأن تنال ستبلا في العجال الذي اختارته، والآن يبدو أن روبر عاد من كاراسترانو وقد عقد عزمه على ألا يقع زواجهما بنهار، وسألته:

"ولكن، إذا كنت عرفت حقيقة ستبلا من البداية، وأدركت أنها تحاول عن قصد أن توقع بنا سوءاً، فلماذا رحلت إلى كاراسترانو على النحو الذي حدث؟ ألم يكن رحيك بسبب شيء فاته؟"

"رحلت لأنني كنت أعرف أن في ما قالت قدراً كبيراً من الحقيقة، وبالرغم من جهودها كي تلوي هذه الحقيقة لغائب المراضة ..."

وتوقف مقلها جيبته قليلاً، ثم أسألف الحديث:

"أنت عندما تزوجتني، كنت تحبين ذلك ال ... بروس"

ونظري الاسم في أرزاء غاضب، تحول إلى ابتسامة إذا رفعت يدها تخفف عنه، فأمسك اليد وطمع على كفها قبله، وهو يتابع الحديث:

"ولقد أعتقد بأن نجعل زواجنا حقيقياً، وبدا لي أنك سعيدة، ولكن أهلك ما لبثت أن جاءت، وأخبرتني بأنك ما لبثت تحبين بروس، وبأنه كان يعلم أن رواضا رواج عمل - أو هكذا كان - وبأنه جاء إلى المكسيك ليحاول أن يفسدك، ولكنك صددته بسبب ولا نفوي نشأ عن اعتقاد خاطئ"

وبدا أن في هذا قدراً من الحقيقة، واكتشفت - في تلك اللحظة - كم كنت قد ضدعت نفسي، لم يكن ما بيما مجرد تكافؤ عقلي وقدر معين من الناذية الجسدية، بل أنني كنت أحمك ..."

وفوجئت بفكرة احتمال أن اضطر إلى التخلي عنك، كنت تهدين سمعتكم، ولكنني لم أكن عرفاً ما إذا كنت - تحت هذا الظاهر - تحبين إلى ذلك الرجل في الخلف - لهذا عدت إلى كاراسترانو لأحاول أن أصل إلى قرار، ولكنني لم أكن بحاجة إلى أن أبحث عن الحقيقة في كاراسترانو ..."

كانت الحقيقة تحيط بي هناك... ذكريات سعادتنا، فأدركت
اننا ما كنا نسعد بهذا القدر ما لم تكن متحابين*
كانت ليلة واحدة هناك كفيلة بأن تخبرني بالحقيقة. لعلك
لم تتبينني هذا، ولكني موقن منه، لهذا عدت معتزما أن
أرفض التفريط بك، حتى لو سألتني أن أحلك من زواجنا
كنت على يقين بحيث أنني كنت على استعداد أن أواجه
الشفاء إلى فترة... إلى أن تتبينني أنك انما تنعمين لي، وأن
الآخر كان مجرد بقايا راسبة من تعود قديم... تعود البطن
بأنك تحبينه!

ضحكت ليلى، وقالت:

"تعود! كحذاء قديم نسيت أن ترميه ما كان أشد أسي برهس
لو أنه سمع هذا الوصف، ومضت تقول*
"ما شعرت إلا بتوتر عصبي من الضيافة التي أحدثها... ثم
بالخوف، حين تبينت ما كانت عليه ستيلا حقا، وما كانت
تحاول أن تفعله*"

وتوقفت لحظة، وهي تهز رأسها في عجب، ثم أردفت:
"أليس غريبا أن تساورنا معا فكرة واحدة؟ أنك كنت مستعدا
لاحتمال كراهيتي اياك لفترة، ولكنك كنت ترفض أن تدعني
أعود لبروس... كذلك كان شعوري أنا أزاء ستيلا!"
قال في هدوء:

"ليس غريبا، في الواقع، فكل منا يعرف أنه مرتبط بالآخر،
ويؤمن بهذا كل الايمان بحيث أنه على استعداد لاحتمال أي
شيء آخر. نعل قدومها إلى هنا كان ضروريا، حتى نعلم مدى
قيمة كل منا للآخر!"

وشدها إلى احضانه ثانية، ومضى يقول:

"والآن... لننس كل شيء عنها. فلن نلث ان نرحل عن الدار
بعد قليل، وسنعود إلى كاراسترانو معا*
العودة إلى كاراسترانو! إلى السعادة الكاملة والدائمة!
وابتسمت ليلى له، مدركة أن زواجهما الذي بدأ على ذلك
النحو الغريب، واحتجاز بحارا غريبة قد بلغ أخيرا المرفأ الذي
ينشده كل أمريء*"

وغربت... النجمة الداكنة من سماء حياتهما!